



# النصح

صحيفة سياسية إخبارية توعوية

العدد ٨٠

١٠ ذو الحجة ١٤٤٥هـ

الأحد ١٦ حزيران ٢٠٢٤م

## الافتتاحية

بقلم رئيس التحرير | / عمر الشلح

### عيد الأضحى في اليمن الإيمان

المناسبات الدينية المتفق عليها لها أثر روحاني كبير في الأمة بشكل عام وخاصة اليمن؛ وتكمن الخصوصية في شعب لانت قلوب أبناءه وورقت أفتدتهم من فجر الدين الخاتم؛ حيث آمنوا برسالة خطية من نبي الهدى والرحمة، والتي كانت بمثابة الغيث على أرض خصبة لها قابلية الارتباط الوثيق بملك الملوك، وشغف كبير لتجديد العلاقة بالسماء وصقلها عبر شرعة حكيمة تضمنت المساواة والعدل والشورى كمنهج حياة يربط الأمة ببعضها دون «تمييز ولا عنصرية ولا طبقية» مقيتة.

عيدا الفطر والأضحى المباركان وحدهما هدية الله بعد إتمام ركعتين عظيمين من أركان الدين هما الصيام والحج؛ فحق لأهل الله وخير خلقه العابدين أن يحتفوا بهما، ويمارسوا فيهما أنواع الصلوات والقربات إتماماً للطاعات، مع الإبتهاج والأفراح والسعادة والإسعاد في علاقة إيجابية صعبة التصريف بيئته التعب بين الروح والمادة والعباد والمعبود؛ ما أحياها وما أذها لمن أخلص وصدق في أداء ما أمر الله واجتنب ما نهى عنه.

يحل عيد الأضحى المبارك اليوم والشعب يتنفس الصعداء بعد ضيق وحصار من أبناء جلدته الذين أغواهم الشيطان، وسلكوا سبيل الغي وكفران النعم، فمنعوا الماعون وقطعوا الطريق وارتكبوا جرائم الحرابة ومارسوا الظلم والاضطهاد والقتل والتخريب والدمار.. تولد الأمل للشعب بعد أن فتحت بعض الطرقات التي قطعها الظلمة والمخربين؛ وتحصلت السعادة والفرح جراء اختصار المسافات وجريان الدم في شرايين الوطن التي جلتها بقايا الإمامة وعناصر الدجل والإرهاب وعصابات الفساد والإفساد.

فتح الطرق حقاً مثلما أن الله حق؛ فليست مكربة من أحد؛ بل قطعها جريمة جسيمة شنعاء يعاقب عليها الشرع والقانون أقسى العقوبات؛ ولن ينسى الشعب من ارتكب حماقات قطعها وسيحاسبه يوماً ما؛ باعتبار أنها جريمة لا تسقط بالتقادم؛ وبالأخص ما صاحبها من سفك للدماء واستهداف للأطفال والنساء والمدنيين وانتهاك وسلب للحقوق والأموال الخاصة والعامّة.

الشعب اليمني من أقصاه إلى أقصاه يطالب اليوم وينشد العودة إلى ما قبل نكبة «الربيع العربي المشؤوم الذي أنتج العصابات المسلحة والمليشيات المتلونة، ودمر منجزات الشعب، وأوقف التنمية الشاملة؛ ونكل مقومات الحياة، وأعاد الشعب والوطن عقوداً؛ بل قروناً للوراء».. يفرح الشعب اليوم، ويعتبر العيد عيدين لأنه عائق جزئه الذي فصل منه وتباعده عنه بفتح الطريق التي لم تقطعها أمريكا ولا إسرائيل؛ بل عصابات الدجل الديني والخيانات الوطنية، بدليل أن من فتحوها كانوا يمنيين وليسوا من خارج الحدود.

وكم سيفرح الشعب وينتفش عند تفعيل الدستور والقانون بشكل عام، ويلتم شتاته ويعود النازحين لمساقط رؤوسهم واللاجئين لبيوتهم وعشيرتهم، والمقصيين لوظائفهم، وتنتهي المظاهر المسلحة؛ وتبنى الدولة بسلطاتها عبر صناديق الاقتراع، وتنتهي العنصرية والمناطقية والطائفية، ويعم الأمن والسلام ربوع الوطن، ويتوب كل من ارتكب الجرائم بحق الشعب ويعالج ما تسبب به من أضرار مادية ونفسية وبشرية، وتنشأ هينات لمعالجة الجرحى ورعاية أسر الشهداء والمفقودين، وتُنظف السجون والمعتقلات من الأبرياء، ويعود الجميع للرشد والصواب وتحكيم الشرع والعرف والقانون بدون محسوبية ولا محاصصة ولا تمييز.

عيد الأضحى حلّ ونصف الشعب إن لم يكن ثلثيه لا يملك أضحية ولا ملابس العيد أو جعلته، بجامل من حوله بابتسامة هزيلة ضعيفة موجوعة؛ بسبب الفقر والمعاناة وانتشار المظالم واستئساد الكلاب الشاردة والذئاب الطريدة والطواش المسعورة والتعالب المتربصة.. لأن المناسبة متصلة بدين الله يفرح بها الشعب الغني والفقير لأجل الله فقط، مع مد يد الضراعة له ورفع شكوى الضيق والظنك إليه والدعاء على الطغاة والبعثاة والفاستدين.

يفرح الشعب ويمارس طقوس العيد لأنه واثق بالله الجبار المنتقم، يُراعي بعضه البعض، ويرفع العتب والملام عن التقصير، يُفعل ما أمكن مبدأ التكافل والتراحم؛ يعيش بلسان حال يردد بيت شعر روحاني للجيلاني مضمونه: إن أبطأت غارة الأرحام وابتعدت فأقرب الشيء منا غارة الله؛ يا غارة الله جدي السير مسرعة في حل عقدتنا يا غارة الله.

عيد سعيد مبارك على كل حال، وكل عام والشعب والوطن بألف خير وصحة وعافية ونماء وتعايش وتكامل وسلام.

- ١- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.
- ٢- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.
- ٣- رفع مستوى الشعب إقتصادياً وإجتماعياً وسياسياً وثقافياً.
- ٤- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوفاً عادلاً مستمداً أنظمته من روح الاسلام الحنيف.
- ٥- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.
- ٦- إحترام موانئق الامم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

## أهداف

26 سبتمبر

1962م

## إضاءة



أتوجه إليكم وإلى كل أبناء أمتنا العربية والإسلامية بالتهنئة القلبية الخالصة بعيد الأضحى المبارك... لعل أبلغ ما ينبغي أن تتمثله أمتنا من الدروس العظيمة في هذه المناسبة الدينية العزيرة هو: السعي الحثيث لنبذ الخلافات، وكل أشكال الفرقة، والعمل على كل ما من شأنه توحيد الأمة، وتعزيز تضامنها وتلاحمها، وتمتين العروة الوثقى التي تشد أبناء الأمة بعضها بعضاً نحو مصير واحد وغاية واحدة؛ أساسها الخير والبر والعدل والتقوى، وعمل كل ما يحقق للأمة عزتها وقوتها وازدهارها، ويعزز اقتدارها في مجابهة التحديات والوقوف في وجه المخاطر من أين كان مصدرها.

الزعيم الشهيد / علي عبدالله صالح

١٥ مارس ٢٠٠٠م

2

## روسيا تنقل مناوراتها "النووية" عند حدود تماس الناتو

## فتح الطرق في المناطق الجريحة وتولد الأمل

4

## أسباب اعتقال المليشيات للموظفين

5

## «التربية السياسية» الماهية والمتطلبات

6

## الصين تفتتح أكبر مزرعة طاقة شمسية في العالم بنجاح

11

## تصعيد المواجهة

## ما بين الناتو

## وروسيا «الأسباب

## والمخاطر»

16

## الثقافة

## التنظيمية

## وأثرها في نجاح

## المنظمات

13

## الحج

## فضائل

## ودروس

## مستفادة

10

## مضمون التأهيل الرياضي وأهميته ومراحله

12

## يسعدنا ويشرفنا أن نرف إليكم أسمى آيات التهنئة والتبريكات بمناسبة حلول



## عيد الأضحى المبارك



وكل عام وأنتم وجميع الشعب والوطن والأمة العربية والإسلامية بألف خير وتقدم وسعادة وازدهار ورفاه

هيئة تحرير صحيفة النصح



## روسيا تنقل مناوراتها "النووية" عند حدود تماس الناتو

وقالت وزارة الدفاع في موسكو في بيان، إن التدريبات الروسية الحالية، بحسب وحدة النخبة للأسلحة النووية الروسية، تشمل تسليمًا خاصًا لرؤوس نووية وهمية إلى نقاط تخزين أمامية ومطار حيث تم تحميلها على قاذفات قنابل.

ولم يتم إنشاء المنطقتين العسكريتين الجديدتين في موسكو ولينينغراد إلا في فبراير 2024م، وكان المعهد الأمريكي لدراسات الحرب يشبهه بالفعل في أن روسيا كانت تستعد للحرب مع الناتو.. ووفقًا للمحللين، تعتبر المنطقة المحيطة لينينغراد على وجه الخصوص عنصرًا هامًا في الجناح الغربي لروسيا، وبالقرب من دول البلطيق في لاتفيا وليتوانيا وإستونيا وفنلندا.

ذلك رد فعل على التحول الغربي بشن هجمات على الأراضي الروسية؛ فقد أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بإجراء التدريبات النووية بعد تلقي إشارات من الغرب بأن أوكرانيا قد تهاجم أيضًا أهدافًا على الأراضي الروسية بأسلحة غربية.. وجرت التدريبات في البداية في جنوب روسيا المتاخمة لأوكرانيا، وشارك فيها جنود من منطقة لينينغراد العسكرية وشملت قاذفات صواريخ متنقلة والقوات الجوية والبحرية.

وحقيقة أن هذه أيضًا مناورات للقوات النووية، أصبحت واضحة وقالت الهيئة الروسية الرئيسية 12 (GU MO)، التي تتولى حراسة الترسنة النووية وصيانتها ونقلها وتسليمها، وعادة لا تعلق علنًا: إن التدريبات سيتم تحليلها لإدخال تحسينات على الإجراءات العسكرية،

المناورة الروسية تتحول بشكل مفاجئ إلى حدود الناتو وتمارس روسيا تجهيز أسلحتها النووية في الجنوب.. والآن تم توسيع المناورة باتجاه دول البلطيق.. وقبل وقت قصير من نهاية مناورة "المدافع الصامد" الرئيسية التي يقوم بها حلف شمال الأطلسي، أرسلت روسيا أيضًا جزء من قواتها للمشاركة في التدريبات في 21 مايو 2024م.

أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن الجزء الأول قد بدأ بالفعل- في المنطقة العسكرية الجنوبية.. يقع مقرها في روستوف أون دون، وتشمل شمال القوقاز أسطول البحر الأسود.. وبدأت المناورات المشتركة مع بيلاروسيا يوم 10 مايو 2024م، ولكن بعد يوم كان هناك تطور مفاجئ: إنه سيتم إدراج منطقة لينينغراد أيضًا ضمن "تدريبات المناورة الاستراتيجية" وفقًا لما قالته وزارة الدفاع الروسية، على تطبيق تيليجرام.

تجري حاليًا عمليات قتالية تستخدم فيها أيضًا صواريخ إسكندر الروسية، ويتضمن التدريب تحميل الصواريخ وتمركزها في أماكن سرية، وتضم منطقة لينينغراد العسكرية أيضًا أسطول البلطيق الروسي، وقاته في جيب كالينينغراد.. وقالوا إنهم كانوا يتدربون على إطلاق الصواريخ والتدريب على "رؤوس حربية خاصة".. المثير للانفجار في الأمر هو أن روسيا تنقل تدريباتها إلى حدود دول البلطيق.

يبدو أن بوتين يعتمد نقل مناوراته مباشرة نحو حدود الناتو، المناورات تتجه نحو الجناح الغربي لروسيا

وقال المؤرخ فيليب ثير في مقابلة مع موقع تي أونلاين: "يجب أيضًا إخراج الاتحاد الأوروبي من أوروبا الشرقية وفقًا لإرادة موسكو"، وفي يناير 2024م، قال وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس: "علينا أن نأخذ في الاعتبار أنه في يوم من الأيام سيهاجم فلاديمير بوتين إحدى دول الناتو"، وهو لا يعتقد حاليًا أن الهجوم الروسي محتمل، "يتوقع خبراءنا فترة تتراوح بين خمس وثمان سنوات خلالها قد يكون هذا ممكنًا"، وتزايد إيماءات التهديد الروسية.

يتم التشويش على إشارات نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) فوق بحر البلطيق، من المحتمل أن يكون ذلك من أجهزة إرسال روسية، وفي الآونة الأخيرة، قامت روسيا بإزالة العوامات التي كانت تحدد الحدود بين إستونيا وروسيا.. وقال الكرملين أيضًا إنه يريد تصحيح الخريطة البحرية في بحر البلطيق، والآن يسمح بوتين لقواته بالتدرب بالقرب من حلف شمال الأطلسي، فماذا تخبئه الأيام القادمة!؟

وقيل إنه تم ضمان تسليم ذخيرة التدريب النووي إلى مستودعات لواء الصواريخ والمطار التشغيلي للطائرات الهجومية.

تدرب الناتو على التحرك على الجانب الشرقي وفي مناورته واسعة النطاق، قام حلف شمال الأطلسي في المقام الأول بتدريب عملية نقل القوات إلى الجناح الشرقي لحلف شمال الأطلسي.. ووفقًا للجيش الألماني، تلعب ألمانيا دورًا خاصًا كمرکز للنقل، ويقوم الجيش الألماني حاليًا أيضًا بإنشاء لواء في ليتوانيا، وتزايدت التحذيرات بشأن هجوم محتمل من جانب روسيا على دول الناتو في الأشهر الأخيرة.. "علينا أن ندرك ما سيحدث إذا فاز بوتين في هذه الحرب عسكريًا وهذا الخطر مرتفع للغاية.. فهو لن يتوقف عند أوكرانيا، فقد كانت هناك إعلانات كافية بهذا المعنى، وستكون مولدوفا ودول البلطيق في خطر كبير، وحلف شمال الأطلسي وحلف شمال الأطلسي (الناتو) وحلف شمال الأطلسي.

## التنافس على الممرات التجارية بين الهند والصين

حظي ممر النقل الدولي بين الشمال والجنوب باهتمام أكبر في الآونة الأخيرة بسبب حرب روسيا وأوكرانيا وإيران (بسبب العقوبات الأمريكية، تم إخراجها من نظام سويفت وهما تحت ضغط لإيجاد طرق جديدة لتشغيل اقتصاديهما بسلامة).. ونظرًا لأن ممر النقل الدولي بين الشمال والجنوب هو طريق أسرع وأرخص من قناة السويس التقليدية، يُقال إن الأول لديه القدرة على أن يكون بديلاً للثاني، كما أن الاتجاهات عبر أرمينيا وجورجيا تهم الهند أيضًا.. ومع ذلك، لم يتم توضيح ما إذا كان الاتجاه الأخير جذابًا لتسليم البضائع إلى روسيا وأوروبا أم أنه يهدف فقط إلى ربط الدول بأسواق تجارة منطقة آسيا والمحيط الهادئ، لم يتم توضيح هذا الموقف الهندي بعد، تم استثناء ميناء تشابهار من العقوبات الأمريكية؛ ومع ذلك، لا يزال خط السكة الحديد بين جابهار وزهدان مقطوعًا.

في أوائل عام 2021م وبمبادرة هندية، تم إنشاء فريق عمل مشترك بين الهند وأفغانستان وإيران وأوزبكستان لاستخدام هذا المركز للنقل بشكل مشترك، وبعد انسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان، أكد رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، في قمة منظمة شنغهاي للتعاون (SCO) في طاجيكستان، على الاهتمام الهندي بالمزيد من التطوير لهذا الميناء بالتعاون مع دول آسيا الوسطى.. لذلك، يعد تطوير ميناء تشابهار مهمًا جدًا بالنسبة إلى الهند في إستراتيجيتها للاتصال؛ حيث سيسمح هذا الميناء للهند بتجاوز باكستان وإقامة علاقات تجارية مباشرة مع أفغانستان، ومن ثم احتواء نفوذ باكستان في هذا البلد في مرحلة ما بعد طالبان.. كما سيساعد هذا الميناء الهند على زيادة صادراتها إلى الدول المستهدفة وتقليل تكلفة نقل سلحتها التصديرية بنسبة 30% عبر ممر النقل الدولي بين الشمال والجنوب.. في الوقت نفسه، فإن تحقيق خطة تطوير ميناء جابهار سيسمح للهند بموازنة نفوذ الصين في بحر عمان وميناء جوادر الباكستاني، يفسر هذا السبب الأخير سبب إعفاء الولايات المتحدة مؤخرًا لميناء جابهار من نظام عقوباتها الصارمة المفروض على إيران.

الهندي، ويشكل تحديًا للسيطرة البحرية الهندية، وهذا يظهر رغبة الصين في ممارسة القوة البحرية في المحيطين الهادئ والهندي؛ كما تتوقع الهند، قد يعمل ميناء جوادر كقاعدة للسفن والغواصات الصينية، مما يشكل تهديدًا مباشرًا للهند.

بمجرد اكتمال العمل بشكل كامل، وليس الآن بسبب تردد المطورين الهنود الناتج عن الخوف من العقوبات الثانوية التي تفرضها الولايات المتحدة على الشركات التي تتعامل مع الحرس الثوري الإيراني؛ وذلك لأن الحرس مرتبط بالغالبية العظمى من الشركات الإيرانية المشاركة في مشروع ميناء تشابهار، والذي سيكون نقطة تحول أساسية للهند في تحقيق أهدافها في آسيا الوسطى.. لذلك، تواصل الهند رؤية ميناء تشابهار على أنه «بوابة» إلى آسيا الوسطى، استثمرت الهند في ميناء تشابهار الإيراني بموجب اتفاقية ثلاثية تشمل أفغانستان لتطوير هذا الميناء وربطه بطريق قنارة الأفغان؛ من هناك، يمكن أن تتحرك إلى الشمال أكثر، لتصل إلى جمهوريات آسيا الوسطى وحتى روسيا.. تكمن الأهمية الاستراتيجية لجابهار بالنسبة إلى الهند في أنها تعمل كبوابة للعمليات الهندية في أفغانستان وأوراسيا؛ يعد ميناء تشابهار أقصر طريق بحري للدول غير المطلة على البحر في آسيا الوسطى، والبدائل الأخرى هي عبر موانئ بندر عباس في روسيا أو تركيا أو إيران.

حظي ميناء تشابهار باهتمام متزايد في الآونة الأخيرة كطريق عبور متعدد الوسائط أسرع وأكثر فعالية من حيث التكلفة مرتبط بممر النقل الدولي بين الشمال والجنوب (INSTC) وذلك بعد الحادثة الأخيرة التي أدت إلى إغلاق قناة السويس التي كلفت اقتصاد العالم نحو 9 مليارات دولار أمريكي؛ يهدف ممر النقل الدولي بين الشمال والجنوب إلى نقل البضائع عن طريق البحر من مومباي بالهند إلى ميناء شهيد بهشتي في جابهار بإيران، ثم برا من تشابهار إلى بندر أنزلي، وهو ميناء إيراني على بحر قزوين، ثم عن طريق السفن من بندر أنزلي إلى أستراخان، وهي ميناء قزويني في الاتحاد الروسي، وأخيرًا عن طريق سكك حديد روسيا من أستراخان إلى أجزاء أخرى من الاتحاد الروسي وصولًا إلى أوروبا.

الطرق البرية والبحرية الآسيوية، فإن تطوير بديل لوجستي أو الاتصال بالإطار الحالي سيكون ضروريًا لجدول أعمال الهند للتنمية الاقتصادية والتمدين.

يعد ميناء جوادر مهمًا للغاية بالنسبة إلى الصين؛ حيث تأتي معظم واردات النفط من الشرق الأوسط عبر المحيط الهندي (مضيق ملقا)؛ ووفقًا لتقرير معهد وارسو، يتم نقل أكثر من 70% من صادرات الصين من البترول والغاز الطبيعي المسال عبر مضيق ملقا هذا؛ إضافة إلى ذلك، يتم نقل 60% من حركة التجارة الصينية عبر ممر التجارة هذا وبحر الصين الجنوبي؛ إذا قامت الصين بشيء مثل روسيا، مثل غزو تايوان أو أي دولة أخرى، يمكن للولايات المتحدة والهند استخدام تحالف مع سنغافورة لإغلاق هذه النقطة وعند القيام بذلك، سيتم على الفور حظر أو إبطاء 70% من إمدادات النفط الصينية، وكذلك 60% من تجارتهم.

إذا تم ذلك، فلن يكون أمام هذه السفن خيار سوى اتخاذ طريق طويل جدًا، وحتى في تلك الطرق، يوجد حلفاء للولايات المتحدة يمكنهم جعل التجارة الصينية صعبة للغاية.. وبالمثل، فإن للصين العديد من نقاط الضعف في طريق تجارتها، ما يجعل من الصعب عليها أن تكون قوة عظمى، تهدد الصين إلى بناء طريق تجاري بديل، لذلك وللتغلب على القيود البحرية، تتحكم الصين بشكل كبير في ميناء جوادر، وقد قدمت مليارات الدولارات من القروض إلى باكستان تحت غطاء المساعدات وبدأت تملك ممر الصين باكستان الاقتصادي (CPEC) بشكل غير مباشر.. تم تأجير الميناء لمدة 40 عامًا؛ حيث حصلت الصين في الآونة الأخيرة على عقد من الحكومة الباكستانية لبناء خط أنابيب استراتيجي للنفط الخام بطول 3021 كيلومترًا يمتد من ميناء جوادر في باكستان إلى شينجيانغ في الصين.. وافقت باكستان أيضًا على منح إعفاءات ضريبية لمدة 20 عامًا على أرباح الشركات الصينية وإيرادات خطوط أنابيب النفط، ثم سيتم ربط باكستان والصين بطريق سريع يمتد من جوادر إلى كاشغر.

إضافة إلى ذلك، فإن قيام باكستان بتأجير ميناء جوادر للصين لمدة 40 عامًا يثير مخاوف الهند من أن هذا سيمتدح الصين موطئ قدم في بحر العرب والمحيط

على الرغم من أن الممرات التجارية تُحدد عادةً بشكل خطي وفقًا لأنماط النقل السائدة، فإنها تميل أيضًا إلى تعميق النشاط الاقتصادي وإنشاء مراكز لوجستية؛ سيؤدي هذا الارتباط المتزايد إلى انتشار المناطق الاقتصادية الخاصة، والمناطق الصناعية ومراكز النقل وغيرها من المساحات المخصصة، ما يخلق جغرافية جديدة لتنظيم الإنتاج وجذب الاستثمارات وتنظيم عرض العمالة؛ نتيجة لتحسين الاتصال بين هذه العقد والبر الرئيسي، سيتحول الخط الحدودي بشكل متزايد إلى ممر تجاري، والذي بدوره يصبح وسيلة أكثر فاعلية للأنشطة الجيواقتصادية؛ ومع ذلك فإن التوترات الجيوسياسية بين الدول تميل إلى التحكم في الجيواقتصادية وإثارة المشكلات حول المكاسب السياسية.

يعد عقد ميناءي جوادر وتشابهار أحد هذه الأمثلة، نشأ كلا الميناءين بدافع الحاجة إلى مراكز لوجستية والمنافسة الجيوسياسية، يمثل كلاهما نقاطا جيوسياسية مهمة للقوتين الصاعدتين، الهند والصين؛ تقع هذه الموانئ في بلوشستان، وهي منطقة فقدت استقلالها في القرن التاسع عشر خلال «اللعبة الكبرى».. الآن تدخل موانئ تشابهار وجوادر عصر «لعبة كبرى جديدة»، مع إمكانية حدوث تداعيات وعواقب بعيدة المدى؛ يعد ميناء جوادر ثالث أهم ميناء للمياه العميقة في باكستان بعد ميناءي كراتشي والقاسم.

بالنسبة إلى الصين، تُعد كازاخستان بوابة إلى أوروبا، وباكستان بوابة إلى المحيط الهندي، تقع على تقاطع طرق الشحن البحري الدولية وتجارة النفط في باكستان، يمكن أن تعمل كمركز تجارة دولي لباكستان؛ يوفر ممر الصين باكستان الاقتصادي (CPEC) اتصالًا بديلًا بين الشمال والجنوب لممر النقل الدولي بين الشمال والجنوب الذي تدعمه الهند.. أظهر الروس في الآونة الأخيرة بعض الاهتمام، خاصة بعد حربهم الشاملة مع أوكرانيا عندما بدأت الهند بشراء النفط من روسيا، وارتفعت الأرقام التجارية بين روسيا والهند بشكل صاروخي.. بالنظر إلى القواعد واللوائح الناشئة التي ستحكم التجارة العالمية والواقع العالمي لشبكة تجارية تركز على الصين تتداخل مع مجتمع اقتصادي موجه من قبل روسيا يشمل كلا من

## فتح الطرقات وتحاييل الحوثي

أ/ مصطفى المخلافي

منذُ تسع سنوات وجميع المنافذ الرئيسية لمدينة تعز مغلقة من قبل ميليشيا الحوثي، وأصبح الوصول إلى مدينة تعز الواقعة تحت سيطرة الحكومة الشرعية من جهة منطقة الحوبان شرق المدينة أمر في غاية الصعوبة، حيث تتمركز في منطقة الحوبان ميليشيا الحوثي وتطبق الخناق على المدينة كلياً، مما أجبر المسافرين سلك طرق بديلة يستغرق الوقت فيها أكثر من ست إلى سبع ساعات، بعد أن كان المواطن يقطع الطريق الرئيسية بين تعز المدينة والحوبان بوقت لا يتجاوز خمس عشرة دقيقة. كعادتها سلبت التقارير الإخبارية وقنوات الأخبار الانتباه، وتصدرت مشاهد صور وفد الحوثي وهو يقف لجانب كومة تراب في منطقة الحوبان، فيما صفحت الجرائد الملقاة على جوانب الطرقات المغلقة، شاهد حي على تحاييل وقتل وقنص الحوثي للأطفال والنساء في تعز، وعلى الأغلب ستبقى هذه المشاهد والصور والأصوات لعشرات سنين قادمة راسخة في ذاكرة اليمنيين.

انتهت الحرب « بشكلها التقليدي » في كثير من المناطق والمدن اليمنية، الحرب التي أفضدها جبهات القتال والمعارك وأصوات سيارات الإسعاف التي تحمل الجرحى والمصابين، لكنها تظل قائمة ويمكن استئنافها في أي لحظة، ولا يعني فتح طريق على شكل مبادرة انتهاء الحرب طالما لم يتم انتزاع هذا الحق المشروع بالقوة والاضحاح.

وبالنسبة لميليشيا الحوثي وبغض النظر عن توقيت إعلانها لفتح الطرق، فإنها ترى أن فتح الطرق الرئيسية التي تربط بين المحافظات

والمدن، يساهم في تنشيط الحركة الاقتصادية، ويخفف التكاليف في مناطق سيطرتها، وقد تؤدي هذه الخطوة من وجهة نظرها لخفض الأسعار والبضائع بسبب سهولة نقلها من وإلى صنعاء وباقي مناطق سيطرتها، والتي في نهاية الأمر ستصب في مصلحتها بالدرجة الأولى، وأنا هنا أشير إلى أن ميليشيا الحوثي لا تُقدم على أي خطوة وتبادر لها إلا إذا كان المكسب أكبر والخسارة صفر.

لقد حولت ميليشيا الحوثي أغلب مناطق اليمن إلى وجهات سفر بعد أن كانت هذه المناطق متاح الوصول إليها وزيارتها مشياً على الأقدام، أو عبر حافلات الركاب والذي لا يتجاوز فيه الوقت لأكثر من عشر دقائق، فمثلاً سوق الجملة القريب جداً من جولة القصر، أتذكر أنني كنت أعبره مشياً على الأقدام وإذا استدعى الأمر أستقل حافلة ركاب لمدة لا تتجاوز الخمس دقائق، واليوم يحتاج المواطن لسبع ساعات للوصول لسوق الجملة، إذاً نحن اليوم أمام مشكلة إنسانية كبيرة تستدعي التمعن في الوضع الكارثي الذي وصلنا إليه.

وهنا أحب أن أوجه إلى أن رفع الحصار عن تعز كان بنداً رئيسياً في اتفاق «استوكهولم» وما تلاه من اتفاقيات، ووفق النص الحرفي للاتفاق « تفاهات حول تعز » منها على وجه الخصوص ضرورة رفع الحصار عن المدينة، وهو قرار قيل أن يكون بنداً من قبل الدول الضامنة لعملية السلام، ووقع عليه لاحقاً في استوكهولم وفد الشرعية ووفد الحوثي، وتضمن هذا الاتفاق أيضاً تشكيل لجان مشتركة من الطرفين وبمشاركة الأمم المتحدة، فكيف يتم الإعلان عن فتح الطرقات

دون أي ضمانات؟! ومن الذي سيلزم ميليشيا الحوثي بعدم غلق الطرق مجدداً؟! إذاً نحن أمام مهزلة إن لم تكن كارثة يخطط لها الحوثي لإنقاذ مركبه من الغرق.

ولا ننسى بأن فتح الطرق الرئيسية التي أغلقها الحوثي، يجب ألا تفتح بالكيفية التي تسعى لها الميليشيا، لأن ذلك لن يحد من دخل وسيطرة رجال الأعمال المحسوبين على الحوثي وقادة الميليشيا، ولن يكون هنالك أي تراجع اقتصادي أو عسكري يشكون منه، بل أن هذه الخطوة ستجني لهم الكثير من الأرباح، وبشكل أدق فإن فتح الطرقات هو فك الحصار الاقتصادي على الحوثي وليس رفع الحصار والمعاناة عن المواطنين.

قبل الحديث عن فتح طريق تعز-الحوبان، الحياة في تعز تبدو روتينية، السيارات تسير في شارع جمال، الازدحام في باب الكبير يبدو أكثر عشوائية، والطرقات بين المباني والأسواق الشعبية توحى بأن الناس قد ملت الحرب وهي مجبورة على التعايش مع الحصار، تبدو الحرب في هذه المدينة قد وضعت أوزارها، لكنها لم تنته بعد.

وبعد الحديث عن إمكانية فتح الطريق تقترب أكثر من أفواه الناس المتمتعة في الشوارع والأحياء، نرى حديثها عن « ما بعد فك الحصار » وتساؤلهم عن « الحرب ما بعد رفع الحصار » وخوف وتوجس يمتلك الجميع، يتحسسون الطريق إلى درج متهاو، لكنهم لديهم القدرة على حمل أحلامهم الثقيلة إلى منازلهم المجهورة التي هجرها الحصار.

## موسم الحج وقسوة الحياة

أ/ محمد الشجاع

تبدو الحياة أقسى مما كنا نتوقع ونحن صغار، لأننا كبرنا ومعنا كبرت الأوجاع وزاد عدد الهزائم، وتوسعت المعارك حتى شارفنا على الهلاك جميعاً، لذا جاء العنوان هكذا دون إدراك كامل للرباط بينهما وربما يكون استطراد عفوي فلنتجاوز، لكنها المناسبة ومعها السقوط الذي نشهده كل يوم هما الدافع وراء العنوان.

لم تكن الحياة كذلك عندما كنا في بداية المشوار رغم العثرات، كانت مبعث مستقبل زاهر، هكذا كانت ثقتنا العمياء بها، لم تكن تعني تماماً أننا سندخل دورة جديدة من الألم، وسنخوض غمار مارثون طويل من الالعودة وضياح الأوطان. من تسبب بهذا كله؟ سؤال بديهي أليس كذلك؟ ربما فكرة عابرة في عقل متعرج أو هدف غير نبيل في مخيلة رجل دين، وربما سياسي بارع أراد اختبار ملكاته المدفونة وليتها ظلت مدفونة للأبد، وحتى لا ننظم أحد ممن سبق نقول ربما

غريب حاول أن يبادل صاحب معروف فأوحى له بفكرة لم تكن مناسبة حتى حدث كل هذا، وربما الأنا الضخمة من تسببت بكل هذا الانشطار.

سقطت العراق وتبعها سقوط القيمة، قيمة الإنسان، هويته، لغته، عربونه، نزعتة للخير، وغيرته على كل ما يشاع عن الأقرين من بني عمه وعمته، تتابع السقوط حتى صرنا كومة قش تنتظر عاصفة محملة بالأمطار أو طفلاً في يده عود ثقاب يحب اللعب بالنار.

وسط هذه الحشود من الأفكار والخيالات تبرز فريضة الحج أو موسم الحجيج كواحد من أهم الفروض وأكثرها نجاعة على مستوى الفكرة والظهور المهيّب، يتوافد الناس من كل حذب وصب، يأتون من قيعان ومدن مختلفة الأجناس متباينة الوجوه والعيون والأنوف واللسان، متباينة في الطول والعرض والهدف، في الرؤى والأحلام والطموحات والمآرب، لا فرق بين أعجمي ولا

عربي إلا بالتقوى. مشاهد قد تهدب النفس وتدفع بالزوار والمشتاقين إلى افتعال الروحانية والتشبث بالحياة كما هي دون زيادة أو نقصان، والتوق إلى مواصلة الحياة دون تأفف أو ملل، والإنسان على ما اعتاد.

ما هو الرابط بين الحج وقساوة الحياة وسقوط أرض العراق ومن بعدها سقوطنا جميعاً، لست أدري ربما يكون السقوط نفسه هو الرابط في لحظة يشهد فيها الواقفين في مكة وجبل عرفة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، وما دونهما أرقام وتواريخ وشخوص كان لهم كل ما للإنسان من خير وشر.. كل عام وأنتم بخير وحجا مبرور لكل من وفق في الذهاب والوصول إلى الحج، والعزاء كل العزاء لكل من سقط نتيجة خطأ لم يرتكبه في دروب الحياة، ولا عزاء للأغراب الذين أشعلوا فتيل الحرب.

أ/ مصطفى النعمان

## الحقيقة والحق يقال

كاذب ومخادع ومنافق من يقول أن حل القضية في يد المسؤولين عن السلطة في عدن أو صنعاء أو غيرها.. كلهم فاسدون يبحثون عن المال بأي وسيلة ولا يهم مصدره ونزاهة مقاصده. كان الأمر ممكناً في الماضي حين كانت القيادات من «الرجال» كما وصفهم مسؤول كبير لي قبل سنوات... أما اليوم فسدرت المنتهى هي الحصول على فيزا أو إقامة، وتقديم طلب لجوء لهم وأسرهم.

وفي نفس الوقت تستعد هيئة التشاور والمصالحة لافتتاح مباحثات الجميل والأنيق، في

عدن التي تعيش أشد أيامها بؤساً وفقراً وظلمة، والذي تم تجهيزه لاستقبال أعضائها ليقضوا أياماً في فنادقها، ولكنهم لم ولن يقدموا شيئاً مفيداً للناس؛ غير الصور والبيانات، وتأمين المخصصات المجزية والرحلات الترفيهية، وضمان الدرجات الوظيفية والمالية.

أيضاً اللجنة الاقتصادية مَسخرة إضافية لهذا العهد؛ لأننا لا ندري ماذا قدمت للناس أو للبلد؛ مقابل ما تستلمه من مخصصات مجزية؛ واللجنة القانونية هي الأخرى تعيش موتاً سريراً. وعجيب المنطق الذي تمارسه جماعة

الحوثية.. تتحدث عن المبادئ الإنسانية والانتهاكات في أصقاع الأرض، وتنتقد بجهالة وصف السلطات السعودية بأنها لا تقوم بما عليها تجاه الحجاج.. وفي نفس الوقت تقوم بالاعتقالات في منتصف الليل ضد مدنيين عزل، وتمارس أبشع الوسائل في ابتزاز التجار والمواطنين.. أما ازدواجيتها فتتجلى في أبهى صورها بإرسال كبار قادتها المرتبطين بسلطة سيدها مباشرة إلى مكة لأداء فريضة الحج؛ رغم انتقادها للحكومة السعودية بالتعسف؛ أي نفاق أكثر من هذا! فلهذا خلقه شؤون.

## أسباب اعتقال

## المليشيات للموظفين

أ/ مطيع سعيد

منذ انقلاب المليشيات الحوثية على الشرعية والجمهورية؛ والمصائب والكوارث والمآسي والأزمات تتوالى على كاهل الشعب اليمني بكل فصائله وشرائحه ومكوناته، وفي مختلف أماكن سكنه ومقرات إقامته، ومن بين هذه الشرائح المستهدفة شريحة الموظفين العاملين في مناطق سيطرة المليشيات الحوثية؛ الذين يتجرعون الويلات من ممارسات المليشيات التعسفية، التي قطعت مرتباتهم، وفرضت المشرفين الأيمن عليهم، وأجبرتهم على حضور الدورات الطائفية الموسمية والدورية، وأقصت العديد من أعمالهم الوظيفية ومناصبهم الإدارية.

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد وحسب، وإنما تعدى إلى ما هو أبعد وأخطر من ذلك بكثير، حيث قامت المليشيات بمضايقة وملاحقة واعتقال العديد من الموظفين، وقامت بمداومة منازلهم وترويع أطفالهم وأسرهم وتعذيب أغلبهم، والإفراج عن جثث بعضهم بعد أن فارقوا الحياة في سجونهم ومعقلاتهم.

فلماذا تتعامل مليشيات عبد الملك الحوثي مع هذه الشريحة العريضة من اليمنيين بهذه القساوة الوحشية والخطورة والقوة، ولماذا تقوم باعتقال الموظفين ورميهم في السجون شهور وسنين دون أي مبررات أو مسوغات قانونية تجيز لهم مثل هذه التصرفات والممارسات الإجرامية؟ ولم لا توجه لهم التهم السياسية أو الأمنية أو الوظيفية أو حتى الكيدية؟

لأن الهدف من اعتقالهم وتعذيبهم: تحقيق أهداف سياسية ووطنية ومناطقية وإدارية، وفي مقدمتها حوثنة الأجهزة الإدارية والمؤسسات الحكومية بعد احتكارهم للهيئات القضائية للدولة؛ وإذلال وترعيب وترهيب الموظفين، وضمان كسب ولائهم المطلق وانضمامهم التام لقيادات الجماعة، وإزاحة بعض القيادات الإدارية التي صعب إزاحتها من مناصبها بالطرق العادية، وتعيين البدائل من العناصر التابعة والمالية لها؛ وجعل هذا الحالات الوحشية والتعامل الإرهابي عبء لكل من يحاول أن يخرج عن أهداف ونهج المليشيات؛ أو يعمل بكل إخلاص وأمانه ومهنية ووطنية.

## اليمن كما يجب أن يكون

أ/ عادل السبئي

الساحة السياسية اليمنية، التابعة للشرعية، أو المناصرة، لها بتعدد فصائلها، وانتماءاتها، وتوجهاتها الحزبية، وولائها الوطني، والمناطقية، عجزت عن إيجاد حراك وطني مؤثر، وتيار سياسي فعال، يستطيع أن يخلق رؤية سياسية، واقتصادية، وفريق عمل قوي داعي إلى العمل الدستوري والقانوني.

اليمن الجمهوري، في أمس الحاجة على الأقل في هذه الفترة، إلى تيار سياسي دستوري جامع وطني المبدأ والتوجه، وإلى لاعبين جدد، يكون لهم القدرة على خلق مناخ سياسي، واقتصادي، وتنموي نشط قادر على التأثير الإيجابي على الأرض، يُستطاع من خلاله تغيير المسار الخاطئ، بمسار دستوري، وفرض هبة الدولة التي فقدت، وحماية مؤسساتها التي انتهكت، ويكون لديه القدرة على قيادة دفعة الوطن، الذي طغت عليه العنثية والفساد، وتشردم تبعاً للفرقاء، وتشظت الجمهورية وتجزأت، وتقسمت.

حقيقة العودة للعمل بالدستور، والقانون، الذي هُجر منذ زمن هو الحل، بعد أن حلت محله شريعة الغاب، والتي انتهكت من خلالها حرمة الدولة أرضاً وإنساناً، وأصبح من غير المعقول، ومن غير الممكن، ومن غير المنطقي أيضاً، أن نتعايش مع هذا الشذوذ، والانحراف الحاصل في العمل السياسي، والوقوف وقفة حياد إزاء انهيار المنظومة الاقتصادية، وتفكك الجغرافيا السياسية للدولة، ونعتبر ذلك أمر واقع، ومعتمد و نؤثر الصمت عن الخوض في غمار الحديث حول هذا الأمر.

كانت أمامنا فرصة ولا زالت لخلق نموذج دولة جمهورية دستورية، ولو في مساحة جغرافية محددة، نحشد من خلالها الجهود، ونسخر لها الإمكانيات، ونهيئ لها الظروف ونستنفر الهمم من أجل ذلك الغرض، ونجعل من الأراضي المحررة، نموذج للدولة التي فقدت هويتها واقتنصها الإنسان اليمني، لذا نحن نريد يمن كما يجب أن تكون.

## معادلة الراتب ولمحات من الذكرى

د / طه حسين الروحاني

الراتب =

1. السكن مثل: إيجار البيت إن وجد، وفواتير الكهرباء والمياه والصرف الصحي.
2. التكاليف المعيشية الضرورية والمعتادة، مثل مشتريات البقالة والخضار والفواكه واللحوم أو الدواجن أو الأسماك، والخبز أو الدقيق والغاز المنزلي، والبتروول أو المواصلات والاتصالات والإنترنت والملابس والأدوات الصحية الضرورية.
3. المصروف النقدي اليومي مثل: المصروف اليومي للأولاد وطلبات دراستهم، وخروجهم مع أصدقائهم، واحتياجات الزوجة الخاصة، ومصروف الجيب اليومي لرب الأسرة.
4. الالتزامات الحالية والسابقة مثل أقساط المدارس والجامعات، والمدفوعات المستحقة المؤجلة، وتسديد أجزاء من القروض والفوائد والاشتراكات إن وجدت.
5. المصروفات الموسمية: مثل مصروف رمضان، وعيد الفطر، وعيد الأضحي، والعودة إلى المدارس والجامعات وملابس الشتاء وأدوية الأمراض المزمنة لأحد أفراد الأسرة، والمراجعة الدورية إن وجدت.
6. المصروفات الطارئة مثل: الحوادث والمشاكل ومصروفات التقاضي، ورسوم المعاملات الحكومية، وفواتير المستشفى والعيادات الخارجية والصيدلية، وأعمال وأدوات صيانة «الأدوات الكهربائية والمنزلية والسيارة» إن وجدت.
7. المصروفات الكمالية مثل: التزهات وملهي الأطفال والمطاعم، وإقامة الحفلات والعزائم، وحضور المناسبات والمواقف والمشاركات، والسفر الداخلي والخارجي.
8. المشتريات الكمالية مثل: التلفونات أو استبدال القديم لأفراد الأسرة الكبار واللابتوبات للأولاد في الجامعة، والأدوات المنزلية الكمالية، وموضات العطور والشيلان والأكوات والفساتين.
9. التوفير والإدخار لتغطية ضرورات قادمة مثل: الولادة والخطوبة،

## نحن والحياة، عناء وصراع بقاء

أ / محمد الدلواني

أصبح الكثير منا مُرهقين، ظللنا نعمل ما يقارب ثلاثة عقود بلا توقف، نجحنا هنا وأخفقنا هناك، وهناك أشياء لا يسعدنا استدعائها.. لقد تعب الكثيرون منا وتحملوا هموم كثيرة، في وقت لا يزال البعض مطالبون بالمزيد؛ ومنهم أولئك الذين خذلتهم الظروف ولم يجدوا أي اهتمام أو نوع من المسؤولية تجاههم.

أما عندما نتمنى مالا يتحقق: لقد اتحدت أوروبا بدياناتها وقومياتها وعرقياتها المختلفة، وتجاوزت تبعات حروبها الطاحنة، ووحدت إجراءات تعاملاتها في مختلف المجالات، ولم نسمع فنان يغني لرئيس، ولا مواطن يمجد ملك، ولا يوجد في أوروبا متطلبات دراسية عن الوحدة، ولكن هنا في بلادنا العربية من تأريخ ولادة البعض حتى وفاتهم وهم يسمعون ويدعون للوحدة العربية والتغني بفضائلها والدعوة إليها والتمجد لقادة شعوبها؛ إلا أن المتابع بأنصاف لا يجد في وحدتنا إلا شعارات جوفاء لا تحقق هدف ولا تلبى مصلحة، مع أن الوحدة قوة ومنعة.

وما أحوجا للاعتبار بما قال الأديب السوداني الطيب الصالح عندما سؤل: ماذا تريد من هذه الحياة؟ أجاب:

«أريد أن أخذ حقي من الحياة.. أريد أن أعطي بسخاء، أريد أن يفرض الحب من قلبي فينبع ويثمر؛ ثمة آفاق كثيرة لابد أن تزار، ثمة ثمار يجب أن تقطف، كتب كثيرة تقرأ، وصفحات بيضاء في سجل العمر، سأكتب فيها جملاً واضحة بخط جريء.»

في حياة كالتني نعيشها نظل بداخل كل أنسان منغصات كثيرة، عالقة في نفسه، كثيرٌ من يتجنب الحديث عنها، فهناك من خذلهم الظروف لدرجة اضطرت البعض منهم للاختباء عن أعين من حولهم حتى لا يشعروا بشفقة غيرهم، أو يؤلموهم بنقاشات لا يستطيع البعض الإجابة عن بعض استفساراتها حتى أعناد الألم والجنوح إلى الصمت.

## الدولة والتدين والحوار المتمدن

أ / ماجد زايد

وحماية المساحة العامة بمكوناتها السياسية والاجتماعية والثقافية كمساحة مساواة بيننا جميعاً.

الدولة المدنية التي يريدونها الجميع بعد التحول نحو الديمقراطية وسيادة القانون هي أيضاً التي تضمن للمؤسسات الدينية الرسمية ممارسة دورها الحقيقي، لتتمكن من ممارسة التزامها بالشرائع السماوية، وتباعد بينها وبين التوظيف الطائفي أو السياسي غير المقبول لها. إذن، الغاية الملحة من هذا الحوار الوجودي يتشكل لغرض بناء الدولة وإقامة السلام، ويكمن في لم الشمل الوطني بكل أطرافه وتوجهاته ومذاهبه وتياراته وأحزابه، بمعنى أن يلتقي الجميع في يوم من الأيام بمن فيهم غير المعتدلين بصوابية الحوار، ذلك بالطبع مستقبل عظيم.. الحوار الحضاري أو المتمدن يأتي في نطاق النظر إلى الإنسان كفرد من عائلة كبرى هي «عائلة الشعب في وطن الجميع»؛ العائلة البشرية الواحدة التي يعم في حياتها الحوار والتأخي والتسامح والمصير المشترك، الحياة على أساس التعددية وقبول الاختلاف، عائلة تسيرها عقيدة تؤمن بجميع المذاهب والأفكار وهي بالضرورة -أي المذاهب والأفكار- تحب لأن يحصل الجميع من الخير تماماً كما يحبه المرء لنفسه.

حياتنا وبلادنا سيكونان بخير عندما نتخلص من عصبة الشر والحرب والكرهية، سنكون بخير: عندما يتعلم أبناء الوطن الواحد العيش مع كل تنوعات الشعب، عندما ينتهي الاقتتال والجهل والتخلف والإكراه، عندما يعيش الناس مع بعضهم لبعضهم في كل شيء، يوماً سيفهم الناس دينهم وغاية وجودهم، وسيلتحق الجميع بركب الوطن والتعايش، وستنتهي الأماسة وسينتصر الحب والسلام وستتحقق فكرة الوطن الواحد والمستقبل الموعود؛ عليه السلام من صنع السلام سابقاً ومن سيبصق السلام اليمني حالياً والدولة اليمنية الواحدة.

المقبولة. الدولة هي: البودقة التي تنصهر بها كافة التطلعات النخبوية والجماهيرية والشعبوية، وهي الأساس الذي تتمركز حوله جميع الحركات السياسية والفعاليات المجتمعية، والضغوطات الشبابية، وينصهر فيه المجتمع السياسي المنبثق عن المجتمع الأهلي لتحقيق الغاية المتوخاة من أي حراك أو فعالية، وليس العكس، وذلك إذا ما أريد إنتاج دولة مدنية وعصرية طالما داعبت تجلياتها مخيلة اليمنيين، بينما يتأملونها في العالم المتقدم الذي يخوض غمار التطور المستمر.

اليمنيون بلا دولة واحدة، وبلا رؤى مستقبلية، لهذا هناك ضرورة مطلقة وحمية وأخلاقية وإنسانية ووطنية، لتجميعهم وترتيب حياتهم وحماية بقاءهم، لأنهم منذ سنوات مشردين وقاصرين ومتروكين، الدولة في خلاصتها هي: القوة والطعام والحب والسلام، وهي كل شيء، حتى وإن كان فيها شكلاً مزدوجاً من الفساد إلا أنها تبقى على حدود غايتها لا تتعد كثيراً، حتى وإن كانت فقيرة تبقى بحد ذاتها أملاً كبيراً من الأمان والاستقرار وأساساً عريضاً للبناء عليه في كل حين.

الدولة المدنية وحدها القادرة على تنظيم العلاقة بين الدين والسياسة على نحو جاد، هي القادرة على منع التجاوزات والتصورات المربعة التي بتنا نعاني منها بصورة تصاعدية.. تجاوزات الجماعات الإسلامية الراديكالية والشيوخ المتشددين، التصورات التي تنفي حقوق المواطنة المتساوية وتقضي أصحاب الرأي الآخر بإخراجهم عن الدين والملة، وحدها الدولة المدنية بمقدورها حظر المتاجرة بالدين ومنع الشعائر الطائفية، لتحويل أدوات تشريعية -البرلمان- وتنفيذية -الحكومة- دون احتكار البعض للحديث باسم الدين وتوظيفه لإقصاء أصحاب التوجه الديني الآخر أو الرأي السياسي المختلف، هي القادرة على مجابهة التطرف

مشكلتنا الحقيقية تكمن في تماهينا البعيد مع الفكر المتأزم والنهج الإلزامي، والانغلاق المتجذر للأحقية الفكرية والسياسية والسلطوية، خصوصاً مع مقاربتنا المتكررة للسياسة والدين والجوامع الوطنية المشتركة.. إن استشراء العنف والانقسام وضياح الأمل في بلادنا يُعد أهم النتائج الحتمية لتغييب العقل وتجاهل العقلاء، ذلك بالضرورة نتيجة ارتدادية لسيادة الخرافة والتطرف والعصبوية بكل مظاهرها، وعليه فقد غاب التسامح وتلاشى الأمل وضع الوطن بعد الانحدار الطويل في هاوية الكارثة، لهذا لا مخرج لنا جميعاً سوى باستعادة العقل الجامع والفكر الإنساني المليء بالتسامح والحوار والقبول بالآخر والتعددية في كل شيء. أيضاً، نحن بحاجة إلى الحوار المتمدن بين الجميع، الحوار من منطلقات العقد الاجتماعي المؤسس للدولة الراعية والمنظمة لشؤون الأفراد، كل الأفراد في الدولة بمعناها المادي.. دولة القانون والمساواة والتشارك الجمعي في تسييرها وتداول أمر سلطتها، دولة النظم المتوافق عليها.. الدولة التي تجمع الجميع لتؤسس كياناً ذا اختصاص سيادي ونطاق إقليمي محدد يمارس السلطة عبر منظومة من المؤسسات الدائمة، ضرورة الدولة يأتي كخيار لإبد منه، ومقدمة حتمية وأولوية إستراتيجية يجب أن تتقدم على جميع الاهتمامات والانشغالات والاشتغالات والجدالات البيزنطية والتخندق الفئوية والتناقضات المتقابلة والأطراف المتحاربة والأيدولوجيات المتصارعة حول توزيع الجغرافيا والفوز بالحصص المتفاوتة والتوافقات التخاصية ضمن برامج الصفقات التي يراد بها إرضاء جميع «المتحاربين» على حساب أولوية الدولة؛ باعتبارها الحاضنة والجامعة لكل أطراف التعاقد الاجتماعي؛ على حساب المواطن الذي أفنى حياته ينتظر أداءً حكومياً يوفر له الحد الأدنى من متطلبات الحياة والأمن والخدمات والتعليم ولو بحدودها

## فتح الطرق في المناطق

## الجريحة وتولد الأمل

أ / بشري العنسي

أي خطوة إيجابية تصب في مصلحة الناس، وتسهم في تخفيف أو رفع جزء من معاناتهم؛ يجب أن يجمع الكل عليها، وأن يسعى لإتمامها من يستطيع بما يستطيع، بعيداً عن الحسابات السياسية التي تقف خلف جمع أوجاعنا، الناس بحاجة لبصيص أمل، وحالهم كالغريق المتمسك بقشة.

لكن إذا حاول أي طرف التلاعب بأمل الناس؛ فهذا لابد أن تكون ردة الفعل حاسمة؛ مالم فهي عودة محتمة لدائرة الفوضى من جديد، فالعبث بجراح الشعب ليس تسلية.

لم يأتي في مخيلتي ولا للحظة أني سأحمل يوماً ما «لقب لاجئة حرب» وأغادر الوطن على متن قارب عبر البحر، هاربة من الموت وفي حضني طفلة عمرها شهر، تاركة أحلامي وطموحاتي وتعبي ومجهودي وأسرتي وطفولتي وذكرياتي وأحبي وصديقات العمر حتى كتاباتي التي عكفت عليها منذ اتقنت الإمساك بالقلم كلها تركتها خلف ظهري بلا وداع.

أنا أنموذج وحكاية لشابة واحدة فقط، وهذه لمحة بسيطة من حكايتي وحجم المعاناة والقهر والوجع بل وبدايته، واحدة من بين آلاف الشباب الذي سرق منه كل شيء؛ على غفلة وجدنا أنفسنا في مشارق الأرض ومغاربها نرتجي الحياة الكريمة والعوض، واحدة من بين آلاف وملايين ضحايا تجار الحروب وأطراف النزاع، وما عشنا ونعيشه سبقي غصة في قلوبنا، وفي ذمة من اقتاتوا على أوجاعنا وازدهرت أحوالهم وارتفع شأنهم على حساب خرابنا، ومن بنوا حالهم ومستقبل أبناءهم على أنقاضنا وبقياء أحلامنا، ويبقى السؤال الذي يحمل ملخص أوجاعنا: من سيعيد لنا العمر الذي ضاع منا في الشتات؟! ومن سيعوضنا عن أحلامنا ومستقبلنا ومستقبل أبناءنا؟! ومن سيقفي بحق شبابنا؟!

لا يبارك الله في من ارتفع بالصعود على ظهر الشعب، ولا سامح الله لصوص حقوقنا، نحن في ذمة كل مسؤول يتمتع بحقوق وخيرات بلدنا التي أصبحت حكرًا على جيوبهم، ومحصورة على رفاهيتهم، والناس تعاني بكل الأشكال؛ في الداخل لا قيمة لكرامتهم ولا إنسانيتهم ولا مواطنتهم وتضحياتهم وخسائرهم وصبرهم على مدى سنوات زاد فيها شتاتنا وتضاعفت فيها أوجاعهم.

## أهمية التربية والصحة النفسية للإنسان "١-٢"

بالتزاماته التي عليها يتوقف تماسكها ووحدتها وسمعتها.. وقد تضطرب بعد ذلك علاقته زملائه أو مدرسه، لأنه لا يستطيع تحت ضغط الحالات الانفعالية والاضطرابات النفسية أن يعطي قدر ما يأخذ، وأن يراعي الآخرين قدر ما يراعيه، وأن يعمل للمصلحة العامة باعتبار أنها هي التي تعطيه مردودها كما تعطيه للآخرين.

### علاقة الصحة النفسية بالمؤسسات التربوية

التربية عملية هندسية وبناء ذات بعيد النتائج، وعلى الرغم من أن بعض بشائرها ومؤثراتها تلاحظ بسرعة إلا أن بعض الأهداف لا يكتمل تحقيقها إلا بمرور عقود من السنين، وعبور مراحل من عمر الفرد أو الجيل الذي عاش في إطارها الذي شملته فعاليات.. والصحة النفسية للطلاب أو المجتمع المدرسي لا تخرج عن هذا المنظور فهي هدف تربوي مهم، يتكامل دوره مع الأهداف الأخرى ولكنه كما ذكرنا ينفرد أحياناً بخصوصية تتجلى في السلوك والنشاط القريبين والقائمين فعلاً في الحياة المدرسية، وما ينعكس منها على الحياة العائلية والاجتماعية العامة.. فهي إذن تشكل محكاً أو معياراً مهماً في الحكم على نشاط كل المدرسين والإدارة والمنهج وفعاليتها بالمفهوم العام، وما يتضمن من أنشطة وفعاليات، وسنوضحها على النحو الآتي:

- 1- الصحة النفسية للطلاب محك لنشاط المدرس التربوي، فالمدرس الجيد في الوقت الحاضر لم تعد رسالته مقتصرة على نقل المعلومات من مصادرها في الكتب والقواميس والمختبرات إلى عقول الطلاب وخبزها في ذاكرة كل منهم، كما أن من أهداف المدرسة أن تغرس صفات تجعل صحة الطالب النفسية في أفضل حالاتها ومن هذه الصفات ما يأتي:
- (1) أن يكون واثقاً بنفسه دون غرور.
- (2) أن يتصف بالتواضع دون خضوع أو خنوع.
- (3) أن يكون متديناً في غير تعصب.
- (4) أن يكون كريماً في غير تبذير.
- (5) أن يكون متعاوناً من دون أن يكون إمعة أو تابعاً.
- (6) أن يكون حذراً في غير تردد.
- (7) أن يلتزم قيم أمته الإيجابية في غير تزمّت.
- (8) أن يكون متحمساً في غير تحيز.

هذه الخصال وغيرها تعمل المؤسسات التربوية على إعداد الطلاب وغرسها في أذهانهم وعقولهم وأفئدتهم لكي تتحقق لهم الصحة النفسية والاحترام، وللمجتمع الاستقرار والتقدم على قدر استعداداته، بل تجاوزه إلى تنمية عقول الطلاب وقدراتهم على حسن التوافق مع أنفسهم ومع مجتمعهم في الحاضر والمستقبل، وهذا الهدف يتطلب من المدرس أن يكون ملماً بتكوين الفرد ونموه وتطور خصائصه عبر مراحل نموه من جهة، وحاجات المجتمع وأهدافه من جهة ثانية، وأن يكون قادراً على العمل الناجح في تحقيق التفاعل الذي تتحقق من خلاله سعادة الفرد، وتقدم المجتمع.

كما أن المدرس الذي يبذل جهوداً منظمة ومستمرة في بناء شخصية الطالب وتكامل صحته النفسية، وينجح في تلك الجهود فإنه بالتأكيد سيصل إلى نتائج جيدة بالمستوى ذاته فيما يتعلق بالمستوى العلمي لطلابه.

2- الصحة النفسية للطلاب والعاملين في المدرسة تشكل محكاً صادقاً لقدرة الإدارة في أداء رسالتها التربوية على الرغم من أن ما ذكرناه في اعتبار الصحة النفسية للطلاب معياراً أو محكاً لنجاح المدرس أو فشله في عمله، يمكن أن ينسحب على الجانب الإداري للمدرسة، وهذا لن يتحقق بشكله الصحيح إلا بالتناغم والتكامل مع الأهداف الأخرى للتربية، ويمكن أن نحدد أهدافاً محددة تقع على مسؤولية الإدارة التربوية في مجال الصحة النفسية، وتتحدد فيما يلي:

- أ- تمكين الطلاب من تحقيق استقلاليتهم، وتأکید ذاتهم بتعزيز الثقة بالنفس، وتحمل المسؤولية والالتزام عن طريق تكثيف الأنشطة المدرسية والاجتماعية.
- ب- تمكين الطلاب من النضج الانفعالي، وضبط النفس بتوفير الثقافة النفسية، والخدمات الإرشادية.
- ج- تمكين الطلاب من إشباع الحاجة للنجاح والشعور بالرضا عن النفس، وذلك عن طريق تنويع الفرص.



كل أب وأم، فليس من المنطق أن تكون صورة الإنسان وشخصيته مقبولة ومرضية لوالديه وفيها خلل أو انحراف في صحته النفسية؛ ثم تجن المدرسة متممة ومستوعبة في إعداد الفرد بأفضل صيغة ممكنة بحيث يكون هذا الإعداد محققاً مصلحة الأسرة والمجتمع والفرد ذاته؛ وإذا كان المجتمع يهدف إلى أن يكون أبناؤه نافعين صالحين فعالين، لا بد أن يكون نموهم متكامل، بحيث تتناسق جوانب الشخصية في مستويات ذلك النمو.

فالمجتمع لن يرضى بأفراد يملكون أجهزة تذكارية محشوة بالمعلومات، وبالوقت نفسه يحملون نفوساً مضطربة، واتجاهات متصارعة، وعزائم خائرة، لأن مثل هؤلاء الأفراد لا يعجزون عن تقديم واجباتهم لوطنهم وأمتهم فحسب، بل يشكلون مصدر قلق للآخرين، ومعوقاً للاستقرار العائلي، والنمو الاجتماعي.. ولن تتحقق الأهداف التربوية في مستواها المطلوب، وصيغها النهائية إلا بتوفر المؤهلات اللازمة لها داخل الفرد وفي بنيته، وداخل العائلة وفي تركيبها، وداخل المدرسة.. وهذه الصورة من تسلسل الخطوات على طريق بلوغ الأهداف، وهذا الترابط والتداخل بينها، يجعل للصحة النفسية الفردية أو الاجتماعية، أهمية بالغة الخطورة. فإذا اشتكى الطالب من سوء صحته النفسية فليس من المتوقع أن يؤدي فعالياته على طريق نموه المعرفي، أو نموه الاجتماعي، بالشكل المناسب، بل المتوقع هو العكس، حيث تؤدي اضطراباته النفسية - في أغلب الأحوال - إلى تعثر مسيرته أو انحرافها وإنما اتجهت فقد تضطرب علاقته مع نفسه، فيصعب عليه اتخاذ القرار المناسب، أو تكمله مشواره الذي شرع فيه أو تراجع عن الخطأ الذي وقع فيه.

كما قد تضطرب علاقته مع عائلته، حيث لا يستطيع القيام بواجبه المشترك مع أفرادها، وقد يعجز عن الإيفاء

(8) إكسابه الخبرات والمهارات التي تساعده على كسب عيشه، وأداء وظائفه في المجتمع الذي يعيش فيه.

(9) المحافظة على ثقافة المجتمع، وكل ما هو أصيل ومفيد فيها ليتمكن الإنسان من العيش بتوافق مؤثراً في مجتمعه ومتأثراً به، وحتى تحدد الهوية التي تريد التربية أن تربي الفرد عليها.

(10) توفير أفضل الظروف التي تهيئ للفرد التوازن الأمثل والوصول إلى الصحة الجسمية والعقلية والنفسية والروحية، ويؤكد التربويون أن تحقيق الأهداف التربوية يتوقف على:

- 1- وضوح فلسفة المجتمع.
  - 2- وضوح الأهداف التربوية التي تنبثق منها.
  - 3- استخدام الوسائل المناسبة لتحقيق الأهداف التي تتجلى في التغيير المرغوب الذي تسعى إليه العملية التربوية، أو الجهد التربوي الذي يبذله التربويون.
  - 4- تكامل المؤسسات التربوية التي تتمثل في البيت والمدرسة والمسجد، ووسائل الإعلام والأصدقاء.
- يتبين مما سبق أن التربية أداة مهمة في المجتمع تعمل على إعداد الإنسان بصورة تكاملية، وبالتالي فإن كل أهدافها تصب في إيجاد الإنسان المتوافق نفسياً واجتماعياً.. وهذا يعني أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين التربية والصحة النفسية، لأن كليهما يؤديان إلى تحقيق سعادة الإنسان.. فالشخصية السوية هي ما تسعى التربية لوجودها، وكذلك الصحة النفسية، وهذا يقودنا إلى أن نتعرف على أهمية الصحة النفسية وعلاقتها بالعملية التربوية.

### الصحة النفسية والتربية

إن الشخصية السوية للتلميذ هدف مهم يسعى إليه



تثير قضية ارتباط التربية بالصحة النفسية اهتمام الكثير من رجال التربية وعلم النفس، حيث يلاحظون أن هناك حلقة مفقودة بينهما، لذا فهم يحرصون على توضيحها، وبيان أهمية الربط بينهما.. لقد غدا هذا الموضوع مطروحاً في الساحات التربوية، على اعتبار أن التربية والصحة النفسية يهدفان إلى إيجاد الشخصية السوية التي تتفاعل إيجابياً مع مجتمعاتها، ومحصنة من الاضطرابات النفسية والعقلية، التي تعيق الفرد أن يحيا بسلام وأمان.. وفي ضوء ذلك فقد أنشأت الكليات التربوية في الوطن العربي أقساماً خاصة بالصحة النفسية إلى جانب أقسامها التربوية والنفسية.. ولكي تتضح الصورة عن أهمية العلاقة بين التربية والصحة النفسية يحسن أن نعرف هذين المفهومين، ونبين الأهداف التي يرميان إليها.

### مفهوم التربية

من معاني التربية - لغوياً - الزيادة والنمو والتقدم والرقى، ومن معانيها-اصطلاحاً- إعداد الإنسان للحياة إعداداً جسمى وعقلياً ونفسياً واجتماعياً وروحياً في ضوء العقيدة أو الفلسفة التي يؤمن بها المجتمع، حتى يكون فيها صالحاً ومفيداً لنفسه ومجتمع الذي يعيش فيه.

ويمكن تعريف العقيدة أو أيولوجية مجتمع ما (بأنها ما يعتقد أكثر أفراد المجتمع بأنه التفسير الصحيح لأصل الكون ونشأة الحياة وأصل الإنسان، والهدف من وجوده ومصيره، ومن ثم فالعقائد ليست سوى أفكار وتصورات ومبادئ، لكنها أخطر ما يؤثر على حياة الأفراد وتماسك المجتمعات وتاريخ الأمم.. إن العقيدة تحدد لأصحابها هدفهم الأسمى للحياة، أي أن الرسالة الحضارية للفرد والمجتمع والأمة تنبثق انبثاقاً مباشراً من العقيدة، ومن خلال الهدف الأسمى، وفي إطاره تتبلور القيم، حيث يصبح دورها متمثلاً في توجيه إرادة الفرد في سلوكه الخلقى، وتوجيه المجتهدين والمخططين والمنفذين لاختيار اتجاهات وأفعال ووسائل من شأنها أن تحقق الهدف الأسمى.

ومن هذا يتضح أن التربية عملية اجتماعية، حيث إنها أداة مهمة في المجتمع تهدف إلى نشئة أبنائه بالصورة التي يطلبها، والسلوك الذي يرضى عنه، والثقافة التي يرغبها، والنشئة الاجتماعية التي يتطلع إلى تحقيقها والتي تتضمن « تربية الفرد وتوجيهه، والإشراف على سلوكه، وتلقينه لغة المجتمع الذي ينتمي إليه وتعوده على الأخذ بعاداتهم وتقاليدهم وأعرافهم وسنن حياتهم، والاستجابة للمؤثرات الخاصة بهم، والخضوع لمعاييرهم وقيمتهم والرضا بأحكامهم، وتطبعه بطابعهم، وتمثله بسلوكهم وبهذا يتبين أن التربية عملية إنسانية، هدفها إعداد الإنسان للحياة وسط جماعة، تعمل على تنمية وظائفه الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والروحية، بالتمرين حتى يصبح صالحاً فيها. والتربية لم تعد قاصرة على الإعداد للحياة والمستقبل؛ بل غدت التربية هي الحياة بكل أبعادها، هي الماضي بخبراته، والحاضر بمشكلاته، والمستقبل بتوقعاته.

### أهم الأهداف التي تسعى إليها التربية

يتفق علماء التربية على أن هناك أهدافاً تعمل التربية بكل وسائلها على تحقيقها، والأهداف كثيرة، ولكننا هنا نذكر أبرزها، والتي تعد محل إجماعهم منها:

- (1) تلبية حاجات الفرد الروحية والجسدية وفق الشرع والعرف الإيجابي اللذان يحققان التوازن الدقيق بينهما.
- (2) معرفة الدين معرفة صحيحة وخالية من البدع والشوائب والطائفية والعنصرية.
- (3) الإحاطة بمبادئ العقيدة النقية الصافية التي أرادها الله لخلقه.
- (4) تنمية الولاء للدين والوطن، والاعتزاز بهما والعمل على تحقيق قيمها ومبادئها، ليكون الفرد لبنة صالحة في بناء أمته، وخدمة بلاده.
- (5) تقوية الشعور بالدفاع عن الوطن وحبه والانتماء الكامل إليه.
- (6) استيعاب الحقائق العلمية، والمهارات العملية حتى يكون الفرد قادراً على التعامل مع الواقع، والنهوض به.
- (7) تأهيل الفرد بالمعرفة النافعة، والثقافة الرفيعة.

## مفهوم الدستور وأهميته

أ/ هايل سيف الهرش

نظام الحكم فيها سواءً كان برلمانياً، أو رئاسياً، أو شبه رئاسي، كما يقوم على تناول السلطات الثلاث من حيث اختصاصها، وتشكيلاتها، وطبيعة علاقتها مع الدستور، ويحدد شكل العمليات السياسية وتفاعلاتها الديمقراطية، ويقوم برسم الهيئة الإدارية للدولة، وفلسفة الحكم المحلي.

- الناحية الحقوقية: حيث ينص الدستور على حريات الأفراد الدينية، والسياسية، والمدنية، والفكرية، وينص على كافة حقوقهم.

- الناحية القانونية: يعد الدستور المرجعية الأساسية لكافة التشريعات والقوانين، ويجب ألا يأتي أي قانون أو إعلانات عنصرية تزعم أنها دستورية وهي تناقض مبادئ الدستور. يقع الدستور في قمة الهرم الخاص بقانون الدولة، ويعمل على توضيح الحقوق الاجتماعية والاقتصادية للأفراد، ويبين دور الدولة في تنظيم النشاط الاقتصادي الذي يحقق التوازن بين مصلحة المجتمع والفرد، وتحقيق العدالة الاجتماعية؛ وتوثيق الهوية والشخصية المتفردة للأمة، ويضع الضمانات التي تقوم بحماية الأمة، واللغة، والقيم الأساسية، والمرجعية الروحية.

- الطريقة الديمقراطية: يتم كتابة وتحديد الدستور بواسطة الشعب، ممثلاً في نوابه الذين انتخبهم ليقوموا نيابة عنه بصياغة الدستور.

- الطريقة غير الديمقراطية: وهنا يتم وضع الدستور من الجهة الحاكمة دون التأكد من حقيقة الإرادة الشعبية.

- المحكمة الدستورية: بما أن الدستور هو أحد أشكال القانون، فهناك احتمال أن يوجد لدى البعض سوء فهم أو تصور خاطئ لمعاني مواد الدستور، وقد يؤدي هذا الفهم الخاطئ إلى خلافات حول دستورية (تشریح) أو (حكم قضائي) معين.

لذلك لجأت الدول في دساتيرها إلى إنشاء ما يسمى بالمحكمة الدستورية، وهي المحكمة العليا في السلطة القضائية، وتختص بحل النزاعات حول مدى دستورية القوانين والتشريعات والأحكام القضائية، وتكتسب قراراتها درجة القطعية مباشرة، وهي غير قابلة للنقض. للدستور أهمية كبيرة وعظيمة وللدستور اليمني بالذات مكانة عالية بين دساتير الدول العربية والإسلامية والعالمية؛ كونه أخذ بالأرجح واستمد مضامينه من مصادر التشريع والأعراف السامية، كما تعد أهمية الدستور في عدة نواحي منها:

- الناحية السياسية: إذ يقوم الدستور على تحديد طبيعة الدولة إن كانت ملكية أم جمهورية، وما هو

وثائق رسمية صدرت من المُشرِّع الدستوري.

- الدساتير غير المُدوَّنة (غير المكتوبة): هي عبارة عن قواعد عُرفية استمر العمل بها لسنوات طويلة حتى أصبحت بمثابة القانون المُلزم، وتسمى أحياناً بالدساتير العرفية، نظراً لأن العُرف يعتبر المصدر الرئيسي لقواعدها، ويعتبر الدستور الإنجليزي هو المثال الأبرز على الدساتير غير المُدوَّنة لأنه يأخذ غالبية أحكامه من العُرف، وبعضها من القضاء.

- الدساتير المُطوَّلة: هي الدساتير التي تناقش وتنظم مسائل كثيرة ومتعددة وتفصيلية.. ومثال على ذلك: دستور الهند عام 1950م ودستور الإتحاد السوفيتي.

- الدساتير المختصرة: هي الدساتير التي تقتصر على الموضوعات المهمة دون الدخول في التفاصيل.. مثل: دستور دولة الكويت عام 1961م.

- الدساتير المؤقتة: توضع هذه الدساتير لفترة زمنية معينة، وذلك لمواجهة ظروف طارئة ومحددة، كأن تكون الدولة حصلت على استقلالها حديثاً أو بعد ثورة شعبية إيجابية، مثل الإعلانات الدستورية والتي تُعتبر دستور مؤقت.

- الدساتير الدائمة: هي الدساتير التي تُوضَّع ليتم العمل بها دون تحديد مدة زمنية لها، حتى تظهر الحاجة لتعديلها أو إلغائها.

وللدستور طرق عديدة يوضع بها:

الدستور: مجموعة من القواعد القانونية التي تُبين شكل الحكومة ونظام الحكم في الدولة.. أو هو الوثيقة الرسمية التي تحتوي على (القانون الأساسي الأعلى) للدولة، الذي يُحدد شكل تلك الدولة وطبيعة نظام الحكم فيها.

أهم ما يحتويه الدستور يتمثل بـ: «طبيعة الدولة وهويتها.. الحقوق والواجبات الخاصة بالمواطنين والمسؤولين.. النظام السياسي للدولة، وصلاحيات كل سلطة، وكيفية تولي الأشخاص لمناصبهم... إلخ.. وأهم الاعمال التي يجب على الحكومة القيام بها ضمن قواعد مدروسة.

الدساتير أنواع تتمثل بـ:

- الدساتير المرنة: وهي الدساتير التي يُمكن إجراء تعديلات عليها من خلال إجراءات بسيطة، (كالوصول على أغلبية الأصوات في البرلمان على التعديل المطلوب).

- الدساتير الجامدة: وهي التي يصعب تعديلها إلا بإجراءات مشددة (ك اشتراط موافقة أغلبية الثلثين في البرلمان - والرجوع إلى الشعب لأخذ رأيه باستفتاء على التعديل المطلوب)، ومعظم الدساتير الآن من النوع الجامد.

- الدساتير المكتوبة أو المُدوَّنة: يُعتبر الدستور مُدوَّناً إذا كانت غالبية قواعده مكتوبة في وثيقة أو عدة

## التنشئة الوطنية عمود الاستقرار

أ/ جميل الخليدي

البرامج والمناهج المتبعة فيها، أو عن طريق المدرسين الذين يجب أن يعلموا واجباتهم تجاه طلابهم ووطنهم عبر تفعيل مبدأ الوطنية.

أما وسائل الإعلام فتلعب دوراً في توجيه المواطنين إلى استجلاب الروح الوطنية والتكيز على المنهجية الوطنية والاغرائية؛ عبر برامج تلفزيونية وإعلانية مرئية ومسموعة فتتم عبر مقابلات بهدف تطوير المواطنة والمواطنة وأهميتها، إضافة لوسائل الإعلام المقروءة كمقالات منشورة صحف ومجلات ومنشورات وأدبيات هدفها تحفيز الوطنية والمواطنة.. لا يمكننا تحفيز مبدأ المواطنة بطريقة واحدة فجميع هذه الطرق يجب أن تكمل بعضها البعض لكي نصل إلى النتيجة المطلوبة، ونضمن أمن واستقرار وتقدم الوطن.

عند نشوء نظام الدولة نجده يرتكز على مبادئ موحدة بين المجتمع، أبرز هذه المبادئ: الوطنية والحس الوطني؛ فعندما يفقد هذا الركن لا يمكن أن نسمي تلك البلدان ذات وطنية؛ بل إنها تسمى كانتونات مركبة ليس لديها أي لون إلا اللون العنصري أو الطائفي أو العشائري الموجود فيها.

فقوميات البلدان ترتكز على مبدأ الوطنية والتنشئة لكي تتمكن من خلق جو للتفاعل فيما بين مجتمعها وخلق إستراتيجية مستقبلية يتمكنون من المضي إليها مستقبلاً.

فعند وجود تنشئة وطنية فعالة تتمكن من استحداث ازدهار سياسي، عبر الوصول إلى النخبة السياسية المؤتمنة على وطنها، بذلك نصل إلى بناء إداري وإلى سياسة مالية ممتازة تؤدي إلى تطوير وتنمية الوطن على جميع الأصعدة: ( بيئية، اقتصادية، اجتماعية، صحية، ثقافية وإنسانية).

الوطنية: مفهوم متمسك بالوطن، الولاء والانتماء المطلق له.. امتلاك مشاعر الحب والإخلاص والفخر تجاهه، والاستعداد للتضحية من أجله؛ تطور هذا المفهوم في أواخر عصر النهضة، بعد أن ظهرت في القاموس السياسي مفاهيم تدل على القيم الديمقراطية والاشتراكية والإنسانية.

وتوسع تعريف الوطنية ليشمل العلاقات بالناس، والارتباط بالأرض والعادات والتقاليد وعناصر الافتخار والاعتزاز بتاريخ الوطن؛ ويشترط البعض بالوطني أن يكون مخلصاً للدولة والحكومة الصالحين أيضاً. أما القومية: فهي مفهوم الانتماء الاجتماعي الذي تتكون وتتراكم عبر الأجيال، لدى مجموعة من الناس تشعر بروابط الدم واللغة والثقافة، وأحياناً الدين، وتخضع المشاعر القومية إلى العوامل السايكولوجية، أكثر من الحسابات الواقعية الملموسة، ويعتقد القوميون في جميع الحالات، أن قوميتهم متميزة عن جميع القوميات الأخرى.

فالتنشئة الوطنية تعد من الموارد الأساسية لتحقيق الأمن والاستقرار في أي وطن في العالم.. يجب على كل دولة أو مجتمع أن يتبعوا مبدأ التنشئة الوطنية لأنها تلعب دوراً بارزاً وحساساً في بناء الأجيال، وفي إحياء الاستقرار والازدهار.

التنشئة الوطنية الفاعلة التي يتم تدعيمها وتقويتها بمشاعر الولاء والانتماء القوي للوطن والوحدة والجمهورية ورموز الوطن والحدود والشرفاء وشهادته الأبرار؛ تلعب دوراً كبيراً في الحفاظ على أمن واستقرار المجتمع والدولة، وهو الهدف الإستراتيجي الأوحيد الذي كان ولازال يعد محور اهتمام القيادات السياسية النزيهة بصفة عامة والعلوم السياسية والاجتماعية بصفة خاصة ومنها السياسات المقارنة وعلم الاجتماع السياسي؛ تأتي من خلال التوجيه في المدارس والجامعات عن طريق

## «التربية السياسية» الماهية والمتطلبات

أ.د/ عصام محمد عبدالقادر

فيؤديها، ويتحمل مسئولية اختياراته، وبالطبع تتنامى المفاهيم لديه تدريجياً من مرحلة لأخرى تالية؛ ليكتمل لديه الوعي السياسي ويسارع بالمشاركة في الحياة السياسية وفق تطلعاته واحتياجاته وآماله التي يستهدفها في طالع المستقبل القريب.

وهناك العديد من المتطلبات التي تحقق ماهية وأهداف التربية السياسية؛ حيث تبدأ من خلق تنشئة سياسية مقصودة تقدمها المؤسسة التعليمية بحرفية في كافة مراحلها بصورة مقصودة عبر أنشطتها ومناهجها يكتسبها الفرد بشكل وظيفي، كما للأسرة دور فاعل في التوعية والتنشئة السياسية؛ لتربي أبنائها على إيجابية المشاركة ودورهم الفاعل في بناء المجتمع والعمل على تماسكه، ومعرفة الحقوق والواجبات، ومطالعة ما يجري من أحداث متلاحقة على الساحتين المحلية والعالمية، وسعى المجتمعات المشروع كي تال المكتسبات التي تشدها.

وينبغي أن تعظم من دور المؤسسات المجتمعية ودورها في التربية السياسية وتأثيرها الفاعل في استقطاب فئة الشباب كي يشارك وينغمس في خدمة مجتمعه، ويعبر عن رأيه وفق آليات مشروعة تضمن عدم انحرافه تجاه مسارات الهدم وتشويه الوعي والفكر غير القويم، وقد لوحظ ظهور كيانات شبابية فاعلة تحت مظلة مؤسسات الدولة ورعايتها في الماضي، أزهت الجميع في مشاركتها المختلفة بشتى محافل الدولة الرسمية، وهذا الأمر يعرض ماهية الولاء والانتماء بصورة وظيفية لدى الشباب، ويجعلهم يشاركون بفعالية في العمل السياسي والمجتمعي على حد سواء.

الشباب اليوم في عصر الرقمنة يمتلك المقدرة في التعبير عن رأيه والتفكير بصورة إيجابية وناقدة لمجريات الأحداث؛ من المفترض أن تبدو صور المناقشة والحوار فيما بينهم، ومع من يكبرهم تنسق مع آداب وأسس متعارف عليها تؤدي إلى تحقيق الهدف منها؛ حيث يستمع جيداً ويفكر ملياً؛ ليخرج أفضل ما لديه من أفكار بناءة يعبر بها عن رأيه، وهذا الأمر لا جدال أنه مكتسب من خلال المشاركة وصور التعاون وأنماط التوعية، ووضوح الرؤية التي تبنتها مؤسسات الدولة والقائمين على إدارتها.

وتجنباً للإطالة نود الإشارة إلى أهمية زيادة فعالية الندوات التي تستهدف تنمية الوعي السياسي؛ كي يصبح مجتمعنا على جاهزية دائمة للمشاركة في الحياة السياسية؛ ليصبح المواطن فعال في شتى مناحي الحياة وفي مقدمتها الحياة السياسية؛ حيث يفقه بصورة عميقة ما يدور حوله وما يحيط بالبلاد من تحديات ومخاطر اكتسبت للأسف صفة الديمومة.

عندما نستهدف إكساب الفرد المعارف الممزوجة بالمفاهيم والمصطلحات السياسية في صورتها الصحيحة، سواءً أكان هذا الأمر مخطط له، أم بصورة غير مقصودة من خلال مؤسسات رسمية وغير رسمية، أو عبر وسائل الإعلام الحكومية والخاصة، أو بواسطة وسائل التواصل الاجتماعي بتنوعاتها المختلفة؛ فإنه تنمو لدى هذا الفرد خبرات تتضمن قيمًا مجتمعية نبيلة ذات صبغة سياسية، ووجدان نقي، تترجمها سلوكيات سياسية قويمية في مراحل حياته المختلفة، وهذا في مجمله يُعد تربية سياسية.

ومن خصائص المواطن الصالح إصراره وإقدامه في خدمة وطنه على الوجه الأكمل في ضوء ما يمتلكه من قدرات وخبرات نوعية، وهذا الأمر لا ينفك عن وعي صحيح قائم على تنشئة سياسية رسخت لديه الولاء والانتماء، وعضدت في وجدانه قيم المواطنة التي تحثه على تأدية الواجب الوطني بكل صوره، من مشاركة سياسية، أو عمل تطوعي، أو تأدية خدمة عسكرية، أو مواجهة الأفكار الهدامة وتصويب المغلوط منها، والعمل بدأب على نشر الفكر المعتدل القائم على الوسطية، أو تنفيذ الشائعات بلغة المنطق استناداً للشاهد والدليل من مصادرها الموثوقة، إلى غير ذلك من صور البناء التي يصعب حصرها.

وقد أضحت الحياة السياسية في واقعنا المعاش مليئة بالمشاهد والأحداث المتواترة؛ فلم تعد نمطية في مكوناتها ومكوناتها؛ حيث إن ديمومتها تعيشها بوضوح في الاستحقاقات الانتخابية بكل أنماطها، وهذا ما يستوجب على مؤسسات الدولة بكاملها العمل المتصل والمتواصل على نشر الثقافة السياسية التي تسهم في تنمية الوعي السياسي لدى المواطنين بجميع طوائفهم ومعتقداتهم وانتماهم الحزبية وغير الحزبية. المشاركة السياسية لم تعد اختياراً أو ترفاً، بل تمثل أحد أركان الحريات الرئيسة، والتي بواسطتها يتم اختيار من يمثل المواطن تمثيلاً حقيقياً، ولندرك أن السياسات العامة بالدول لا تستكمل مسارها الديمقراطي الصحيح إلا بها؛ فاحترام الحقوق المدنية لا تنفك عن الحقوق السياسية، والتي منها المشاركة في جميع الاستحقاقات الانتخابية التي أقرها الدستور، وكفلتها الدولة ضماناً تنفيذها في صورة نزيهة ومشرفة يشهد لها القاضي والداني.

لندرك سوياً أن التربية السياسية يجب التوعية بها في المراحل الأولية للفرد؛ فكما نهتم بالتنشئة الاجتماعية ونعدل من سلوكياته منذ المهد، نحتاج بالتزامن أن نهتم بتنمية الوعي السياسي لديه؛ ليدرك حقوقه فيتمسك بها، ويعلم واجباته

## اليأس موت

أ/ حمدي الطحان

بِحُزْنٍ رَهِيْبٍ تَمُوتُ الْخُبُوبُ  
إِذَا مَا تَأَبَّى عَلَيْهَا الصَّهِيْبُ  
وَتَفْتَنِي الْعَنَادِلُ إِنْ غَابَ عَنْهَا  
عِنَاءٌ إِلَيْهِ الْقُلُوبُ تَمِيْلُ  
وَتَذْوِي الْأَزَاهِرُ مِنْ بَعْدِ زُهْوِ  
إِذَا مَا تَوَارَى شَدَاهَا الْجَمِيْلُ  
وَأَنَّ ابْنَ آدَمَ إِنْ حَلَّ عَجَزٌ  
وَقَلَّ الْعَطَاءُ طَوَاهُ الرَّحِيْلُ  
فَكُنْ مِثْلَ نَهْرٍ دَفُوقِ سَخِيْبٍ  
تَهَشُّ لَوْفَعِ حُطَاهُ الْخَمِيْلُ  
وَلَا تُمَسِّ صَخْلًا كَبْرَكَةَ مَاءٍ  
مَخَا طَهْرَهَا ذَا السُّكُونِ الطَّوِيْلُ  
إِذَا صَاعَ حُلْمٌ فَلَا تَأْسُ وَأَسْأَلُكَ  
سَبِيْلَ التَّحَدِّيِّ، فَنِعْمَ السَّبِيْلُ  
وَأَبْدِعْ لِنَفْسِكَ حُلْمًا جَدِيْدًا  
فَلَيْسَ لِيْذِي هِمَّةٌ مُسْتَحِيْلُ  
هُوَ الْكُوْنُ لَيْلٌ وَفَجْرٌ صَوْكُ  
وِظَلٌّ عَلَيْهِ الصِّيَاءُ دَلِيْلُ  
وَأَشْرَاقُ شَمْسٍ بَعِيْدَ غُرُوبٍ  
وَعَيْتٌ - عَلَى إِثْرِ جَدْبٍ - يَسِيْلُ  
فَلَا تَتْرِكِ النَّفْسَ نَهْبًا لِيَأْسٍ  
فَيَأْسُ الْقُلُوبُ مُصَابٌ وَيَبِيْلُ  
وَأَنَّ الْفُتُوْطَ - إِذَا طَالَ - مَوْتُ  
وَأَنْتُمْ - بِحَقِّ الْجَلِيْلِ - ثَقِيْلُ

## هنا البطولة

أ/ محمد محمود

هنا البطولة أوروبا وترويني  
تثور في أوجها مثل البراكين  
هنا الرجولة أمجاداً يُسَطَّرُهَا  
أبناء غزاة في عزم وتمكين  
في صفحة الدهر كم حطت أناملها  
ملاحم النصر من جين إلى جين  
طيراً أبابيل قد دكت معاقلهم  
برشقة من صواريخ مضامين  
دكت جحور العدا في كل حاملة  
وأرعبت في مداها كل صهيوني  
على خطى (خالد) ساروا على ثقة  
وحنكة من (صلاح) يوم حطين  
باعوا النفوس من المولى فمحتنهم  
بمنحة الخلد... أجر غير ممنون  
مهما تمادت يهود العرب صارخة  
(فلن يوم بأرض القدس ماسوني)

## أسرار البحري

أ/ زيد الطهراوي



حين كتبت قصيدة بحري الشعر، وهي من قصائدي الأولى.. سألتني أحدهم: من تعني بحري الشعر؟ فشرحت له أنني أقصد في هذه القصيدة المعاني السامية، وهي التي لا يستطيع الشاعر أن يكون شاعراً حقيقياً بدونها. لكن الأخ السائل لم يقتنع، وأراد أن يقتنعني أنني أقصد نفسي فأشبهها بكبار الشعراء؛ فتركته يناقش ويحاور ويأتي بالجديد المبتكر من التحليلات التي ابتعدت كثيراً عن القصيدة ومحتواها.. لكنني كنت متممقة في قصيدتي متأثراً بها عند كتابتها وبعد أن نضجت، وقامت تسير بين القصائد، فلم تؤثر تلك التحليلات في قناعتي، ولسان حاله يقول: «أنا في واد وهو في واد»

فالقصيدية قد تنتمي إلى الرومانسية، وفكرتها جاءت من اطلاعي على حال الشعراء العباقرية: أبي تمام والمتنبي والبحري؛ فالنقاد يجزمون بأن «المتنبي وأبا تمام حكيمان، ولأن الشعر فيه ما فيه من العاطفة والمشاعر والخيال؛ فقد وضعت ثقل أفكار القصيدة على الشاعر البحري، وتخيلته شاعراً أو إنساناً يحمل مشاعره الرقيقة وخياله الخصب، وهو يواجه الحياة وأبنائها وهم يتعاملون بلغة الحسابات، وهو يزداد قناعة بأن هذه اللغة قليلة بتدمير الفرد والمجتمعات ويكاد أن يضعف نفسياً أمام الضغط، والعنف ويكاد أن يعترف مكرها بأنهم على حق.

فتأتي هذه القصيدة لتنتشل هذا الإنسان وتعالج جراحه وتمده بأكسجين الحياة المعنوية؛ فيزداد تمسكاً بالعاطفة السامية والخيال البتة.

قد أجد من سبقني إلى هذا الأداء، لكن بصيغة أخرى؛ فها هو الكاتب الأردني محمود سيف الدين الإيراني في قصته القصيرة (حي الأشرافية) يصف تاجرًا يمتلك القدر الكافي من المادة التي قد تكون سبيلاً إلى الحياة السعيدة، ولكنه لم يكن سعيداً لأنه كان يعاني من الفقر الروحي.

حين تتبععت مسيرة الحكماء وجدت الحكمة - إذا

## مشهد من فلسطين

## ونكري حزيران

أ/ ليلي عريقات

شاهدت طفلتنا على الطرقات؛ تلفازنا كم يوقظ الحسرات.. تمشي مُعْبَرَةً تنوح بِحَرْقَةٍ؛ معها الصغيرة تبعث الأناث... « قصفوا لنا البيت الذي نحيا به؛ كيف المصير؟ قد استبدت عذاتي.. وأنا الحزينة مُدَّ لمحت وجوههم؛ أيقنت أن الشر حتماً آت.. كل العمانر هُدمت من حولنا؛ ما عدت أبصر غير بعض رفات.. ناديت؛ يا أمي وما من سامع؛ وصرخت يا أبتى أمحت كلماتي..»

يا ويلٌ روحي إذ رأيتك طفلتني؛ ما حيلتي؟ دمعي مع الأبيات.. أين العروبة هل تغير جلدتها؟ قد طبعت ضاعت جميع صلاتي.. والمسلمون وهل نسوا قرآنهم؟ أين الأخوة في مدى الآيات.. والله يأمركم بحرب عدونا؛ وجهادكم قرص كما الصلوات.. يا رب فلتنصر بغزة أهلنا؛ أهل الصمود وأصدق العزمت.. طوفان أصفان سطور سجنت؛ والله بشرهم جزا الجنات.

الخامس من حزيران: نقول: أنكبة أم نكسة؟ يا حسرتي تعدد الأسماء.. يأتي حزيران يُوبخنا بها؛ همزوا العروبة ضجت الأنداء.. في مصر يبكي ناصر من غلبه؛ والشام والأردن فيه سوا.. هذي البليبة قد دنت أحشائها؛ إذ كيف تظفر حية رقطاء.. رقت لإسرائيل رابات عنت؛ وبنو العروبة أمة عمياء..

صماء لم تسمع صراخ صغارنا؛ أنت نساء هدها الإغياء.. من كل هم بات يغرقنا الأسى؛ موت وأسر؛ عيشة صفراء.. ونزحت كل راح في كف النوى؛ وتحيينا مما جرى الأبناء.. ومضت سنين والمرارة طعمها؛ تلك السنين قواحل عخفاء.

في الفجر جاءت من هناك بشارة؛ هبت بأرضي ثورة شماء.. حتى الصغار غدوا رجالاً جاهداً؛ وبدت تبشير لها أصداء.. وشهدنا وقوافل نحو السماء؛ بالمسك طيب زانه الجناء.. تلك العواصف لا سبيل لوقفها؛ ما دام يسلب أرضنا الأعداء.. يا هذه الدنيا انظري لئسائنا؛ رابطن في الأقصى؛ أزدعت حواء.. لا بد من يوم نُحرر أرضنا؛ شاء الإله وأهلنا قد شأوا.

## قصص يخطهما اليراع بمداد المهج الأرجواني

أ/ علي البتيري

١- عائد من الموت: «كنا مندمجين تماماً في لعبة الحجارة السبعة حين قفز أخي الأصغر (سالم) من فوق الجدار الطيني الأصفر، وراح يصيح بلا وعي «أبوك رجع يا مسعود.. أبوك حي وحياة الله أبونا ما مات يا مسعود».

«طابة الشرايط» التي عملناها من (جربانة) سعيد المحمود كانت في يدي، ألقيت بها إلى صاحبها، ورحت أركض نحو بيتنا دون أن أحس بأرض ما تحت قدمي الحافيتين.. وصلت إلى جدار حاكورتنا العالي، والذي طالما كنت أخاف من مجرد الوقوف عليه.

قفزت من فوقه لأنهض مثل حصان سباق، واصلت الجري حتى وصلت إلى ساحة دارنا المرصوفة بحجارة طرية ملتحمة بطين يابس.. رأيت جملاً وقد أتيخ بجوار باب السقيفة المحاذية للدار.. كان رجل محروق الوجه بحرارة الشمس ينزل أكياس القمح ذات الخطوط الحمراء من على ظهر الجمال.. بينما يقف إلى جواره رجل آخر مسود الملامح يبادل الحديث.. لم أعرف من من الرجلين يكون أبي.. بين اللفظة والحيرة بقيت مصلوباً في مكان.. قالت أمي وهي تقدم الشاي للرجلين (مالك يا مسعود لا تسلم على والدك؟ تقدم وسلم عليه!). كيف لي أن أسأل أمي أن تدلني على أبي لأعاقه؟!

٢- بين الأمس واليوم: سدا فكتنا سادة وملوكا؛ واليوم صرنا في الحروب ديوكا.. متحمسين إلى تحدي بعضنا بعضا وقد ساء الحماس سلوكا.. للقتل والتنكيل صغنا عملة؛ لنقيم للحقد الدفين بنوكا.. بالأمس أمجادا بنى أجدادنا؛ واليوم يا وطن جفاك بنوكا.. حرموك مجداً غائباً عن عزمهم؛ وبكل أحجار العقوق رموكا.. ناشدت نخوتهم تؤمل نجدة؛ لكنهم بنتكر خذلوكم.. فرشوا لأعداء البلاد بيوتهم؛ ولبعضهم ملؤوا البيوت شكوكا.. باعوا دماء جراحهم لعدوهم؛ جعلوا

لما تمادت على قديس لنا دول؛ أو بادلت بعضها في الظلم أدوارا.

لأثمان الدماء صكوكا.. يا ابن العروبة باب بيتك مائل؛ والبيت ليلا قد غزاه أخوكا.

٣- رسالة في بريد القدس: يبكي الصباح على أبوابها ندماً؛ والشمس تذرّف دمع القلب مدراراً.. على جراح بصر القدس نازفة؛ طب العروبة في تضميدها احتاراً.. فالقدس أهتها جمرٌ يحيرنا؛ وليس يوقظ في أعماقنا ناراً.. رغم الحصار لتكبيرات مسجدها؛ ورغم تهويد من قد طوقوا الداراً.. فمن ينام على ضيم سيعجزه؛ أن يسعف الجرح مهما أدرك العاراً.

فاضت همومٌ بقلب القدس؛ وانسكبت على مشاعرنا الخرساء أمطاراً.. فما تندى جبين نم عن خجل؛ فينا وعن صمتنا لم نبد أعذاراً.. فكيف للقدس أن تحيي بنا أملاً؛ وسقف آمالها في عزمنا انهاراً؟! فلا وعدنا بشيءٍ في رسالتنا؛ والوعد مفتقرٌ صدقاً وإيثاراً.. وكيف نعرب عن صحو لنخوتنا؛ والنوم في نومنا الموصوف قد حاراً.. وإن فتحنا جفوناً عند يقظتنا؛ لم نستطع في مدى الإبصار إبطاراً.. كلعبة في يد الأمواج مركبنا؛ قمنا نولي لريح الليل أدباراً.

لكن في القدس فرساناً وفارسها؛ يرذ عن مهبط الإسراء أشراراً.. ويفتدي المسجد الأقصى بمهجته؛ إذا دنا الخصم من أقصاه أمتاراً.

فمن تدافع عن المحراب قبضته؛ يزده رب الحمى عزماً وإصراراً.. من بأمتهلا فلا ترى نصف مليار وملياراً.. يأتون للقدس من شرق ومن غرب؛ وقد جروا لربوع القدس أنهاراً؟! لكن قلباً لها دوماً يحدثها؛ عن أمة لم تقط ذلاً ولا عاراً.. لسوف تدفعها للقدس نخوتها؛ وقد توجه للمحتل إنذاراً.. فلو أصابت قلوب القوم دمعتهما؛ بجمرة أيقظت عزماً وأحراراً.. لما تمادت على قديس لنا دول؛ أو بادلت بعضها في الظلم أدوارا.

## الأكياس تحت العينين

الجيوب المنتفخة أسفل العينين هي تورم خفيف أو انتفاخ تحت العينين.. وهي شائعة الحدوث مع التقدم في العمر، وضعف الأنسجة حول العينين، ويشمل ذلك بعض العضلات التي تدعم جفن العين.. ومن الممكن عندئذ أن تنتقل الدهون التي تساعد في دعم العينين إلى الجفون السفلية، وتتسبب في ظهورها بالشكل المنتفخ.. قد تتراكم السوائل أيضاً أسفل العينين.

تمثل الجيوب المنتفخة أسفل العينين عادةً أحد المخاوف التجميلية، ولا تكون علامة لحالة مرضية خطيرة إلا في حالات نادرة، ويمكن أن تساعد العلاجات المنزلية مثل الكمادات الباردة على تحسين مظهرها؛ أما في حالة الانتفاخ المستمر أو المزعج تحت العينين، فقد تكون جراحة الجفن خياراً ممكناً.

**الأعراض:** التورم الخفيف؛ تلي الجلد أو ارتخاؤه؛ ظهور هالات داكنة.

السبب: تحدث الانتفاخات تحت العينين عند ضعف بنية الأنسجة والعضلات التي تدعم الجفون؛ وقد يبدأ الجلد بالتهدل، وقد تهبط الدهون الموجودة في العادة حول العين إلى أسفل العين؛ كذلك قد تجمع السوائل في الفراغ الموجود تحت العين؛ ما يجعل تلك المنطقة تبدو منتفخة أو متورمة؛ وقد يحدث ذلك التأثير أو يتفاقم بسبب عدة عوامل، تشمل ما يلي: «التقدم في السن.. احتباس السوائل، وبخاصة عند الاستيقاظ أو بعد تناول طعام مملح.. قلة النوم.. الحساسية.. التدخين.. العوامل الوراثية فقد تنتقل الانتفاخات تحت العين بالوراثة بين أفراد العائلة.. حالات طبية معينة مثل: التهاب الجلد، والتهاب الجلد والعضل، وأمراض الكلى، ومرض العين الدرقي.

التشخيص: تكون الانتفاخات تحت العينين واضحة من دون تشخيص طبي؛ ويمكن الذهاب إلى اختصاصي الرعاية الصحية ليقيم الجلد أسفل العينين؛ للتعرف أكثر على أسباب الانتفاخ أو إذا كان المريض بها يريد علاجاً دوائياً أو جراحياً. عادة ما تمثل الهالات السوداء أسفل العينين

مشكلة تجميلية ولا تتطلب علاجاً طبياً؛ وقد تساعد العلاجات بالمنزل وتغيير نمط الحياة في تقليل الانتفاخ؛ ولكن إذا سيطر الانزعاج بسبب ظهور تورم أسفل العينين، فتتوفر علاجات طبية وجراحية يمكن استخدامها؛ قد لا يكون العلاج مشمولاً بالتأمين الصحي إذا كان الهدف الوحيد منه هو تحسين المظهر.

**الأدوية:** إذا كان الاعتقاد أن التورم الموجود تحت العينين ناتج عن أحد أشكال الحساسية، فتحدث مع الطبيب عن الأدوية الموصوفة للحساسية.

**العلاجات:** تُستخدم علاجات متنوعة للتجديد في تخفيف شكل الانتفاخ تحت العينين.. وهي تشمل تجديد البشرة بالليزر، والتقشير الكيميائي والحشوات، وهذا قد يحسن تناسق لون البشرة، ويشد الجلد تحت العينين ويجدده؛ ولأصحاب البشرة الداكنة أو السمراء، ينطوي تجديد الجلد بالليزر على خطر حدوث تغيرات دائمة في لون الجلد (فرط أو نقص التصبغ)، ليستشر المريض الطبيب بشأن أسلوب تجديد البشرة بالليزر التي تقلل هذا الخطر.

**جراحة الجفن:** قد تكون جراحة رطب الجفن أحد خيارات علاج الأكياس أسفل العينين، وذلك بحسب سبب ظهور هذه الأكياس؛ سيجري الجراح عملية رطب

الجفن بما يتناسب مع سماتك التشريحية واحتياجاتك، لكن بوجه عام تتضمن العملية إزالة الدهون الزائدة عبر فتح شق جراحي في الثنيات الطبيعية للجفن العلوي أو داخل الجفن السفلي؛ وعادةً ما يتم هذا الإجراء في العيادات الخارجية بعد الخضوع للتخدير الموضعي.

بالإضافة إلى علاج الأكياس الدهنية تحت العينين، يمكن لعملية رطب الجفن إصلاح العيوب التالية:

- الجفون العلوية المتهدلة أو المنتفخة.

- الجلد الزائد في الجفن العلوي الذي يؤثر على الرؤية.

- ترهل الجفن السفلي؛ مما قد يؤدي إلى ظهور البياض أسفل الحدقة، وهو الجزء الملون من العين.

- الجلد الزائد في الجفن السفلي.

نمط الحياة والعلاجات المنزلية: قد تساعد النصائح التالية في الحد من تكوّن الأكياس تحت العينين أو التخلص منها:

- وضع ضمادة باردة؛ بلل قماشاً نظيفة بماء بارد؛ اجلس معتدلاً، ثم ضع القماش المبلل على الجلد تحت العينين وحولهما لمدة دقائق معدودة مع الضغط الخفيف.

- اخفض كمية السوائل التي تتناولها قبل وقت

النوم، وقلل الملح في نظامك الغذائي؛ فسيُساعد هذا في تقليل احتباس السوائل الذي قد يسبب تكوّن أكياس تحت العينين.

- الامتناع عن التدخين: قد يؤدي التدخين إلى تفاقم مشكلة تكوّن الأكياس تحت العينين.

- احصل على قسط كافٍ من النوم: تتراوح مدة النوم الجيد لمعظم البالغين بين 7 ساعات و9 ساعات.

- نم ورأسك مرفوع قليلاً؛ يُصح بإضافة وسادة إضافية أو رفع مرتبة الفراش أسفل الرأس، أو يمكن رفع السرير بأكمله ناحية الرأس قليلاً، وقد يساعد هذا الإجراء في منع تراكم السوائل حول العينين أثناء النوم.

- تقليل أعراض الحساسية: تجنب مسببات الحساسية قدر الإمكان؛ تناول أدوية التحسس التي تصرف دون وصفة طبية؛ تحدث إلى الطبيب عن استراتيجيات الوقاية في حالة التعرض لتفاعلات

أسفل العينين بسبب صبغات الشعر أو الصابون أو مستحضرات التجميل أو غيرها من مسببات الحساسية.

- استخدام مستحضرات التجميل الصحية والمناسبة.

لاستئصال السرطان تماماً، ولكن يحاول الجراحون الحفاظ على وظيفة الأطراف كلما أمكن ذلك؛ في بعض الأحيان لا يمكن استئصال السرطان بالكامل دون الإضرار بالبنى المهمة، مثل الأعصاب أو الأعضاء؛ في هذه الحالات، يعمل الجراحون على استئصال أكبر قدر ممكن من الساركوما.

**- العلاج الإشعاعي:** يُستخدم العلاج الإشعاعي جرّماً مرتفعة الطاقة مثل الأشعة السينية والبروتونات، للقضاء على الخلايا السرطانية، يمكن أن يصدر الإشعاع من ماكينة تتحرك حول الجسد لتوجيه حزم الطاقة (الحزم الإشعاعية الخارجية)؛ أو قد يُوضَع الإشعاع في جسد المريض مؤقتاً (المعالجة الكثيبيّة)؛ في بعض الأحيان يتم العلاج الإشعاعي أثناء العملية لاستئصال السرطان (الإشعاع أثناء العملية).

**- العلاج الكيميائي:** تُعرف المعالجة الكيميائية بالعلاج الدوائي باستخدام مواد كيميائية للقضاء على الخلايا السرطانية؛ تستجيب بعض أنواع الساركوما للعلاج الكيميائي أكثر من غيرها.

**- العلاج الاستهدافي:** هو علاج دوائي يستخدم أدوية تهاجم نقاط ضعف معينة في الخلايا السرطانية؛ قد يختبر الطبيب خلايا الساركومة لمعرفة ما إذا كان من المحتمل أن يستجيب المريض لأدوية العلاج الاستهدافي.

**- العلاج المناعي:** هو علاج دوائي يستخدم جهاز المريض المناعي لمحاربة السرطان؛ قد لا يهاجم الجهاز المناعي المسؤول عن مكافحة الأمراض السرطان؛ بسبب إنتاج الخلايا السرطانية بروتينات تُعطي خلايا الجهاز المناعي؛ تعمل أدوية المعالجة المناعية عن طريق التدخل في تلك العملية.

**- العلاج بالاستئصال:** تدمر المعالجة بالاستئصال الجراحي الخلايا السرطانية عن طريق استخدام الكهرباء لتسخين الخلايا أو سائل شديد البرودة لتجميدها أو الموجات فوق الصوتية (الألتراساوند) عالية التردد لإتلافها.

عن أدلة أخرى من شأنها أن تساعد في التشخيص.

**- اختبارات التصوير:** اختيار اختبارات التصوير المناسبة؛ يعتمد على وضع المريض الطبي.. بعض الاختبارات، مثل الأشعة السينية، أفضل لرؤية مشاكل العظام؛ بعض الاختبارات الأخرى، مثل التصوير بالرنين المغناطيسي، أفضل لرؤية مشاكل الأنسجة الضامة، فحوصات التصوير الأخرى قد تتضمن الموجات فوق الصوتية (الألتراساوند)، التصوير المقطعي المحوسب (CT) والتصوير المقطعي بالإصدار البوزيتروني (PET).

- إزالة عيّنة من النسيج لاختبارها (الخزعة): الخزعة هي إجراء لأخذ عيّنة صغيرة من النسيج المشتبه فيه للفحص المعلمي؛ يمكن أن تحدد الاختبارات المعملية المتطورة إن كانت الخلايا سرطانية أم لا، ونوع السرطان الذي تمثله، يمكن أن تكشف الاختبارات أيضاً عن معلومات مفيدة لاختيار أفضل العلاجات.

سحب الخزعة تعتمد على وضع المريض الخاص؛ يمكن سحب العيّنة بتمرير إبرة عبر الجلد أو قطع العيّنة أثناء إجراء جراحة، في بعض الأحيان يتم إجراء الخزعة في نفس الوقت الذي تتم فيه الجراحة لاستئصال السرطان.

بمجرد أن يحدّد الطبيب أن لدى المريض ساركوما، قد يوصي بإجراء اختبارات إضافية للبحث عن علامات انتشار السرطان.

العلاج: تُعالج الساركوما عادة بالخضوع لجراحة لاستئصال السرطان، يمكن استخدام علاجات أخرى قبل الجراحة أو بعدها، يعتمد تحديد أي نوع من العلاجات هو الأفضل بالنسبة للمريض على نوع الساركومة وموضعها ومدى عدوانية الخلايا، وما إذا كان السرطان قد انتشر إلى أجزاء أخرى من الجسم.

قد يتضمن علاج الساركومة ما يلي:

- **الجراحة:** الهدف من إجراء الجراحة لعلاج الساركومة هو إزالة جميع الخلايا السرطانية؛ في بعض الأحيان يكون من الضروري بتر الذراع أو الساق

تخبر الخلية بوظائفها، وبكيفية النمو والانقسام. تدفع الطفرات للخلايا للنمو والانقسام بشكل خارج السيطرة كما أنها تحثها على البقاء في الوقت الذي تموت فيه الخلايا الطبيعية؛ وعند حدوث ذلك، يؤدي تراكم الخلايا غير الطبيعية لتكوّن ورم؛ يمكن أن تنفصل بعض الخلايا وتنتشر (تنتقل) لأجزاء أخرى من الجسم.

**عوامل الخطر:** العوامل التي يُمكن أن تزيد من خطر الساركوما تشمل:

- **المتلازمات الموروثة:** يُمكن أن تنتقل بعض المتلازمات التي تزيد من خطر الإصابة بالسرطان من الآباء إلى الأطفال، من الأمثلة على المتلازمات التي تزيد من خطر الساركوما: ورم الشبكية العائلي والورم الليمفاوي العصبي من النوع 1.

- العلاج الإشعاعي للسرطان: يزيد العلاج الإشعاعي للسرطان من خطر الإصابة بالساركوما بعد ذلك.

- التورم المزمن (الوذمة الليمفاوية): الوذمة الليمفاوية هي تورم ناتج من نسخة احتياطية من السائل الليمفاوي يحدث عندما يُحطَر الجهاز الليمفاوي أو يتلف؛ فهو يزيد من خطر نوع من الساركوما تُسمى الساركوما الوعائية.

- التعرض لمواد كيميائية: قد تزيد بعض المواد الكيميائية، مثل بعض المواد الكيميائية الصناعية ومبيدات الأعشاب، من خطر الإصابة بالأورام اللحمية التي تُصيب الكبد.

- **التعرض للفيروسات:** يمكن للفيروس المسمى فيروس الهربس البشري 8 أن يزيد من خطر حدوث نوع من الساركوما يُسمى ساركوما كابوسي لدى المصابين بضعف جهاز المناعة.

التشخيص: تشمل الاختبارات والإجراءات المستخدمة لتشخيص الساركوما وتحديد مداها (المرحلة) ما يلي:

- **الفحص البدني:** من المرجح أن يقوم الطبيب بإجراء فحص بدني لفهم الأعراض بشكل أفضل والبحث

## داء ساركوما القاهر

وتعدّ الساركوما من الأنواع السرطانية التي قد تُصيب مواضع متنوّعة من الجسم.. والساركوما مصطلح عام لمجموعة واسعة من السرطانات، التي تُصيب العظام والأنسجة الرّخوة (وتُدعى أيضاً الأنسجة الضامة) (ساركوما النسيج الرّخو)؛ تظّهر ساركوما النسيج الرّخو في الأنسجة التي تربط وتدعم وتحيط بتركيب الجسم الأخرى؛ والتي تتضمن العضلات، والدهون، والأوعية الدموية، والأوتار، وبطانة المفاصل.. هناك أكثر من 70 نوعاً من الساركوما؛ تختلف معالجة الساركوما بناءً على نوعها وموضعها وعوامل أخرى.

**الأعراض:** تتضمن علامات الساركومة وأعراضها ما يلي:

- ورم يمكن الشعور به خلال الجلد قد يكون مؤلماً أو غير مؤلم.  
- ألم العظام.  
- تكسّر في العظم يحدث على نحو غير متوقع، كأن يحدث عقب إصابة بسيطة أو عند عدم وجود أي إصابة على الإطلاق.  
- ألم البطن.  
- فقدان الوزن.

**الأسباب:** السبب الرئيسي للساركوما غير معروف. بشكل عام، يظهر السرطان عندما تحدث تغيرات (طفرات) في الحمض النووي للخلايا؛ الحمض النووي الموجود داخل الخلايا يحمل عدداً كبيراً من الجينات الفردية، كل واحد من هذه الجينات يحمل تعليمات





## لغة القلوب لا تخطئ

د/ ميسون سامي

يقول الله تعالى: «أَقَلَمَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّمَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ، وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ» الحج: 46.. ويقول تعالى: «وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ؛ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أَوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ» الأعراف: 179، وفي هذه الآيات يربط القرآن الكريم بين العقل والقلب، فهل العقل والفهم محله في القلب أم الدماغ؟

الدماغ مخزن الذاكرة والأفكار، والقلب مكان المشاعر والميول ومركز الإحساس، على الرغم من مكابرة البعض بقولهم: إن العضو الذي يضبط أعمال الإنسان وأفعاله هو الدماغ لا القلب، لكن القرآن يؤكد أن لفظ القلب يعني به نفس العضو الذي يوجد في صدر الإنسان: «الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ» الحج: 46، نص صريح بدون تأويل؛ لزيادة التأكيد على أن المقصود بالقلب هو هذا القلب الذي نحمله في صدورنا، فقد انتهى البحث العلمي في العصر الحديث إلى إثبات حقائق علمية تؤكد عقلانية القلب ووعيه، فهو يفكر، ويدرك، ويشعر، وينقل المعلومات إلى المخ لتتحرك أعضاء البدن؛ يقول الدكتور فاضل السامرائي: إن مناطق التفكير هو العقل، والقلب

مناطق الحث على العمل، ونقل الدكتور محمد راتب النابلسي عن دراسة غربية أكدت وجود خلايا عصبية محيطية بالقلب، وقدرتها أضعاف خلايا الدماغ، بل هي تحكم خلايا الدماغ.

إن العقل - لغة - يراد به الربط؛ أي المعرفة والتمييز وربط العلامات والدلائل بعضها ببعض، والعقل صفة للقلب والدماغ معاً، فالقلب يعقل ويربط ما نشعر ونتأثر به، وكذلك الدماغ يعقل؛ أي: يربط ما يصله من القلب وأجزاء الجسم الأخرى ليحللها، ويربط المعلومات والدلائل ببعضها بعض؛ لمعرفة وتمييز الخطأ والصواب والمطلوب عمله، فنعرف من هذا أن معنى الآية: «لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا» الحج: 46، أن القلوب هي الفطرة التي تعقل - تربط - ما نشعر به، وتصل من خلاله إلى الحق، وهكذا يعرف الله تعالى بالعقل والقلب؛ يقول تعالى: «نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ، عَلَيَّ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ» الشعراء: 193، 194، ويقول تعالى: «قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَيَّ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ» البقرة: 97.

القلب محل الفكر والشعور ومنبعه، والدماغ محل المنطق والتحليل، وعمل أحدهما لا يلغي عمل العضو الآخر، فلا بد للدماغ أن يحلل المشاعر

الصادرة من القلب، وما تراه وتسمعه وتلمسه أجزاء الجسم الأخرى. حين يحزن الإنسان بشدة يشعر بألم في قلبه الذي في صدره لا في دماغه، وكذلك حين يفرح ويشعر بارتياح في قلبه لا في دماغه، وحين يحاول حل مسألة حسابية معقدة يشعر بألم في رأسه؛ لأنه يحلل بدماغه، وقد يجتمع القلب والعقل عندما يحلل الدماغ ويفشل، فيشعر القلب معه بالإحباط.

فالعقل عمل يمتاز به القلب (محل الشعور)، والدماغ (محل العمليات الذهنية)، وبذلك يبدأ الأمر كله بتزكية القلب وطهارته؛ لذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «ألا إن في الجسد مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ؛ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ»؛ البخاري: كتاب الإيمان. فإذا طهر القلب، طهرت الأعمال، والعمى إذا أصاب القلب والروح أدى إلى ضياع الإنسان، وفساد فطرته، وبهذا نرى أنه كلما تقدم العلم، فإنه يكشف لنا عن جانب من إعجاز القرآن الكريم، وأن هذا القرآن هو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد.

## الحج فضائل ودروس مستفادة

د/ رمضان صالح

في مثل هذا الميقات الزماني من كل عام هجري تتجه أنظار المسلمين قاطبة إلى بيت الله الحرام؛ حيث يتوافد الحجاج من كافة الأقطار والأمصار لتأدية هذه الفريضة العظيمة، والركن العظيم من أركان الإسلام؛ حج بيت الله لمن استطاع إليه سبيلاً. تتجه أنظار أهل الإيمان، وتنقل قلوبهم وعقولهم ونفوسهم إلى هناك؛ حيث أحب البلاد والبقاع إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، إلى تلكم الرحاب الطاهرة، والمشاعر المقدسة؛ إلى الكعبة بيت الله الحرام، إلى الصفا والمروة، وزمزم، وعرفات، ومثى، ومُزْدَلِفَةَ.

ترقُّ القلوب وتهفو، وتشتاق النفوس وتحن لأول بيت وضع للناس؛ كما قال تعالى: «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ، فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ» آل عمران: 96، 97.

تأمل كلمة «للناس» والذي وضع قواعده ليسوا من جنس الناس، وإنما هم من الملائكة الأطهار.. تتجه الأنظار إلى وفود الحجاج الذين لبوا نداء خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام؛ «وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ» الحج: 27. تتجه الأنظار، وتطير القلوب، وترق النفوس إلى بيت الله الحرام؛ دعوة إبراهيم عليه السلام: «رَبِّنَا إِنِّي اسْكَنْتُ مِنْ دَرِّيَّةٍ أُوَادٍ غَيْرِ ذِي زُرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ» إبراهيم: 37.

وتأمل كلمة: «مِنَ النَّاسِ» أي: ليس كل الناس، فمنهم الكافر ومنهم المنافق؛ قال ابن عباس رضي الله عنهما: «لو قال: أفئدة الناس، لآذحمت عليه فارس والروم، واليهود والنصارى، والناس كلهم، لكنه قال: من الناس، فاخص به المسلمون».. تتجه الأنظار إلى بيت الله الحرام الذي سكن في قلوب أهل الإيمان؛ فالبيوت جعلها الله تعالى سكناً يأوي إليها أهلها، لكن هذا البيت الحرام سكن هو في قلوب أهل الإيمان؛ قال تعالى: «وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمَّا الْبَقْرَةَ: 125؛ قال ابن كثير رحمه الله: «أي: جعله محلاً نشأت فيه الأرواح، وتحن إليه، ولو ترددت إليه كل عام».

الحج فريضة عظيمة، وشهادة ميلاد جديدة لمن

في لغات ولهجات مختلفة، وألوان شتى؛ حيث يجتمع أكثر من ثلاثة ملايين مسلم على صعيد واحد، وفي مكان واحد، بزِّي واحد لا فرق بين غني ولا فقير، يسمع منهم المسلم مباشرة، ويتعاش مع هموم وآلام الأمة الإسلامية، بعيداً عن أكاذيب الإعلام.

تذكر أحوال يوم القيامة؛ وتأمل عندما يؤدع الحاج أهله وذويه ويرتل عنهم؛ فيتذكر يوم أن يرحل عنهم إلى الدار الآخرة.. فإذا وصل إلى الميقات يغتسل ويتجرد من ملابسه؛ فيتذكر يوم أن يكون طريقاً بين يدي أهله وذويه، وقد غسَّله وكفَّونه.. ثم تأمل هذا المشهد العظيم والمهيب يوم التاسع من ذي الحجة؛ يوم عرفة، أكثر من ثلاثة ملايين حاج على صعيد عرفات بزِّي واحد، وقد اشتد بهم الحر؛ فيتذكرون ذلكم اليوم العظيم: «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» المطففين: 6.

وهناك أعمال يسيرة تعدل أجر وثواب الحج لمن لم يستطع إليه سبيلاً: إذ بالنية الصادقة تبلغ منازلهم وأجورهم بإذن الله تعالى.. ففي صحيح البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى»، وفي صحيح مسلم عن سهل بن حنيف رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من سأل الله تعالى الشهادة بصدق، بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه».

عندما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك، ودنا من المدينة؛ قال: «إن بالمدينة لرجالاً ما سرَّتم مسيراً، ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم؛ حبسهم المرض»، وفي رواية: «حبسهم العذر»، وفي رواية: «إلا شركوكم في الأجر».. فهذه بشارة عظيمة كما في السنن من حديث أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه وفيه: «وعبد رزقه الله علماً، ولم يرزقه مأل، فهو صادق النية يقول: لو أن لي مالا لعملت بعمل فلان، فهو بنيته؛ فأجرهما سواء».

المكث بعد صلاة الفجر حتى الشروق وصلاة ركعتين؛ فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من صلى الفجر في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين، كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة

أكرمه الله تعالى به؛ ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من حجَّ فلم يرفث، ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه»؛ يقول أحد العلماء: «والمعنى أنه يخرج من ذلك نقياً من الذنوب، كما أن الإنسان إذا خرج من بطن أمه؛ فإنه لا ذنب عليه، فكذلك هذا الرجل إذا حج بهذا الشرط، فإنه يكون نقياً من ذنوبه».

والحج هو من أفضل الأعمال؛ كما في الحديث الصحيح: «ثم أي؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: حج مبرور».. وليس للحاج ثواب إلا الجنة؛ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة».. ولفريضة الحج دروس مستفادة تتحقق منها الفائدة، وتعود منافعها حتى لغير الحجاج نوجزها في مضامين الآتي:

فما من منسك من مناسك الحج إلا فيه معلّم من معالم التوحيد؛ فالتوحيد تتحقق معانيه في هذه الفريضة العظيمة؛ فأركان الحج وواجباته وسُنَّته كلها توحيد، وما شُرعت إلا من أجل تحقيق التوحيد؛ إن البيت العتيق ما وضعت أركانه إلا على التوحيد؛ كما قال تعالى: «وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ» الحج: 26. وتأمل مناسك الحج بداية من التلبية؛ كما في حديث جابر رضي الله عنه في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم: «... ثم أهمل بالتوحيد».

تحقيق المتابعة والامتثال؛ ولذلك جاء في حديث جابر رضي الله عنه: «... فقدم المدينة بشر كثير، كلهم يلتمس أن يأتيهم برسول الله صلى الله عليه وسلم، ويعمل مثل عمله»... ممتثلين لأمر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول: «خذوا عني مناسككم»؛ فترى الحاج حريصاً كل الحرص على تطبيق السنن في الحج والعمرة.

توحيد وجمع كلمة المسلمين؛ وهكذا كل الفرائض والشرائع إنما شُرعت لتحقيق هذا المعنى؛ فالمسلم يجتمع مع أهله وجيرانه في اليوم خمس مرات، يراهم ويتفقد أحوالهم، فإذا أتمَّ الأسبوع اجتمع مع أهل حيّه وقريته، وذلك كل جمعة، وفي الحج يجتمع مع المسلمين من كافة البلاد والأقطار؛

تامة»، وفي رواية: «من صلى صلاة الصبح في جماعة، ثم تبت حتى يسبح لله سبحة الضحى، كان له كأجر حاجٍّ ومعتمر، تاملاً له حجه و عمرته»؛ صحيح الترغيب والترهيب.. وكان ابن تيمية إذا صلى الفجر جلس يذكر الله إلى قريب من انتصاف النهار؛ ويقول: «هذه غدوتي لو لم أتغذها لسقطت قوتي».

الخروج من بيته متطهراً إلى الصلاة المكتوبة؛ فقد روى أبو داود عن أبي أمامة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من خرج من بيته متطهراً إلى صلاة مكتوبة، فأجره كأجر الحاج المحرم، ومن خرج إلى تسبيح الضحى لا ينصبه إلا إياه، فأجره كأجر المعتمر، وصلاة على أثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين»؛ فهنيئاً والله لمن هذا دأبه يومياً في المحافظة على الصلوات الخمس في جماعة.

الخروج إلى المساجد لحضور مجالس العلم؛ فعن أبي أمامة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيراً أو يعلمه، كان له كأجر حاج تاماً حجته»؛ رواه الطبراني.

ومن صور تعلم الخير في المسجد: حلقات القرآن، وسماع المواظ بعد الصلوات، والحلقات والدورات العلمية، وشهود الجمعة، والاستماع للخطبة بنية تعلم الخير.

الأذكار بعد الصلوات المكتوبة؛ فقد روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: «جاء الفقراء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: ذهب أهل الدُّثور من الأموال بالدرجات العلا والنعيم المقيم؛ يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل من أموال يحجون بها، ويعتمررون، ويجاهدون، ويتصدقون، فقال صلى الله عليه وسلم: ألا أحدثكم إن أخذتم أدركنم من سبقكم، ولم يدركنم أحد بعدكم، وكنتم خير من أنتم بين ظهرائه إلا من عمل مثله؟ تسبحون، وتحمدون، وتكبرون، خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين».

هنا تنبيه مهم؛ وهو أن هذه الأعمال تعدل الحج في الجزاء لا الأجزاء؛ بمعنى أن هذه الأعمال تعدل الحج في الفضل، لكن لا تسقط حجة الفرض للمستطيع.



## الصين تفتتح أكبر مزرعة طاقة شمسية في العالم بنجاح

أكدت شركة صينية مملوكة للدولة أنها تمكنت بنجاح من ربط أكبر محطة للطاقة الشمسية في العالم بشبكة الكهرباء في شمال غرب منطقة شينجيانغ. ونقل إشعار رسمي عن شركة «POWERCHINA» الصينية أن مزرعة الطاقة الشمسية بقدرة 5 جيجا واط على مساحة 200 ألف فدان بمنطقة صحراوية في مدينة أورومتشي شمال غرب البلاد، دخلت الخدمة بنجاح منذ أيام. وستولد المنشأة نحو 6.09 مليار كيلو واط/ساعة من الكهرباء سنوياً، وهي كمية طاقة تكفي لتشغيل دولة بابوا غينيا الجديدة، والتي يقطنها 10 ملايين نسمة.

وفقاً لمرصد الطاقة العالمي «Global Energy Monitor»، كانت أكبر منشآت تشغيل للطاقة الشمسية في السابق أيضاً في غرب الصين، وهما مشروع الطاقة الشمسية الصحراوية «Ningxia Tenggei» التابع لمجموعة «Longyuan Power» ومجمع الطاقة الشمسية «Golmud Wutumeiren»

التابع لشركة «Lüfa Qinghai»، وكلاهما بقدرة 3 جيجا واط. صارت منطقة شينجيانغ ذات الكثافة السكانية المنخفضة، والغنية بموارد الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، مركزاً لقواعد الطاقة المتجددة الضخمة التي ترسل الكثير من الطاقة الكهربائية عبر مسافات طويلة إلى الساحل الشرقي المكتظ بالسكان في الصين.. لكن تعد هذه المشاريع مثيرة للجدل بسبب العلاقة المتوترة بين الحكومة الصينية وسكان المنطقة من أقلية «الأويغور»، وبالأخص مع الادعاءات الدولية حول خروقات حقوق الإنسان في المنطقة. يُجدر بالذكر أن بكين كانت قد أعلنت عدداً من السياسات الجديدة التي تُعزز من إمكانات الطاقة المتجددة في الصين، ويشمل ذلك تسريع وتيرة تخزين البطاريات، وزيادة قدرات بناء خطوط الكهرباء لاستيعاب نقل الكهرباء الفائضة من الطاقة المتجددة في البلاد. وشهد عام 2023م زيادة في تركيبات الطاقة الشمسية الكهروضوئية بنسبة 152% في الصين،

وانبعاثات ثاني أكسيد الكربون لكل وحدة من الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 2.5% و3.9% على التوالي في عام 2024م. وجددت الخطة تأكيد المستهدفات الوطنية التي تتضمن أن تُشكل مصادر الطاقة النظيفة في الصين نحو 20% من إجمالي استهلاكات الطاقة في البلاد بحلول عام 2025م، ارتفاعاً من مستهدفات العام الجاري البالغة نحو 18.9%، وهي إشارة إلى زيادة معدلات إسهامات الطاقة المتجددة في الصين بشكل ملحوظ خلال الآونة الأخيرة.

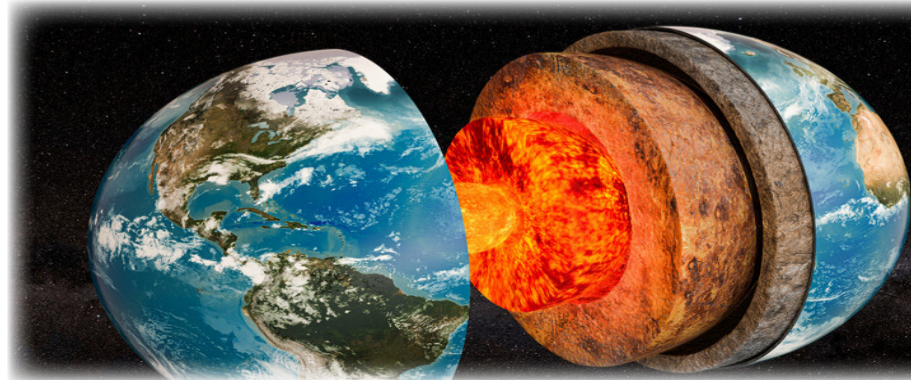
التي من المتوقع أن تستمر في إضافة متوسط سنوي يُقدر بـ252 جيجا واط/تبار مستمر خلال السنوات الـ10 المقبلة، وفق تقرير صادر عن شركة «Wood Mackenzie»، مزودة البيانات والتحليلات لقطاعات الطاقة المتجددة، والموارد الطبيعية. وتشمل السياسات الصينية الجديدة رفع سعة تخزين البطاريات إلى 40 جيجا واط بحلول عام 2025م، مقارنة بالمستهدفات السابقة البالغة 30 جيجا واط. وتخدم السياسات الجديدة أهداف الصين الحالية المتمثلة في خفض استهلاك الطاقة على مستوى البلاد

## نكاء Apple يعيد الشركة إلى الصدارة من جديد

استعادت Apple لقب أكبر شركة قيمة سوقية في العالم ليل الأربعاء الموافق ١٢ يونيو الجاري لتتخطى كلاً من Microsoft وNvidia، مدفوعة بالتفاؤل بشأن خطط التوسع في مجال الذكاء الاصطناعي التي ستطوّل هواتف iPhone الجديدة. وقفز سهم Apple بنسبة 4.46% ليصل إلى 216.32 دولار للسهم، بحسب بيانات Refinitiv، بعد زيادة تجاوزت 7.2% في تعاملات ١١ يونيو، وبذلك يحقق السهم صعوداً بنحو 12.43% منذ بداية العام الحالي. أدى ذلك لارتفاع القيمة السوقية لـ Apple لتصل إلى 3.32 تريليون دولار، لتتجاوز عملاقة التكنولوجيا Microsoft التي كانت قيمتها السوقية تبلغ حوالي 3.26 تريليون دولار، وتتخطى أيضاً قيمة شركة Nvidia البالغة 3.1 تريليون دولار.. حالياً عادت Apple إلى المركز الثاني خلف Microsoft، لكن السوق يتحرك بسرعة تجعل إعطاء أي أرقام ثابتة أمراً غير ممكن. لكن في لحظة الكتابة، قيمة Apple هي 3.27 تريليون دولار، مقابل 3.28 تريليوناً لمنافستها Apple. كانت شركة Apple قد أطلقت نظام الذكاء الاصطناعي «Apple Intelligence» منذ أيام خلال المؤتمر السنوي للمطورين العالميين، كما أعلنت عن شراكة استراتيجية مع OpenAI، الشركة الأم لروبوت المحادثة ChatGPT. وأوضحت Apple أن ميزات الذكاء الاصطناعي الجديدة ستدمج مع أجهزتها بما في ذلك هواتف iPhone، ما قد يؤدي إلى زيادة جاذبية هذه الهواتف وإعادة الشركة إلى المنافسة مع بقية شركات التقنية التي تتقدم بالفعل بكامل قوتها في مجال الذكاء الاصطناعي. يعتقد المحللون أن القوى الجديدة التي قد يتمتع بها هاتف iPhone في المستقبل ستحفز قاعدة مستخدمي الشركة القوية البالغة 1.5 مليار مستخدم، وتدفعهم لتحديث هواتفهم من أجل الاستفادة من قوى الذكاء الاصطناعي. وكانت شركة التكنولوجيا العملاقة متأخرة عن منافسيها، مثل Microsoft وشركة Alphabet المالكة لـ Google في مجال الذكاء الاصطناعي المتطور، وهو سبب تأخر أداء أسهمها هذا العام، مقارنة بنظيراتها. وارتفعت أسهم Apple بنحو 10% حتى الآن في عام 2024م، بينما ارتفعت أسهم Microsoft بنسبة 16% تقريباً، وAlphabet بنسبة 28% تقريباً. تلاشت بعض المخاوف بشأن الأداء الضعيف لأسهم الشركة بعد أن فاقت Apple توقعات السوق للنتائج الفصلية والتوقعات في مايو المنصرم، وكشفت عن خطة إعادة شراء أسهم قياسية بقيمة 110 مليارات دولار. وارتفعت أسهم شركة Nvidia الرائدة في مجال شرائح الذكاء الاصطناعي، التي تجاوزت لفترة وجيزة القيمة السوقية لشركة Apple الأسبوع الماضي، بنسبة هائلة بلغت 144% هذا العام.. وبلغت القيمة السوقية لها آخر مرة 3.06 تريليون دولار. تعد Tesla الشركة الوحيدة الأخرى من بين «مجموعة الشركات السبع الكبار» التي كان أداء سهمها أسوأ من Apple هذا العام، حيث انخفض بأكثر من 30% مقابل ارتفاعات شديدة لجميع الأسهم الباقية في المجموعة.

## طول الأيام على الأرض يزداد بسبب النواة الداخلية

أثبت علماء جامعة جنوب كاليفورنيا أن النواة الداخلية للأرض تتباطأ بالنسبة لسطح الكوكب، وفقاً لبحث جديد نُشر في مجلة Nature.. وقد نوقشت حركة النواة الداخلية من قبل المجتمع العلمي لمدة عقدين من الزمن، حيث تشير بعض الأبحاث إلى أن النواة الداخلية تدور بشكل أسرع من سطح الكوكب. وتقدم الدراسة الجديدة لجامعة جنوب كاليفورنيا دليلاً لا لبس فيه على أن النواة الداخلية بدأت في تقليل سرعتها منذ عام 2010م، حيث تتحرك بشكل أبطأ من سطح الأرض، ما يؤثر بشكل طفيف على دوران الأرض في الفضاء.. ومع ذلك، لا تتوقع الاستمتاع بمزيد من الساعات في اليوم حتى الآن، حيث يقول العلماء إن التغيير قد يكون من الصعب جداً ملاحظته. وقال جون فيدال، عميد علوم الأرض في كلية دور نيسيف للآداب والفنون والعلوم بجامعة جنوب كاليفورنيا: «عندما رأيت لأول مرة مخططات الزلازل التي ألمحت إلى هذا التغيير، شعرت بالحيرة.. ولكن عندما وجدنا عشرين ملاحظة أخرى تشير إلى نفس النمط، كانت النتيجة لا مفر منها.. لقد تباطأت النواة الداخلية للمرة الأولى منذ عقود عدة؛ وقد جادل علماء آخرون مؤخراً بنماذج مماثلة ومختلفة، لكن دراستنا الأخيرة توفر التحليل الأمثل والأكثر إقناعاً». ولسنوات عديدة، اعتقد العديد من العلماء أن النواة الداخلية تدور بسرعة أكبر من سطح الأرض.. ومع ذلك، فإن النواة تباطأت الآن وبدأت في التحرك إلى الوراء؛ والنواة الداخلية عبارة عن كرة صلبة من الحديد والنيكل محاطة بالنواة الخارجية من الحديد والنيكل السائل.. وهي بحجم





## مضمون التأهيل الرياضي وأهميته ومراحله

وجود كيفية منع حدوث الإصابات الرياضية؛ فإن الأخصائي الرياضي لابد وأن يكون على مستوى عالي من الكفاءة والقدرة على إعطاء العناية الصحية والمناسبة عند حدوث الإصابة.

التأهيل الرياضي يعني إعادة تدريب الرياضي المصاب لأعلى مستوى وظيفي، في أسرع وقت؛ وهو علاج وتدريب المصاب لاستعادة القدرة الوظيفية في أقل وقت ممكن، باستعمال وسائل تناسب مع نوع وشدة الإصابة.. وباستخدام الوسائل المختلفة في إعادة الرياضي إلى ممارسة نشاطه بعد إصابته وحماية المنطقة من تكرار الإصابة.

في عام 1992 قامت مجموعة من الأطباء بمستشفى في ولاية كاليفورنيا الأمريكية بدراسة أهمية التأهيل الرياضي عند الإصابات الرياضية الشائعة وأوضحت الدراسة ما يلي:

عند حدوث إصابة المفصل يحدث ضعف وضمور في العضلات المحيطة بهذا المفصل، ويكون هذا العامل مساعد لتكرار الإصابة؛ أثبتت النتائج أن استخدام التأهيل الرياضي ينتج عنه زيادة في حجم وقوة العضلات المحيطة بمفصل المصاب، وكذلك زيادة في المدى الحركي.. ومن استنتاجات الدراسة أن التأهيل الرياضي يعمل على الوقاية من تكرار الإصابات في المستقبل.

يرى كلا من ليد بوتر 1988م ومونجن 1992م أن التأهيل يمثل أهمية كبرى خاصة بعد التدخل الجراحي؛ ونجاحه في هذه الحالة يمثل 25% أما النسبة الباقية وتمثل 75% تقع على عاتق المصاب نفسه؛ لذلك فإن عودة الجزء المصاب إلى وظائفه وكفاءته تتأثر بدرجة كبيرة على مستوى التأهيل ومستواه.

وتتوقف سرعة عودة الجزء المصاب إلى استعادة وظيفته وكفاءته في أقل فترة زمنية ممكنة على سرعة البدء في عملية التأهيل، عقب تحديد درجة وطبيعة الإصابة.

يشير عزت الكاشف 1990م إلى أهمية التمرينات التأهيلية لأنها تساعد على سرعة استعادة العضلات والمفاصل لوظائفها؛ هذا إذا ما أدرك ضرورة أن تمارس تلك التمرينات التأهيلية مع التمرينات البدنية الأخرى بتنسيق

مع الظهور المتزايد للتقدم الإعلامي غير العادي في السنوات الأخيرة والتمثل في الاهتمام بالرياضة من جانب القنوات المتخصصة لعرض الرياضة، وللمباريات وانتشار فكرة الاحتراف، وما به من أرقام فلكية وتشجيع الدول المتزايدة يوم بعد الآخر لممارسة الأنشطة الرياضية بما تقدم من حوافز للرياضيين الأبطال والتميزين.. كل ذلك أدى إلى الإقبال الكبير على ممارسة الرياضة بكل قوة وحماس مما أدى إلى العنف في الممارسة بهدف الفوز بهذه الميزات، وبالتالي كثر ظهور الإصابات بأشكالها المختلفة سواء للمنافس أو اللاعب نفسه، معتمدين في ذلك على أن الغاية تبرر الوسيلة، وكان ناقوس الخطر للجانب المظلم للرياضة هو الإصابة وما يرتبط بها من فقد قدرة اللاعب، والتأثير النفسي، والتأخر في المستوى، وضياح مجهود الفريق... إلخ.

إن ممارسة الرياضة يصاحبها دائما احتمالات مؤكدة لحدوث الإصابة حيث لا يوجد أسلوب تدريبي يتعمد معه فرص حدوث الإصابة، فمن المهم البحث في الأساليب والطرق التي تساعد على الإقلال من حدوث الإصابة في الملاعب.. يجب أن يكون اهتمام بالعوامل التي تقلل من حدوث الإصابات بنفس الاهتمام بالتدريب الرياضي للإعداد للبطولات، وهنا يجب التأكيد على أنه لا يمكن تفاديها نهائياً، ولكن على الأقل الإقلال من فرص حدوثها إلى أقل حد ممكن، ولهذا يجب أن يكون العاملين في المجال الرياضي على قدر كبير من الحرص لتوفير عوامل الأمن والسلامة إلى أقصى حد للمشاركين في المنافسات، ووقايتهم من خطر الإصابة.

ورغم كل تلك الجهود الجبارة للمحاولة على أقل تقدير لتقليل الإصابات الرياضية، إلا أنه مع كثرة الدوافع تكثر الإصابات؛ لذا بدأ لفت النظر بكل دقة إلى التأهيل ودوره وأهميته في تقليل فترة الإصابة، وسرعة عودة اللاعب إلى الملاعب، كما كان قبل الإصابة بدنياً وذهنياً ونفسياً ومهاريًا عن طريق التأهيل الفسيولوجي، أو التشريح أو حتى النفسي للاعب بشتى الطرق الإيجابية والصحية.

تقع مسؤولية التأهيل على عاتق الأخصائي الرياضي فعليه أن يقوم بالتصميم والتطبيق والإشراف على برنامج إعادة تأهيل الرياضي المصاب، لذا فإنه بالإضافة إلى ضرورة

6- التأكد من وصول اللاعب إلى حالته الطبيعية قبل حدوث الإصابة عن طريق أداء جميع الاختبارات الوظيفية المحددة للنشاط الممارس.

### مراحل التأهيل:

تتقسم مراحل البرنامج التأهيلي الخاص بتأهيل مفصل الركبة المصابة كنموذج إلى خمس مراحل؛ تبدأ بعد الجراحة مباشرة؛ وتعتبر القياسات التي تتم بالنسبة للمدى الحركي والقوى العضلية الثابتة والحركية للمفصل المصاب، مقارنة بالطرف السليم هي معيار الانتقال من مرحلة إلى أخرى.

- 1- مرحلة ما قبل الجراحة.
- 2- المرحلة التي تلي الجراحة مباشرة.
- 3- المرحلة المبكرة.
- 4- المرحلة المتأخرة.
- 5- المرحلة المتقدمة.
- 6- مرحلة العودة للمنافسة.

وأكثر وسائل العلاج الطبيعي المستخدمة في التأهيل تتمثل بـ: «العلاج الحراري؛ العلاج بالإشعاع، العلاج بالتبريد، العلاج بالكهرباء، التنبيه الكهربائي، التدليك، العلاج المائي».

كامل تحت الملاحظة مباشرة من المدرب والطبيب المعالج وأخصائي الإصابات الرياضية.

ويشير أيضاً إلى أن علم الطب الرياضي في الأعوام العشرة الأخيرة له إنجازات كبيرة في حل المشكلات المرتبطة بعلاج وتأهيل الرياضيين من الإصابات التي قد يتعرضوا لها نتيجة لسعي وراء تحطيم الأرقام القياسية.

### أهداف برنامج التأهيل:

- 1- إعادة تنمية وتطوير عناصر اللياقة البدنية بما يتلاءم وطبيعة النشاط الممارس.
- 2- القضاء على فترة الراحة السلبية الناتجة عن حدوث الإصابة؛ لذلك فإن البرنامج التأهيلي يبدأ في أقرب مرحلة مبكرة من مراحل العلاج.
- 3- تجنب التأثيرات السلبية المتمثلة في فقد عناصر اللياقة البدنية والمضاعفات الناتجة عن التدخل الجراحي.
- 4- مساعدة الفرد المصاب على استعادة وتنمية المرونة العضلية والمفصليّة والمدى الحركي للجزء المصاب.
- 5- الوصول بالفرد المصاب إلى أقصى إمكاناته البدنية والنفسية في أقل فترة زمنية ممكنة؛ لممارسة جميع متطلبات الأداء الحركي حسب نوعية النشاط الممارس.

## رياضة الجري أو العَدْو السريع



تميزوا وتفوقوا في العديد من المسابقات التي تتبع رياضة الجري السريع، وتعتبر كل من المغرب والجزائر من الدول العربية الرائدة في هذه الرياضة، وحقق الرجال والنساء ميداليات أولمبية ونذكر منهم: من المغرب: سعيد عويطة - جواد غريب- هشام الكروج- نوال المتوكل- نزهة بدوان.. من الجزائر: نور الدين المرسي- حسيبة بولمرقة.

رياضة الجري السريع، يمكن أن يقوم بها الجميع من الرجال والنساء من جميع الأعمار، ولكن يحذر أصحاب أمراض الضغط والقلب وتصلب الشرايين وبعض الأمراض المزمنة الأخرى لعب هذه اللعبة، والتي قد تكون خطيرة للغاية على القلب وعلى أجهزة الجسم المختلفة.. أما بالنسبة للأصحاء يمكنهم القيام بالجري لمدة عشر دقائق أو ربع ساعة في ممشى قريب من المنزل، ويمكن أن يكون الجري دون سرعة، أو حتى بسرعة حسب الرغبة.

وتعتبر في الألعاب الأولمبية الحديثة لعبة الجري السريع من أهم الألعاب الرياضية على الإطلاق، ومن أوائل اللعبة التي تم تنظيم مسابقتها عام 1896م. وفي عام 1928م تطوّرت المسابقات بعد سنوات من إدخال هذه اللعبة للمسابقات الحديثة أول مرة، فقد زادت عدد الأمتار للجري، بل شيئاً فشيئاً، أصبح النساء لهن مسابقة مخصصة في الألعاب الأولمبية وذلك في العام 1968م.

وهناك العديد من العدائين المتميزين في هذه اللعبة من كل جميع أنحاء العالم؛ إلا أن الأمريكيين هم من احتكروا الفوز بهذه المسابقات، تليهم عدائون جاميكا، وفيما يلي بعض أسماء هؤلاء المتسابقين أصحاب الإنجازات والميداليات الأولمبية في رياضة الجري السريع: «من الولايات المتحدة الأمريكية: تايسون غاي- موريس جرين- جاستن غاتلين.. من جاميكا: بوست بولت- ويوهان بليك- أسافا بول- ستيف مولينجز- نيسيتا كارتر.. من كندا: دونفان بيلي - بروني سورين. وهناك العديد من العدائين والعداوات العرب الذين

الجري السريع من الرياضات السهلة التي يمكن للجميع من الفئات والأعمار ممارستها، فهي لا تحتاج إلى وسائل أو أدوات للقيام بها، بل يمكن أن تجري أو تركض في اليوم لمدة عشر دقائق أو ربع ساعة لكي تستفيد من هذه الرياضة وفوائدها العظيمة للجسم.

الجري أو العدو السريع هي إحدى الرياضات التنافسية التي يحاول فيها الرياضي الركض بأقصى سرعته من أجل السباق سواء في المسافات القصيرة التي تبدأ بالخمسين متراً وانتهاءً بمسابقات 400 متر، وهي من الألعاب الأولمبية القديمة التي عرفها الإغريق، ثم انتقلت عبر الأجيال للألعاب الحديثة.

وهناك العديد من أنواع المسابقات لهذه اللعبة، وهي سباق المائة، والمائتين والأربعمائة متر، وهي عبارة عن اصطفاغ اللاعبين في مضمار السباق أو تراك السباق كما يسمونه رواد هذه اللعبة، ثم الانتظار حتى إشارة البدء ثم الجري كل لاعب في مضماره وعليه أن يسبق الآخرين لكي يفوز بهذه المسابقة.

هناك العديد من الأحكام والقوانين الرياضية لرياضة الجري السريع، فهناك الهيئة والشكل للاعب قبل أن يقوم بالجري السريع، وهي أن يثبت قدميه على الأرض، وتكون أصابع اليد على الأرض من خلف خط البداية وبحيث تكون كلتا اليدين أوسع قليلاً من عرض الكتفين.

ثم يرفع المتسابق رافع فخذه للأعلى بحيث تكون أعلى من مستوى الكتف وحبس الأنفاس قليلاً للانطلاق، وعند إعطاء إشارة البدء أو الاستعداد يبدأ بالاستعداد للجري، ثم يحبس أنفاسه تماماً وعند سماع صوت مسدس الصوت الذي يقوم المنظم بإطلاقه لبدء المسابقة، يبدأ اللاعب بالجري في مضماره المخصص له لكي يسبق بقية الزملاء حتى النهاية.

إلى جانب الأنواع الثلاثة للجري السريع الذين

عرضناهم في السطور السابقة، فهناك المسابقات للجري السريع لمسافات طويلة، فهناك فئات سباق الثلاثة أو الخمسة أو العشرة آلاف متر، وهي مسابقات تنظم بين مجموعة كبيرة من اللاعبين، وفي النهاية يوجد شريط النهاية، ويجب الوصول إليه قبل الجميع.

وإلى جانب هذا النوع هناك سباق الحواجز، وهو يعتبر من أصعب مسابقات الجري السريع، لأنه يعتمد على الجري والسباق السريع، ويجب على المتسابق أن يلتزم بالمضمار وكذلك بالقفز على الحواجز أثناء الجري، وفي الغالب يكون هناك تبعاً لهذه الحواجز والقفز من عليها أثناء السباق حتى الوصول لنهاية السباق قبل الجميع.

كان الإغريق يعرفون الركض والجري السريع، ويمكن أن تكون هذه الرياضة أقدم من الإغريق أنفسهم، حيث عرفها الإنسان الأول الذي استخدمها هرباً من الحيوانات المفترسة والأخطار المختلفة، إلا أنه مع التطور الحضاري واختراع ما يعرف بألعاب الأولمب عند الحضارة الإغريقية، باتت رياضة الركض والجري من الرياضات الأساسية الهامة.

## الثقافة التنظيمية وأثرها في نجاح المنظمات والأحزاب

### مكونات الثقافة التنظيمية

- القيم: كل ما يعبر عن الحب والكره والتحيز
- الاتجاهات: هي كل استعداد ذهني نحو الأشياء
- العادات: كل ما نرثه من المجتمع أو القبيلة
- الحقوق والواجبات: تحدد سلوك الفرد
- تاريخ المنظمة: الأحداث الماضية المؤثرة
- الرموز: هي الإشارات الخاصة للتعامل
- القوانين: ما لا يمكن تجاوزه «الخطوط الحمراء»



تتكون المنظمات من أفراد تجمعهم أهداف عامة «أهداف المنظمة» وأهداف خاصة «أهداف شخصية» حيث يأتي هؤلاء الأفراد من عدة بيئات بخلفيات ثقافية واجتماعية واقتصادية مختلفة، ويشكلون بذلك ما يعرف بالثقافة التنظيمية. إن الثقافة التنظيمية تعبر عن مجموعة مشتركة من المعتقدات والقيم والمدرجات التي تشكل انطباعات، وترسخ اتجاهات، ويترتب عليها سلوكيات تشكل القواعد الأساسية لأداء العاملين في المنظمات وفق أسس الفاعلية والكفاءة، كعناصر تدعم الأداء الجيد إذا كانت الثقافة التنظيمية السائدة تشجع على ذلك، فقد اكتسب مصطلح الثقافة التنظيمية أهميته كعامل مؤثر في توجيهات المنظمات وتطور أو تخلف مستوى أدائها.

كما أن دور الثقافة التنظيمية لا يقتصر على تحسين الأنماط السلوكية في المنظمة، من خلال توقع الأحداث وفهم مواقف الأفراد ومساعدة المنظمة في التغلب على التحديات الداخلية والخارجية، وإيجاد البيئة التنظيمية والمناخ التنظيمي الملائم للعمل والإنجاز والإبداع والابتكار والتطوير والاستفادة من مميزات العمل الجماعي خلال فرق العمل المدارة ذاتية.

بل يمتد ليشمل الاستفادة من التغذية الراجعة التي تفيد أعضاء الفريق والفريق نفسه، وتساعدهم على تصحيح الأخطاء والانحرافات، ومن ثم الاحتفاظ بمستوى أداء فاعل يعالج الانحرافات أولاً بأول والتعرف على سبل تطوير وتحسين الأداء.

### مفهوم الثقافة التنظيمية

تلعب الثقافة التنظيمية دوراً رئيساً على جميع المستويات والأنشطة داخل التنظيم الإداري، حيث تساهم في خلق المناخ التنظيمي الملائم، الذي يعمل على تحسين وتطوير الأداء بشكل ملائم وفعال، مما يساعد على تحقيق الأهداف الفردية والجماعية والتنظيمية.

وقد قام العديد من الكتاب بوضع تعريفات متنوعة لمفهوم الثقافة، ويذكر همشري: أن العالم الشهير (تايلور) قدم تعريف للثقافة بأنها: «ذلك الكل المعقد الذي يشمل المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والعادة وأية قدرات يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع». وقد تم تعريف الثقافة بشكل عام على أنها: «طرق أو أنماط الحياة يتم بناؤها وتطويرها من قبل جماعة من الناس، ويتم توارثها من جيل إلى جيل».

ويذكر اليونسكو أن «الثقافة بمعناها الواسع يمكن أن ينظر إليها على أنها جميع السمات الروحية المادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات».

أما الثقافة التنظيمية فتعرف بأنها: «تتكون من قيم ومعتقدات وتصورات مشتركة وتحدد سلوك أعضاء المنظمة، حيث كلما زاد استخدام هذه القيم والمعتقدات والتصورات وكانت مشتركة كلما كانت أقوى لثقافة المنظمة، ويكون لها أثر كبير في تحديد السيطرة على سلوك المنظمة».

الثقافة التنظيمية هي: «الافتراضات والقيم الأساسية التي تطورها جماعة معينة، من أجل التكيف والتعامل مع المؤثرات الخارجية والداخلية، والتي يتم الاتفاق عليها وعلى ضرورة تعليمها للعاملين الجدد في التنظيم، من أجل إدراك الأشياء والتفكير بها بطريقة معينة تخدم الأهداف الرسمية».

كما تم تعريف الثقافة التنظيمية على أنها: «نمط من الافتراضات الأساسية مبتدعة أو مكتشفة أو مطورة من قبل جماعة كما تعلمتها من خلال ملاحظتها مع مشكلات العالم الخارجي وضرورات الملازمة الداخلية، والتي أثبتت صلاحيتها لكي تعتبر قيمة ويجب تعليمها للأعضاء الجدد في المنظمة باعتبارها طرق صحيحة للإدراك والتفكير والإحساس فيما يتعلق بالمشكلات».

ومهما تنوعت تعريفات الثقافة التنظيمية فإن جميع التعريفات تشترك معاً بأنها تركز على القيم والتي تمثل

القاسم المشترك بين تلك التعريفات المختلفة للثقافة، وتشير هذه القيم إلى الاتجاهات والمعتقدات والأفكار في منظمة معينة، ولذلك تعتبر القيم المفهوم الأساس لتقييم مواقف وتصرفات الأفراد وسلوكهم في المنظمات.

إن المصدر الرئيس للثقافة هو النسيج الاجتماعي والثقافي الذي يتشابه مع الكثير من المتغيرات؛ مثل ثقافة الفرد وفلسفته ومقدار ما يحمله منها في عقله، ومن ثم تنتقل هذه المكونات مع الفرد عندما يلتحق بالمنظمة فيبدأ بثقافة تلك المنظمة، وعندما يتبوأ هذا الفرد مرتبة في سلم الإدارة العليا تصبح ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه متفاعلة مع ثقافة المنظمة التي يعمل بها التمثل فيما بعد الثقافة السائدة.

كما أن أي تعريف للثقافة التنظيمية يجب أن يتناول القيم والمعتقدات والأفكار والافتراضات كعناصر أساسية لتكوينها. وبالتالي فإن الثقافة التنظيمية هي: مجموعة من القيم والعادات والتقاليد والأنظمة والقوانين التي تؤثر في سلوك العاملين، وفي الأسلوب الذي يمارسونه في إدارة المنظمة واتخاذ القرارات فيها، من أجل الوصول إلى تحقيق أهدافها وسياساتها وممارساتها الإدارية.

### مستويات الثقافة التنظيمية

تشتمل على مكونات ظاهرة وأخرى ضمنية، من خلال تقسيمها إلى مستويات وشرح التداخل بينها، ويمكن توضيح تلك المستويات كما يلي:

1- المستوى الأول: الثقافة الظاهرة؛ وتمثل الحقائق التي يمكن ملاحظتها مثل التكنولوجيا والفنون ورموز الحياة التنظيمية وأنماط السلوك الإنساني.

2- المستوى الثاني: الثقافة الضمنية؛ وتشتمل على القيم، والمعتقدات والمعايير الضابطة للسلوك الإنساني.

3- المستوى الثالث: البديهيات الأساسية؛ وهي عبارة عن البديهيات والافتراضات الأساسية حول الكيفية التي تعمل بها المنظمة، وتحديد الهدف الأساسي لها، وكيفية تعاملها مع البيئة الخارجية، بالإضافة إلى كيفية تعامل الموظفين داخل المنظمة الواحدة فيما بينهم، وما هي المشكلات الرئيسة التي تواجهها تلك المنظمة.

هناك ما يعرف بنظرية المستويات للثقافة التنظيمية حيث إن أصل الثقافة تم تناقلها عبر الأجيال والمجتمعات، لذا يعتبر المجتمع هو المصدر الأول لها من خلال الدين، المعتقدات، الأعراف، التقاليد، اللغة، الطقوس، الشعائر، القيم، طبيعة التفكير، وأنماط الحياة. ومنها انتقلت إلى

المستوى الآخر الذي يسمى بمستوى الجماعة، ويرتسم ذلك من خلال مشاركة أفراد الجماعة في مضمون مفردات هذه الثقافة والتي تكون ثقافات فرعية ثم تنحصر ضمن الفرد ذاته.

ويظهر المستوى الثالث من خلال ما يحمله الفرد من آثار إيجابية داخل أفراد المنظمة، وعليه يمكن تصور هذه النظرية من خلال ثقافة المجتمع وأثرها في ثقافة صناعة معينة، ومن ثم تخصص مثل هذه الثقافة بطابع إداري بحث لتعرف عندئذ بثقافة مؤسسة ما.

حد البعض مستويات الثقافة التنظيمية على شكل جبل جليدي تتغير ملامحه بين الحين والآخر من خلال:

1- مستوى القمة: يشمل الرموز الظاهرة (المراسم، القصص، الشعائر، السلوك، والملبس والوضع المادي).

2- المستوى المغمور: يشمل القيم، الافتراضات، المعتقدات، والاتجاهات.

### أبعاد الثقافة التنظيمية

اتفق الباحثون على أن للثقافة التنظيمية أبعاد مختلفة تتجسد فيما يلي:

1- المدير الجيد، المشرف الجيد، الموظف الجيد، العمل الجيد للموظفين، تأثر الموظفين، مراقبة الأنشطة، قواعد إنجاز المهام، ما يوفره العمل، روح الفريق، المنافسة، الصراع، تنفيذ القرارات، تدفق الاتصالات، والاستجابة للبيئة.

2- القيم، الطقوس، الشعائر، شبكات العمل الثقافية، الروتين، وبيئة العمل.

3- صنع القرار، الرقابة التنظيمية، التدخل الحكومي، معنوية الدور الإداري، معتقدات الوصول إلى السلطة السياسة المحافظة، والحماية وضمان الحقوق الشخصية.

4- الرموز، الفلسفة، الديانة، والنشاط المتعاطف.

5- التركيز الخارجي مقابل التركيز الداخلي، التركيز على المهام مقابل التركيز الاجتماعي، الأمان مقابل المخاطرة، التماسك مقابل التفكك، الفردية مقابل الجماعية الأفراد في القرارات مقابل المشاركة الجماعية، المركزية مقابل اللامركزية، الحدس مقابل التخطيط، الثبات مقابل الإبداع، التعاون مقابل المنافسة، البساطة مقابل التعقيد، الإجراءات الرسمية مقابل غير الرسمية، والجهل مقابل المعرفة.

6- القيم، البطولات، الطقوس، الشعائر، تجميع الموارد، المكافآت، تنوع العلاقة، الترتيب الهرمي، الممارسات الإدارية، وشبكات العمل الثقافية.

7- الروتين، الطقوس، الشعائر، الرموز، القوة، وأنظمة الرقابة.

8- الرموز، الأبطال، الطقوس، والقيم.

ويذكر الباحثون أن القيم والمعتقدات والتوقعات التنظيمية هي أكثر هذه الأبعاد تأثيراً على تحديد أنماط السلوك التنظيمي وتتميز هذه الأبعاد بما يلي:

أ- القيم التنظيمية: تعرف القيم بأنها مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا، التي يؤمن بها الناس، ويتفوقون عليها فيما بينهم، ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية.

ولا تأتي القيم من فراغ فهي مستمدة من البيئة، وتعتبر التعليم الدينية والتنشئة الاجتماعية، والخبرة السابقة والجماعة التي ينتمي إليها الفرد من أهم مصادر القيم.

واتفق العلماء على ضرورة توافر عدة شروط في القيم لتشكل جوهر الثقافة التنظيمية، ولخص البعض تلك الشروط فيما يلي:

1- أن تكون مقنعة ومختارة من عدة بدائل؛ حتى يتم تبنيها والالتزام بها من قبل العاملين على المستويات كافة.

2- أن تكون متناسقة فكرية وسلوكية مع قيم الأفراد العاملين بالمنظمة.

3- أن تكون محددة العدد وواضحة الهدف، يمكن إدراكها وتحديد ما تتضمنه من سلوك.

4- أن تكون عملية وثابتة في كل الأحوال والمواقف حتى يسهل ترجمتها إلى واقع، لأن القيم التي يستحيل ترجمتها إلى واقع هي قيم ضعيفة.

5- أن تعزز الأداء الذي يحقق أهداف المنظمة وأهداف العاملين.

6- أن تكون مدونة حتى تصبح واضحة بالقدر الكافي وملزمة للعاملين بالمنظمة.

ب - المعتقدات التنظيمية: المعتقدات بشكل عام هي عبارة عن أفكار مشتركة متعلقة بطبيعة الفرد، وحياته الاجتماعية.. أما المعتقدات التنظيمية فهي عبارة عن أفكار مشتركة حول طبيعة العمل، والحيات الاجتماعية في بيئة العمل، وكيفية إنجاز العمل والمهام التنظيمية.

ومن هذه المعتقدات أهمية المشاركة في عملية صنع القرارات، بحيث تؤدي إلى قرارات أفضل والمساهمة في العمل الجماعي وأثر ذلك في تحقيق الأهداف التنظيمية.

ج- التوقعات التنظيمية: تتمثل التوقعات التنظيمية



الاستقرار في العمل، إذ تتسم هذه الثقافة بالجمود والرقابة الشديدة، أما قاداتها فهم يحتاجون للسيطرة والرقابة والهيمنة بدون مبررات موضوعية، ويميلون إلى العلاقات الاجتماعية وتتسم قراراتها بأنها غير حاسمة.

7- ثقافة العمليات: ينحصر اهتمام هذه الثقافة في طريقة إنجاز العمل وليس النتائج التي تتحقق، فينتشر الحذر والحيطه بين الأفراد الذين يعملون على حماية أنفسهم، والفرد الناجح هو الذي يكون أكثر دقة وتنظيمية، ويهتم بالتفاصيل في عمله.

8- ثقافة الدور: وينصب تركيزها على نوع التخصص الوظيفي، وبالتالي الأدوار الوظيفية أكثر من الفرد، وتهتم بالقواعد والأنظمة، كما أنها توفر الأمن الوظيفي والاستمرارية وثبات الأداء.

9- ثقافة مساندة: تتميز بيئة العمل بالصدقة والمساعدة فيما بين العاملين فيسود جو الأسرة المتعاونة، وتوفر المنظمة الثقة والمساواة والتعاون، ويكون التركيز على الجانب الإنساني فيها.

كما أن الثقافة التنظيمية القوية أكثر تأثيراً على سلوك العاملين وأكثر ارتباطاً بشكل مباشر بدوران العمالة، حيث تؤدي لانخفاض معدل دوران العمالة؛ إذ أن الثقافة القوية تشير إلى اتفاق عالي بين العاملين حول ما تمثله المنظمة.

ففي الثقافة التنظيمية القوية يزداد التمسك وبشدة بالقيم الجوهرية للمنظمة والتي تكون مشتركة بشكل كبير بين الأعضاء، وكلما ازداد قبول الأعضاء للقيم الجوهرية، وازداد تمسكهم بهذه القيم، يكون لها تأثير أكبر على سلوك العاملين بسبب الدرجة العالية من المشاركة، مما يؤدي لخلق مناخ داخلي من السيطرة العالية على السلوك.

ويؤدي هذا الإجماع حول الغرض لزيادة التماسك والولاء والالتزام التنظيمي، مما يؤدي لتقليل ميل العاملين لترك المنظمة.

ومن هنا تبرز أهمية ظهور ثقافة تنظيمية قوية تعمل على الوحدة التنظيمية، فالثقافة القوية لا تسمح بتعدد

على تزويد العاملين بالشعور بالهوية مما يزيد من ارتباط العاملين برسالة المنظمة، وزيادة الالتزام التنظيمي لديهم، كما تعمل على تحديد السلوكيات المتوقعة والمسؤوليات المطلوبة منهم مما يساعد على تحقيق الاستقرار في المنظمة.

## أنواع الثقافة التنظيمية

اتفق الباحثون على تقسيم الثقافة التنظيمية لعدة أنواع تختلف من مكان إلى آخر ومن منظمة إلى أخرى ومن قطاع إلى آخر، ويمكن حصر أهم هذه الأنواع كما يلي:

1- ثقافة النفوذ أو القوة: إذ تعني أن عملية الضبط في مركز المنظمة واتخاذ القرارات يكون بيد عدد محدود من الأفراد البارزين، وتكون القوة والنفوذ بيد من يتحكم بالمنظمة، ويشبه لحد كبير نسيج العنكبوت.

2- ثقافة المشروع (المهمة): تتسم بأنها موجهة نحو العمل والإنجاز والحكم يتم من خلال النتائج، وقوتها تعتمد على خبرة أفرادها ولا تحتاج لقواعد وإجراءات كثيرة، وهناك صلة وثيقة بين أقسامها، لذا فهي تشبه الشبكة.

3- ثقافة عضوية: يكون فيها إدراك العاملين للقيم والمعتقدات والاتجاهات الإدارية مرتفع، ومن خصائصها التوجه نحو العلاقات العاطفية والائتلافية، واحترام الفردية، وتحمل المخاطرة والولاء الداخلي.

4- ثقافة إبداعية: تتركز في المنظمات التي يبعث العمل فيها على الإنجاز والمخاطرة، وفي حالة زيادة الضغوط المستمرة تؤدي إلى توتر وإرهاق العاملين وتكون مجازفة كونها خلقة ومتحدية.

5- ثقافة داعمة: حيث تتسم بالتفاعل والتماسك كالعامل بروح الفريق، والتوجه نحو العلاقات والتعاون والحرية الفردية ومراعاة المبادئ الإنسانية والعمل.

6- ثقافة بيروقراطية: تعتمد على التمسك بالروتين، وانعدام الثقة بين القائد ومرؤوسيه لوجود الشك وعدم

ويعني ذلك أن الثقافة تذكرهم بأن منظمتهم هي أهم شيء بالنسبة لهم.

5- تعمل الثقافة التنظيمية كنظام للرقابة التنظيمية من خلال معايير الجماعة حيث تعتبر مصدر تتحدد في ضوءه مسؤوليات الأعضاء.

6- تعتبر الثقافة التنظيمية قوة مؤثرة داخل التنظيم، حيث إنها تحفز أو تثبط أنواع محددة من السلوك الفردي والجماعي داخل المنظمات، كما أنها تلعب دوراً مهماً في تماسك العاملين وانسجامهم من خلال منظومة مشتركة من القيم والمعتقدات، كما تمثل مصدرة للشعور المشترك بالرؤى المستقبلية والأهداف التنظيمية، وهي في كل هذا تساهم إسهاماً واضحة بوحدة التنظيم وتكامله من خلال التقاء العاملين حول عناصر الثقافة التنظيمية.

## وظائف الثقافة التنظيمية

وظائف الثقافة التنظيمية تكمن في أربع وظائف رئيسية هي:

1- تعطي أفراد المنظمة هوية تنظيمية: إن مشاركة العاملين نفس المعايير والقيم والمدرجات يمنحهم الشعور بالتوحد، مما يساعد على تطوير الإحساس بغرض مشترك.

2- تسهل الالتزام الجماعي: إن الشعور بالهدف المشترك يشجع الالتزام القوي من جانب من يقبلون هذه الثقافة.

3- تعزز استقرار النظام: تشجع الثقافة على التنسيق والتعاون الدائمين بين أعضاء المنظمة وذلك من خلال تشجيع الشعور بالهوية المشتركة والالتزام.

4- تشكل السلوك: من خلال مساعدة الأفراد على فهم ما يدور من حولهم.

إن الثقافة التنظيمية تؤثر في مستوى أداء وإنجاز الجماعات والأفراد، وهذا بالتالي يحدد نجاح المنظمة بشكل كبير، فلكل منظمة ثقافتها الخاصة بها والتي تعمل

بالتعاقد السيكولوجي الذي يتم بين الموظف والتنظيم.. ومن التوقعات المختلفة داخل التنظيم توقعات الرؤساء من المرؤوسين، والزلاء من الزملاء الآخرين في التنظيم، المرؤوسين من الرؤساء والمتمثلة بالاحترام والتقدير المتبادل، بالإضافة إلى توفير بيئة تنظيمية ومناخ تنظيمي يساعد ويدعم احتياجات الموظف النفسية والاقتصادية.

## أهمية ووظائف الثقافة التنظيمية

تقوم الثقافة التنظيمية بدور هام في منظمات الأعمال، حيث تزود المنظمة العاملين فيها بالإحساس بالهوية، وكلما كان من الممكن التعرف على الأفكار والقيم التي تسود في المنظمة كلما ارتبط العاملون ارتباطاً قوية برسالة المنظمة.

وقد أوضح العديد من الكتاب أهمية ووظائف الثقافة التنظيمية نجمالها فيما يلي:

1- تشكل الثقافة التنظيمية السلوك من خلال مساعدة الأفراد على فهم ما يدور حولهم، حيث توفر مصدراً للمعاني المشتركة التي تفسر لماذا تحدث الأشياء.

2- تمثل الثقافة التنظيمية إطاراً مرجعية للاستعانة به عند مواجهة حالات لا يستطيعون من خلالها إدراك مغزى النشاطات الإدارية التي يصعب عليهم إدراك مغزاهم لإعطاء معنًاً واضحاً وفعالاً لنشاط المنظمة.

3- تساهم الثقافة التنظيمية في تحقيق عملية الاستقرار داخل المنظمة، بحيث تؤكد وجودها كنظام اجتماعي متكامل، وتنمي الثقافة التنظيمية الواضحة الشعور بالذاتية وتحدد الهوية الخاصة بالعاملين.

4- تساعد الثقافة التنظيمية على تقوية الالتزام برسالة المنظمة حيث إن تفكير الناس عادة ينحصر حول ما يؤثر عليهم شخصياً إلا إذا شعروا بالانتماء القوي للمنظمة بفعل الثقافة العامة المسيطرة، وعند ذلك يشعرون أن اهتمامات المنظمة التي ينتمون إليها أكبر من اهتماماتهم الشخصية،



التقنية زيادة الكفاءة الإنتاجية، ومن ثم تقديم خدمات ومنتجات أفضل.

ولكي توفر المنظمة ثقافة تنظيمية طويلة الأمد لابد لها من التركيز على الجوانب التالية؛ لما لها من تأثير واضح على استمراريتها:

1- الوضوح التنظيمي: فهم واستيعاب العاملين في المنظمة لأهدافها وخططها الآنية والمستقبلية، ودرجة مساهمتهم في وضعها وتنفيذها.

2- البناء الهيكلي لصناعة القرار: توفير المرونة اللازمة لتبادل المعلومات بين أجزاء التنظيم؛ لتصل بوضوح لمراكز اتخاذ القرار، لتيسير عملية اتخاذ القرار.

3- التكامل التنظيمي: مدى التعاون والاتصال الفاعل بين وحدات التنظيم المختلفة لتحقيق أهداف المنظمة ونجاحها في التفاعل مع بيئتها الخارجية.

4- تاريخ المنظمة: مدى إمام العاملين بتاريخ المنظمة وأساليب العمل بها وقدرتها على تجاوز الأزمات والمشكلات.

5- الأسلوب الإداري: التوازن والاستقرار الإداري الذي يشجع العاملين على التعبير عن آرائهم بحرية، لاستثمار قدراتهم ومواهبهم ضمن إطار عام من الانضباط الوظيفي.

6- البناء التنظيمي: نوعية القواعد والأنظمة ومقدار الرقابة المفروضة على سلوكيات العاملين.

7- التشجيع: مدى توفر الدعم والمساعدة من قبل الرؤساء والمشرفين لمرؤوسهم.

8- الانتماء: درجة انتماء العامل للمنظمة وليس لجماعة أو مهنة.

9- درجة تحمل الخلاف والصراع: مدى توافر التضارب والخلافات بين العاملين والمجموعات، وقابلية العاملين لتبادل المشاعر بأمانة وصدق وقبول اختلاف الآراء فيما بينهم.

## الخاتمة «الخلاصة»

نستخلص مما سبق أن للثقافة التنظيمية أهمية قصوى في حياة المنظمات من خلال إشراك العاملين في تحقيق أهدافها، حيث تعمل الثقافة التنظيمية الإيجابية على بناء القيم والمعتقدات والتوقعات التنظيمية التي تخدم أهداف المنظمة وتساعد على تحقيقها، لأنها المحرك الرئيس هو التنظيم وتوجيه السلوك التنظيمي من خلال القيم التنظيمية؛ التي بدورها تعمل على توجيه سلوك العاملين ضمن الظروف التنظيمية المختلفة وتوسيع آفاق ومدارك العاملين حول ما يدور حولهم من أحداث.

ويمكن للثقافة التنظيمية السائدة في المنظمة أن تكون عنصرًا إيجابيًا وفعالاً في عملية تطبيق الإدارة الالكترونية، لأن تطبيق الإدارة الالكترونية يحتاج إلى ثقافة تؤمن بالتجديد والابتكار، وتستوعب الكثير من المفاهيم الجديدة والتي تساعد على نجاح عملية التطبيق.

وبالتالي تعتبر الثقافة التنظيمية هي معيار الحكم لمدى قبول بيئة المنظمة لإدخال فكرة أو نموذج جديد، حيث إنها تعكس قدرة المنظمة على التكيف مع أساليب وممارسات جديدة كالإدارة الالكترونية.

## 7 خطوات لتغيير الثقافة التنظيمية

### 1 دراسة وتحليل الثقافة الحالية للمنظمة

### 2 التعرف على التغييرات التنظيمية المطلوبة

### 3 تحديد مستويات الثقافة المرغوب فيها

### 4 تحديد الشجوة الثقافية

### 5 تصميم ووضع الخطط اللازمة للتغيير الثقافي

### 6 تنفيذ خطط التغيير الثقافي

### 7 التقييم والمتابعة المستمرة

3- المخالطة الاجتماعية: عند اختيار عناصر جديدة في المنظمة فإن هذه العناصر لا تعرف ثقافة المنظمة، وبالتالي يقع على عاتق الإدارة أن تعرف الموظفين الجدد على الأفراد العاملين وعلى ثقافة المنظمة، وهذا أمر ضروري حتى لا يتغير أداء المنظمة.

#### العوامل المؤثرة في الثقافة التنظيمية

تؤثر على الثقافة التنظيمية عوامل عدة، كما يلي:

1- تعاقب الأجيال: يؤثر في الأنماط الإدارية والتي تؤثر بدورها في سلوك الأفراد، والطريقة التي تقدم بها المنظمة خدماتها للمستفيدين.

2- القيادة الإدارية: التي تلعب دورًا بارزًا في إيجاد ثقافة تنظيمية ذات طابع معين ينسجم مع معطيات هذه القيادة.

3- النمط الإداري السائد: الذي يمثل الواجهة الحقيقية لثقافة المنظمة، ومن السهولة فرضه على باقي العاملين في المنظمة.

4- استخدام التقنية: ويرتبط على تشجيع استخدام

معتقداتهم وقيمهم وافتراساتهم في المنظمة، وحينما تتجس المنظمة، تصبح رؤية المؤسسين على أنها المحدد الأساسي الذي أدى لتحقيق ذلك النجاح، وبذلك تتضح الشخصية الكلية للمؤسسين في الثقافة التنظيمية. ويمكن حصر الآليات الرئيسة للمحافظة على الثقافة التنظيمية في النقاط التالية:

1- ممارسات الإدارة العليا: رغم أهمية القيم المعلنة، إلا أن الممارسات تبقى الاختبار الحقيقي لطبيعة الثقافة التنظيمية السائدة، إذ يتضح ومن خلال الممارسات أنواع السلوك الذي يتم مكافأته، والسلوكيات التي يتم استنكارها ومعاقبتها، وبشكل ذلك مؤشرات واضحة للعاملين.

2- اختيار العاملين: تعتبر عملية اختيار العاملين خطوة رئيسة في تشكيل الثقافة التنظيمية، ذلك أنه ومن خلال عملية الاختيار يتم التعرف على الأفراد الذين ترى المنظمات أن لديهم مجموعة من الصفات والأنماط السلوكية، والخلفيات الثقافية، والاستعدادات والتوجهات المناسبة لها.. فعملية التعيين تعني في نهاية الأمر اختيار الأشخاص الذين يتفقون مع قيم المنظمة.

ثقافات فرعية متباينة، لأنه إذا لم تثق الثقافات الفرعية المتعددة الموجودة في المنظمة ببعضها البعض، ولم تتعاون فإن ذلك سيقود إلى صراعات تنظيمية وبالتأكيد ستؤثر على الفاعلية والأداء للمنظمة.. فالثقافة التنظيمية لها تأثير إيجابي على المنظمة والسلوك التنظيمي والفاعلية التنظيمية، عندما تكون مشتركة بين العاملين بحيث يؤمنون بها إيمانًا عميقًا.

#### خصائص الثقافة التنظيمية

لا توجد في أي مجتمع ثقافة واحدة، وكذلك الأمر بالنسبة لثقافة المنظمة، إذ نجد أن هناك ثقافة سائدة، وهي مجموعة قيم رئيسية يشترك فيها غالبية أعضاء المنظمة، وهناك أيضًا ثقافات فرعية لوحدها أو مجموعات وظيفية (مثل المهندسين والمحاسبين...).

وقد يعتقد البعض أن الثقافات الفرعية في المنظمة ممكن أن تضعف المنظمة إذا كانت تتعارض مع الثقافة السائدة والأهداف العامة للمنظمة، ولكن الواقع عكس ذلك؛ فالكثير من الثقافات الفرعية تكون لمساعدة مجموعة معينة من العاملين على مواجهة مشكلات يومية محددة تواجه المجموعة.

إن وجود ثقافات معاكسة وهي الثقافات التي تمارس فلسفة وقيمة تتعارض مع الثقافة السائدة، تنشأ من الاندماجات أو الاستحواذات لمنظمتين لأن موظفي إحدى المنظمتين ومديريها قد يحملون قيمة وافتراسات تتعارض مع نظرائهم من المنظمة الأخرى، وهذا ما يعرف بصراع ثقافات المنظمة.

وتتصف الثقافة التنظيمية بمجموعة من الخصائص التي تستمدتها من خصائص الثقافة العامة من ناحية، ومن خصائص المنظمات الإدارية من ناحية أخرى، ويمكن حصر أهم هذه الخصائص في النقاط التالية:

1- قيم متحركة تتبناها المنظمة وتتوقع من الأعضاء أن يشاركوها في ذلك، مثل تحقيق جودة عالية، والغياب القليل، والكفاءة العالية.

2- تتكون الثقافة من عدد من المكونات الفرعية التي تتفاعل مع بعضها البعض لتشكيل ثقافة المنظمة، وتشمل الجانب المعنوي من القيم والأخلاق والمعتقدات والأفكار، والجانب السلوكي من عادات وتقاليد وآداب وفنون وممارسات عملية، والجانب المادي من أشياء ملموسة كالمباني والأدوات والمعدات والألحمة وغيرها.

3- الثقافة هي كيان مركب تتجه باستمرار إلى خلق الانسجام بين عناصرها المختلفة، أي تغير يطرأ على أحد جوانبها؛ لا يلبث أن ينعكس أثره على باقي مكوناتها، ولكونها من صنع الإنسان وخلقها، وتتمارس بواسطة كل أعضاء المنظمة، فإن كل جيل في المنظمة يعمل على تسليمها للأجيال اللاحقة مع مراعاة أنها لا تنتقل من جيل إلى جيل آخر بطريقة فطرية أو غريزية، وإنما يتم تعلمها وتوريثها عبر الأجيال في المنظمة عن طريق التعلم والمحاكاة.

4- التزام وتبني كافة العاملين في المنظمة السلوكيات ومعايير واتجاهات محددة تسهم بنجاح وفاعلية وحداتهم التنظيمية.

5- الثبات أو ما يسمى بالتكامل المعياري والذي يشير إلى تبني سلوكيات واتجاهات ومعايير بصورة تتصف بالديمومة وعدم التذبذب.

6- يرتبط على استمرار الثقافة تراكم السمات الثقافية خلال عصور طويلة من الزمن، وتعقد وتشابك العناصر الثقافية المكونة لها وانتقال الأنماط الثقافية بين الأوساط الاجتماعية المختلفة.

ان من أهم خصائص الثقافة التنظيمية اهتمامها بالعنصر الإنساني لأنه المصدر الرئيس للثقافة التنظيمية، كما أنها ليست غريزة فطرية، ولكنها مكتسبة من المجتمع المحيط بالفرد من خلال التفاعل والاحتكاك مع الآخرين، ومن ثم تصبح هذه الثقافة جزء من سلوكه.. وأيضًا لابد أن تكون ثقافة المنظمة مرنة قابلة للتكيف مع أهداف المنظمة ومطالب البيئة المتغيرة.

#### آليات خلق الثقافة التنظيمية

##### والمحافظة عليها

يمكن خلق الثقافة التنظيمية من خلال ثلاث خطوات:

1- يقوم المؤسسون بتوظيف العاملون الذين يفكرون ويشعرون بنفس طريقتهم ويعملون على الاحتفاظ بهم في المنظمة.

2- يحاول المسؤولون أن ينشئوا هؤلاء العاملين على التفكير والشعور بنفس طريقتهم.

3- السلوك الشخصي للمؤسسين يكون نموذجًا للدور، والذي يشجع العاملين على التوحد معهم، وبذلك يدخلون



## تصعيد المواجهة ما بين الناتو وروسيا «الأسباب والمخاطر»

د/ جاسم محمد العراقي



## لحلف شمال الأطلسي

تسعى المجر في 24 مايو 2024م إلى الانسحاب من أي عمليات لحلف شمال الأطلسي تهدف إلى دعم أوكرانيا، مما يشير إلى أن التحالف العسكري والاتحاد الأوروبي يتجهان نحو صراع مباشر أكثر مع روسيا، عارض رئيس الوزراء المجري "فيكتور أوربان" خطة يدرسها حلف شمال الأطلسي لتقديم دعم عسكري أكثر قابلية للتنبؤ به لأوكرانيا في السنوات المقبلة لصد الهجمة الروسية واسعة النطاق، في الوقت الذي تؤكد فيه القوات الروسية الأفضل تسليحاً سيطرتها على ساحة المعركة.. وأضاف نحن لا نوافق على ذلك، ولا نريد المشاركة في الدعم المالي أو التسليح (لأوكرانيا)، حتى في إطار الناتو، مضيفاً أن المجر اتخذت موقفاً "غير مشارك" في أي احتمال لعمليات الناتو لمساعدة كييف.

## انقسام الناتو حول استخدام أسلحة غربية ضد أهداف في روسيا

يشهد حلف شمال الأطلسي (الناتو) خلافاً حول مدى ملاءمة تزويد أوكرانيا بأسلحة غربية قادرة على ضرب الأراضي الروسية؛ في غضون ذلك، وافقت واشنطن وباريس وبرلين على رفع القيود على الأسلحة الغربية وابتدأ لكيف الحق في استخدامها لضرب أهداف على الأراضي الروسية، في 31 مايو 2024م، وقد عبرت موسكو عن غضبها من الخطوة، في حين استخدمت كيف للمرة الأولى أنظمة صواريخ (هيمارس) الأمريكية عالية الدقة لقص مستودعات ومطارات روسية داخل الأراضي الروسية، ويتوقع أن تثير الخطوة تداعيات سياسية وعسكرية متصاعدة بين موسكو والحلفاء الغربيين.

## انقسامات داخل الناتو

شكك الرئيس التشيكي بيتربايفيل في قدرة أوكرانيا على صد الهجوم الروسي رغم دعم الناتو، وذلك في 12 مايو 2024م، يرى بايفيل أن استعادة أوكرانيا لكامل أراضيها المعترف بها دولياً أمر غير مرجح في المستقبل المنظور، وقد شدد على أهمية وضع حدود واضحة لروسيا للحفاظ على السلام والأمن في أوروبا، محذراً من مخاطر تفاقم الوضع في حال عدم القيام بذلك، كذلك اعتبر بايفيل أن هناك احتمالاً أن تدرك روسيا صعوبة تحقيق أهدافها عسكرياً في أوكرانيا، ممّا قد يدفعها للعودة إلى المفاوضات الدبلوماسية، وعموماً يرى الرئيس التشيكي أن كيف تتحمل مسؤولية تعطيل المفاوضات الدبلوماسية بعد فرضها حظراً على التفاوض على المستوى التشريعي.

رفض وزير خارجية المجر، بيتر زيجارتو، مشاركة بلاده في خطة حلف شمال الأطلسي (ناتو) طويلة المدى لمساعدة أوكرانيا، واصفاً الخطة بأنها "مهمة مجنونة"، وذلك في 9 مايو 2024م، وأكد زيجارتو على استمرار معارضة الحكومة المجرية للخطة، كما فعلت الحكومة السابقة، كذلك أشار المتحدث باسم الحكومة المجرية، زولتان كوفاكس، إلى مخاوف بلاده من أن تدعم الخطة

قادرة على توفير أقل من 5% من قدرات الدفاع الجوي التي تعتبر ضرورية لحماية أعضائها في وسط وشرق أوروبا ضد هجوم واسع النطاق.. يعتمد مفهوم المنشآت الدفاعية على القرارات التي اتخذت في قمة الناتو في مدريد والتي أكدت على أن الحلفاء يجب أن يكونوا مستعدين للدفاع عن المنطقة ويجب تطوير خطط دفاعية إقليمية جديدة؛ سيتم تنفيذ عملية البناء بموافقة الدول، ويقدر سعر منشأة الدفاع الإستراتيجية في البداية بمبلغ (60) مليون يورو. بدأت دول حلف شمال الأطلسي "ناتو" في تنفيذ نموذج دفاع جوي في ليتوانيا، استجابة لدعوات من دول البلطيق هدفها تعزيز القدرات الدفاعية الأوروبية في المنطقة، في خطوة تمثل نقلاً لصواريخ الحلف إلى منطقة أقرب من روسيا، ووافقت دول الناتو خلال قمة الحلف في "فيلينوس"، على إنشاء نظام تناوبي تقوم فيه الدول المتحالفة بنشر أنظمة دفاع جوي في دول البلطيق، لفترة من الوقت.

أشار جوستاف جريسل الزميل البارز في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية ومقره برلين، في الثامن من فبراير 2024م إلى أن "الدول الغربية والأوروبية على وجه الخصوص بحاجة إلى إصلاح أنظمتها المالية والتوسع في إنتاج الطائرات بدون طيار وذخيرة ومركبات قتالية مدرعة وغيرها بوتيرة عالية".

## تغيير الوضع الاستراتيجي

## في منطقة بحر البلطيق

تغيير الوضع في منطقة البلطيق والجناب الشمالي للتحالف العسكري الغربي تغييراً جذرياً، ما يساهم في سد الفجوات الدفاعية في الحلف، ويفتح موقع السويد الممتد بين بحر الشمال وبحر البلطيق طريقاً رئيسياً لعبور المزيد من قوات حلف شمال الأطلسي لحمايتها في حالة الهجوم. يقوم الناتو بإنشاء مركز مخصص في مقر بحريته في المملكة المتحدة، مؤكداً أن استخدام برامج الذكاء الاصطناعي، قد يمكن بحرية الناتو من اكتشاف ومتابعة الأنشطة المشبوهة في البحر، وأكد الناتو "نحن نستخدم جميع أجهزة الاستشعار لدينا من قاع البحر إلى الفضاء، وخاصة قدرات الأقمار الصناعية للناتو، حتى نتتمكن من تحديد الأنشطة المشبوهة".

ستطلق السويد أسطولاً من الغواصات الجديدة بحلول عام 2028م، المصممة لحماية البنية التحتية الضعيفة تحت سطح البحر في منطقة البلطيق، يقول وزير الخارجية السويدي "توبياس بيلستروم" في 22 مارس 2024م إن انضمام السويد وفنلندا إلى حلف شمال الأطلسي العسكري الغربي يعزز منطقة بحر البلطيق، وسط احتمال نشوب صراع "طويل الأمد" مع روسيا، طورت دول مثل النرويج والسويد والدانمارك طائرات بدون طيار وأجهزة استشعار ومركبات تحت الماء بدون طيار لتتمكن بسرعة كبيرة من اكتشاف أي شيء مشبوه أو خطأ يحدث".

## مساعي مجرية الانسحاب من أي عمليات



بحرية واسعة النطاق بقيادة ألمانيا في بحر البلطيق، وشارك حوالي (30) سفينة وغواصة إضافة إلى حوالي (19) طائرة ووحدة برية مختلفة في تدريبات "نوردرن كوستس" 23، وتدريب حوالي أكثر من (3200) جندي على سيناريو واقعي في إطار الدفاع الأطلسي.

استجاب حلف شمال الأطلسي من خلال "المدافع الصامد" لتغيير موقف السياسة الأمنية نتيجة لحرب أوكرانيا، وتم تعبئة ما يقرب من (90) ألف جندي على مدى عدة أشهر للتدريب على إطلاق الإنذار وتحريك وحدات كبيرة من القوات والدفاع؛ في أكبر تدريب جوي بأوروبا منذ تأسيس حلف شمال الأطلسي، أرسل التحالف العسكري إشارة ردع إلى روسيا في 24 مايو 2024م، ونشر أكثر من (1400) مظلي من سبع دول لتحرير المطار العسكري الروماني "كامبيا تورزي".

تعد منطقة البلطيق حجر الزاوية في مساهمة ألمانيا في الدفاع عن الجناح الشرقي لحلف شمال الأطلسي، تتدرب أجزاء من الفرقة المدرعة العاشرة في الجيش الألماني على القتال بالخبرة الحية بعد نشرها عن طريق البحر، عبر النقل بالسكك الحديدية وفي القوافل البرية في مناطق التدريب العسكري الليتواني.. ويتضمن ذلك أيضاً التعاون بين قوات الدبابات والمدفعية، يقول قائد الجيش الألماني الجنرال "كارستن بروير" في 29 مايو 2024م "من ناحية، نحن أحد أكبر المساهمين بقوات في الجناح الشرقي لحلف شمال الأطلسي، ومن ناحية أخرى، تعد ألمانيا المركز اللوجستي للقوات المتحالفة في الدفاع عن أوروبا".

## إقامة "سور من المسيرات"

أعلنت ليتوانيا أن الدول الست الأعضاء في حلف شمال الأطلسي "الناتو" والمجاورة لروسيا توافقت على إقامة "سور من المسيرات" بهدف الدفاع عن حدودها في 24 مايو 2024م، هذه الخطة تم اعتمادها بعد محادثات مع إستونيا ولاتفيا، بالإضافة إلى فنلندا والنرويج وبولندا.. يأتي هذا بعد إعلان رئيسة وزراء إستونيا، عن "حادث حدودي" مع روسيا، تمثل بإزالة موسكو عوامات على نهر "نارفا"، تحدد الحدود الفاصلة بين البلدين، إلى جانب نشر الطائرات المسيّرة للمراقبة الحدودية، ستستخدم هذه الدول الأنظمة المضادة للطائرات المسيّرة لوقف تلك "العائدة إلى العدو".

ذكر الجنرال "أوليفيه باسو" إن "المسيرات المصممة للطران على ارتفاعات متوسطة ولمسافات طويلة تتمتع باستقلالية تصل إلى 48 ساعة دون توقف، وهي تتيح الوصول إلى مناطق معادية وأخرى صعبة"، وأضاف أنه لا يرى لهذا النظام جدوى كبيرة، ويرى أن أنظمة المعلومات والرادارات الأرضية أكثر موثوقية بكثير، فهو يرى أن المصلحة ستكون في نشر سرب المسيرات هذا فوق بحر البلطيق، حيث لا توجد رادارات إلا على متن القوارب، وبالتالي ستكون دوريات المسيرات مفيدة.

## تنفيذ نموذج دفاع جوي في ليتوانيا

أشار تقرير في 30 مايو 2024م إلى إن دول الناتو

تتناول هذه الدراسة بالعرض والتحليل واقع تطورات الأزمة بين الناتو وروسيا، واحتمالية المواجهة العسكرية بينهما، وتستعرض الخطوات التي يتخذها الناتو في تعزيز أمن دول الناتو في دول البلطيق خاصة، ومواقف دول الناتو من استخدام الأسلحة الغربية في ضرب الأهداف الروسية، كما تتطرق إلى خطط إرسال قوات غربية إلى أوكرانيا، وتركز الدراسة في مضمونها على المحاور التالية:

- الناتو: تغيير الوضع الاستراتيجي عند حدود روسيا.

- انقسام الناتو حول استخدام أسلحة غربية ضد أهداف في روسيا.

- ماذا عن احتمالية انخراط الناتو مباشرة في حرب أوكرانيا؟

- كيف سيكون الرد الروسي على التعزيزات العسكرية للناتو؟

## الناتو تغيير الوضع الاستراتيجي

## عند حدود روسيا

زاد حلف شمال الأطلسي من سيطرته على بحر البلطيق، حيث يعد البحر بوابة بحرية حيوية للأسطول الروسي وله قواعد بالقرب من سانت بطرسبرغ وفي منطقة كاليينجراد.. تغيير الوضع الاستراتيجي في منطقة بحر البلطيق والجناب الشمالي للتحالف العسكري الغربي تغييراً جذرياً، مع انضمام فنلندا والسويد، إلى منظمة حلف شمال الأطلسي، بدأ حلف شمال الأطلسي "الناتو" مناورات بحرية وبرية وجوية واسعة النطاق في بحر البلطيق، للتدريب على سيناريو واقعي في إطار الدفاع الأطلسي.

## عدد قوات حلف الناتو في دول البلطيق

تشير الإحصائيات في 23 أبريل 2024م إلى أن عدد قوات الناتو بالقرب من حدود روسيا يصل حالياً إلى (33) ألف عسكري، وحوالي (300) دبابة وأكثر من (800) مركبة قتالية مدرعة أخرى.. تنتشر القوات البرية من دول أعضاء أخرى في "الناتو"، بينها الولايات المتحدة، في دول البلطيق منذ عام 2017م، وقد تلقت تعزيزات بعد حرب أوكرانيا؛ يبلغ إجمالي عدد أفراد هذه القوات (5) آلاف جندي؛ تستعد ألمانيا لنشر كتيبة دائمة من الجيش الألماني في "ليتوانيا" يبلغ عدد أفرادها حوالي (4800) جندي، والهدف هو أن تبلغ الوحدة جهوزيتها القتالية الكاملة بحلول عام 2027م.

تقول "مينا ألاندر" زميلة البحث في المعهد الفنلندي للشؤون الدولية: "إذا نظرت إلى الخريطة، فإن بحر البلطيق جغرافياً أصبح بحيرة تابعة لحلف شمال الأطلسي، نعم.. لكن لا يزال هناك عمل يتعين القيام به بالنسبة لحلف شمال الأطلسي".

## مناورات الناتو في بحر البلطيق

بدأت (14) دولة من حلف شمال الأطلسي "الناتو" بينها الولايات المتحدة الأمريكية في سبتمبر 2023م مناورات



التي يسمح فيها رئيس أمريكي برد عسكري محدود على أهداف داخل أراضي خصم مسلح نووياً، غير أن المسؤولين الأميركيين أكدوا مجدداً أن استخدام الأسلحة بعيدة المدى داخل روسيا لا يزال محظوراً؛ وتعد واشنطن أكبر مانح للأسلحة في كييف.

وعلى خطى البيت الأبيض، أعلنت ألمانيا في 31 مايو 2024م أن أوكرانيا يمكنها أيضاً استخدام الأسلحة التي زودتها بها برلين للدفاع ضد الهجمات الروسية، وأعربت فرنسا وهولندا وفنلندا وبولندا عن دعمها لهذه القرارات، وقد سمحت المملكة المتحدة بالفعل لكييف باستخدام أسلحتها لشن هجمات على شبه جزيرة القرم، فيما اعتبر رئيس الوزراء التشيكي بيتر فيالا أنه من الممكن لأوكرانيا استخدام أسلحة أجنبية لضرب أهداف على الأراضي الروسية، ويعتقد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ أيضاً؛ أنه يجب أن نتاح لأوكرانيا الفرصة لاستخدام الأسلحة الغربية لضرب أهداف مشروعة على الأراضي الروسية.

### إرسال قوات غربية إلى أوكرانيا

بالإضافة إلى الأسلحة، فإن بعض دول الناتو أعلنت أنها مستعدة لإرسال قوات عسكرية إلى مناطق القتال في أوكرانيا، وهي الفكرة التي اقترحها لأول مرة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في فبراير 2024م، وتجري باريس حالياً مناقشات مع كييف بشأن إرسال مدرّبين عسكريين فرنسيين إلى أوكرانيا، وفقاً لتقارير نشرت في 30 مايو 2024م، التدريب سيتمحور حول إزالة الألغام والحفاظ على المعدات التشغيلية والخبرة الفنية للطائرات الحربية التي سيوفرها الغرب، كما ستقوم باريس بتحويل وتسليم وتدريب لواء أوكراني آلي.

وقد أشارت دول البلطيق إلى أنها قد تنضم إلى فرنسا في مثل هذا المشروع، كما أعرب وزير الخارجية البولندي رادوسلاف سيكورسكي عن دعمه لمبادرة الرئيس الفرنسي ماكرون، وقد ناقش وزراء دفاع الاتحاد الأوروبي فكرة تدريب القوات الأوكرانية في أوكرانيا لكنهم لم يتوصلوا إلى موقف مشترك، حسبما قال مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل في 28 مايو 2024م.

بالمقابل، رفض العديد من الأعضاء الرئيسيين في الناتو اقتراح ماكرون، وقال المستشار الألماني أولاف شولتز: "لن تكون هناك قوات برية" من دول الناتو في أوكرانيا، في حين أكد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرج في 9 مايو 2024م، أن الحلف لا يعترف بالانخراط مباشرة في الحرب في أوكرانيا أو إرسال قوات إليها، وأوضح أن لدى حلف "الناتو" مهتمين رئيسيين فيما يتعلق بالحرب في أوكرانيا، وهما "دعم كييف ومنع تمدد نطاق الصراع خارج أوكرانيا"، كما نفى رئيس الوزراء البولندي دونالد تاسك ورئيس الوزراء التشيكي بيتر فيالا أي خطط من قبل الناتو لإرسال قوات إلى أوكرانيا، ونفى مسؤولي البيت الأبيض أيضاً وجود خطط مماثلة للولايات المتحدة" وقال رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك إن المملكة المتحدة ليس لديها أي خطط "للاتنشر على نطاق واسع" في أوكرانيا.

وكان قد كشف مدير المخابرات الروسية سيرغي ناريشكين، أن لديه معلومات مفادها أن فرنسا تقوم بإعداد وحدة عسكرية لإرسالها إلى أوكرانيا سيصل عددها في المرحلة الأولى إلى نحو ألفي عسكري.. وقد افترض ضابط الاستخبارات العسكرية الأمريكية السابق سكوت ريتز، أن الدول الغربية قد تقوم بإرسال وحدات قواتها العسكرية إلى أوكرانيا ومن ثم توحيدها في قوات الناتو.. وأضاف "ينوي الفرنسيون خداع الناتو بإرسال ألفي جندي يمكن زيادتهم إلى (12) ألفاً ومن ثم إيصال العدد إلى (20) ألفاً، وفي حال اجتذاب دول البلطيق، ومن ثم البولنديين والبريطانيين وغيرهم، سيزيد هذا العدد إلى (60) ألفاً، بعد ذلك ستتم محاولات لإقناع الروس بعدم مهاجمتهم، وحينها سيتم تحويل هؤلاء الستون ألفاً على الفور إلى قوات الناتو بموجب المادة (4) وبهذا الشكل ستجد قوات الحلف نفسها على أراضي غرب أوكرانيا". أمن دولي - الناتو، تغير الوضع الاستراتيجي عند حدود روسيا.

### الناتو يستعد لروسيا بـ "ممر سريع" لنقل القوات الأميركية

يقوم حلف شمال الأطلسي بتطوير "ممرات برية" متعددة لنقل القوات والمدربات الأميركية إلى الخطوط الأمامية في حالة نشوب حرب برية أوروبية كبرى مع روسيا، وفقاً لما صرح له الجنرال ألكسندر سولفرانك من القيادة اللوجستية لحلف شمال الأطلسي في 4 يونيو 2024م، وقد ذكر أن الناتو يخطط للاستيلاء على البنية التحتية للموانئ والنقل البري في أوروبا من أجل إرسال قوات أميركية تصل إلى موانئ أوروبا الأطلسية عبر القارة



العام لحلف الناتو ينس ستولتنبرغ، في مايو 2024م الدول الأعضاء على السماح لأوكرانيا باستخدام الأسلحة الغربية ضد أهداف عسكرية روسية، معتبراً أن القتال في خاركيف يقيد قدرة القوات الأوكرانية؛ حصلت أوكرانيا بالفعل على موافقة من الولايات المتحدة وألمانيا لاستخدام بعض الأسلحة الغربية بالقرب من الحدود الروسية.

وقد طالبت الجمعية البرلمانية للناتو في اجتماعها الأخير برفع القيود المفروضة على استخدام الأسلحة المقدمة لأوكرانيا؛ ويرفض بعض المسؤولين، مثل الأمين العام للحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني كيفن كونرت، فكرة استخدام الأسلحة الغربية على الأراضي الروسية، خوفاً من التصعيد والآثار الجانبية على المدنيين، يؤكد مؤيدو استخدام الأسلحة الغربية على حق أوكرانيا في الدفاع عن نفسها بكل الوسائل المتاحة، وضرورة استهداف البنية التحتية العسكرية الروسية التي تدعم العمليات العسكرية في أوكرانيا، يثير استخدام الأسلحة الغربية على الأراضي الروسية مخاوف من احتمال رد روسي عنيف، وجذب دول الناتو إلى صراع مباشر مع روسيا.

### ماذا عن احتمالية انخراط الناتو

#### مباشرة في حرب أوكرانيا؟

تناقش العديد من العواصم الأوروبية المنطوية تحت حلف الناتو إرسال وحدات عسكرية إلى أوكرانيا، وشن هجمات بالأسلحة الغربية على الأراضي الروسية، في وقت تلوح فيه روسيا باستخدام الأسلحة النووية في حال تدخل الناتو، ما يؤشر بنقل الصراع في أوكرانيا إلى مستوى مختلف تماماً ووضع العالم على شفا حرب عالمية ثالثة.

### أعضاء الناتو يسمحون لأوكرانيا باستخدام أسلحتهم داخل روسيا

تعمل القوى الكبرى في حلف شمال الأطلسي الواحدة تلو الأخرى على عكس سياساتها في أوكرانيا للسماح لها بمزيد من الفسحة في ضرب أهداف عسكرية بأسلحة غربية داخل روسيا.. حيث أكدت إدارة بايدن في 31 مايو 2024م أنها سمحت لكييف باستخدام الأسلحة التي قدمتها الولايات المتحدة لضرب أهداف عسكرية داخل روسيا؛ ويمثل هذا التحول في سياسة البيت الأبيض المرة الأولى



تُرسل هذه التدريبات رسالة قوية إلى روسيا مفادها أن الناتو مستعد للدفاع عن نفسه وعن أعضائه، وأن أي عدوان على دولة عضو سيواجه رداً حازماً من الحلف بأكمله، تُظهر مشاركة الدول الأعضاء في الناتو من مختلف أنحاء العالم في هذه التدريبات التزام الحلف بوحدة صفوفه وتضامنه في مواجهة التهديدات المشتركة.

### الناتو يزود أوكرانيا بمزيد

#### من أنظمة الدفاع الجوي

اتفقت دول الناتو على إرسال مزيد من أنظمة الدفاع الجوي إلى أوكرانيا، ومنها بطاريات باتريوت، في أعقاب الضربات الروسية الأخيرة، كما تعهد وزراء خارجية دول مجموعة السبع بـ"تعزيز" وسائل الدفاع الجوي لكييف، أعلن الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ، بعد اجتماع أزمة عبر تقنية الفيديو مع وزراء دفاع الحلف والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أن حلفاء الناتو سيقدمون المزيد من أنظمة الدفاع الجوي لأوكرانيا.

وقال ستولتنبرغ في مؤتمر صحفي عقب الاجتماع إن الناتو "وضع خطة تفصيلية بالإمكانات الموجودة" من دول الحلف التي يمكن منحها لأوكرانيا؛ وكر ستولتنبرغ رسالته إلى الحلفاء بأنه في ظل الوضع الحالي في ساحة المعركة في أوكرانيا، فإن مساعدة كييف بات أكثر أهمية من تحقيق أهداف التحالف بخصوص توفير الأسلحة والذخيرة.. وقال: "يجب على الحلفاء أن يبحثوا في أعماق مخزوناتهم وأن يسرعوا بتسليم الصواريخ والمدفعية والذخيرة".. وأضاف أن "أوكرانيا تستخدم الأسلحة التي قدمناها لتدمير القدرات القتالية الروسية، وهذا يجعلنا جميعاً أكثر أماناً؛ لذا فإن الدعم لأوكرانيا ليس صدقة.. إنه استثمار في أمننا".

### أمين عام الناتو يدعو لاستخدام

#### أسلحة غربية ضد روسيا

يسعى حلف شمال الأطلسي (الناتو) إلى تصعيد الدعم العسكري لأوكرانيا في مواجهة روسيا، مع اقتراح السماح باستخدام الأسلحة الغربية ضد أهداف داخل روسيا؛ يأتي هذا الاقتراح وسط معارك ضارية في منطقة خاركيف، حيث تقارب خطوط الجبهة مع الحدود الروسية، حثّ الأمين

مقترحات من شأنها "تقريب التحالف من الحرب" أو تحويله من "تحالف دفاعي إلى تحالف هجومي".

قصرت الدول الغربية منذ بداية الأزمة في فبراير 2022م، استخدام أسلحتها على الأهداف العسكرية الموجودة داخل أوكرانيا، بما في ذلك شبه جزيرة القرم والأراضي المحتلة، وكانوا يشعرون بالقلق من أن مهاجمة الأهداف عبر الحدود المعترف بها دولياً بالأسلحة التي توفرها دول الناتو من شأنها أن تؤدي إلى تصعيد الصراع، لكن التقدم الروسي الأخير في منطقة خاركيف الشمالية الشرقية أقتنع حلفاء كييف بأن أوكرانيا، لكي تدافع عن نفسها، يجب أن تكون قادرة على تدمير الأهداف العسكرية على الجانب الآخر من الحدود أيضاً.

### ما احتمالية هجوم روسيا على دول الناتو؟

يظهر استطلاع حديث أن 36% فقط من الألمان يعتقدون أن هجوماً روسياً على دولة عضو في الناتو محتمل بحلول عام 2030م، بينما يرى 48% أن ذلك غير مرجح، يعتقد بعض الخبراء في المقابل أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد لا يتوقف عند أوكرانيا، ويسعى لإعادة إحياء الإمبراطورية الروسية، مما قد يهدد مولدوفا ودول البلطيق؛ ويشير وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس قلقاً من زيادة إنتاج روسيا للأسلحة، محذراً من احتمال وجود خطط لشن هجمات مستقبلية، يرى غالبية الألمان 61% أن الجيش الألماني غير مستعد بشكل كافٍ للدفاع عن البلاد، بينما يرى 2% فقط أنه في وضع جيد جداً؛ تُطالب وزيرة الداخلية الألمانية نانسي فايسر بتحسين الدفاع المدني، بما في ذلك زيادة الاستثمارات في أنظمة الإنذار والمعدات الحديثة.

يُحذر الجنرال الأمريكي المتقاعد "بن هودجرز" من أن أوكرانيا تواجه خطراً حقيقياً بالهزيمة في حربها ضد روسيا، وذلك بسبب نقص الأسلحة والذخيرة والجنود؛ ويؤكد على ضرورة إرسال رسالة قوية من الدول الغربية إلى الكرملين مفادها أنهم يدعمون أوكرانيا بالكامل وسيقدمون لها كل ما يلزم لتحقيق النصر.. يُشير هودجرز إلى أن النقص في الإرادة السياسية هو أحد العوامل الرئيسية التي تعيق تقدم أوكرانيا.

ويدعو إلى بذل المزيد من الجهود الدبلوماسية والعسكرية من قبل الغرب لدعم أوكرانيا ومنع روسيا من تحقيق أهدافها، يحذر هودجرز من أن هزيمة أوكرانيا ستكون لها عواقب وخيمة على أوروبا والعالم بأسره، بما في ذلك احتمال نشوب صراع مباشر بين روسيا وحلف شمال الأطلسي، ويشدد على أن دعم أوكرانيا ليس فقط في مصلحة أوكرانيا نفسها، بل في مصلحة جميع الدول الديمقراطية؛ يُشير هودجرز إلى أن بعض الدول الأوروبية، مثل بولندا ورومانيا، قد تتدخل عسكرياً إذا واجهت أوكرانيا خطراً وشيخاً بالهزيمة؛ ويدعو ألمانيا إلى اتخاذ خطوات استباقية لمنع حدوث مثل هذا السيناريو، بما في ذلك زيادة دعمها العسكري لأوكرانيا.

### سيناريو تدريب الناتو في ألمانيا

شهد أكثر من 200 ضيف مدعو، بمن فيهم رئيسة الوزراء مانويلا شفيشغ، في مدينة روستوك عرضاً حياً لمهارات "الحرس الوطني" الألماني، وذلك ضمن إطار اختتام تدريباتهم التي استمرت أسبوعاً ونصف، تضمنت التدريبات، التي أجريت في مواقع مختلفة بألمانيا منذ 22 أبريل 2024م، اختبار سيناريو واقعي يتضمن نشر قوات عسكرية كبيرة على الجانب الشرقي لحلف شمال الأطلسي استجابة لمناورات روسية تهدد أراضي الناتو؛ وخلال العرض تم عرض مهارات فحص المركبات عند نقاط التفتيش، وتأمين محيط الميناء البحري، ونقل المعدات الثقيلة عبر عبارات بحرية، ومكافحة المهاجمين في قوارب مطاطية، وإلقاء القبض على المشتبه بهم باستخدام الكلاب.. أكد قائد القيادة الإقليمية (TFK) أندريه بودمان، على أهمية هذه التدريبات في ظل الظروف الجيوسياسية المتغيرة، مشيراً إلى أن "ما يتم ممارسته فقط هو الذي يمكن أن ينجح" في مواجهة التهديدات المحتملة.. وأوضحت رئيسة المجلس الاتحادي شفيشغ، أن التدريبات تُجسد استعداد ألمانيا للدفاع عن نفسها وعن حلفائها في ظل تهديدات نظام السلام من قبل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

تشهد ألمانيا سلسلة من تدريبات الناتو واسعة النطاق، تجسد استعداد الحلف للدفاع عن نفسه وعن أعضائه في ظل التوترات المتزايدة مع روسيا على خلفية الحرب في أوكرانيا، وتُعد هذه التدريبات بمثابة رسالة قوية تُظهر للكركميين عزم الناتو على الرد بحزم على أي عدوان محتمل، تهدف التدريبات إلى اختبار قدرات الناتو على نشر قواته بسرعة وكفاءة، وتنسيق العمليات بين الدول الأعضاء، وتحسين مهارات الجنود في مختلف المجالات القتالية،

الاستراتيجية في 23 فبراير 2024م، مشدداً على أن قوات بلاده النووية في حالة تأهب، حيث تمتلك روسيا (6257) رأساً نووياً كأكبر قوة نووية بالعالم بميزانية (8.6) مليار دولار؛ وفي 19 يناير 2024م رفضت روسيا اقتراحاً بإعادة فتح حوار الحد من التسلح مع الولايات المتحدة.

تنص العقيدة النووية الروسية على استخدام السلاح النووي في حال إطلاق دولة معادية من وجهة نظر روسيا سلاحاً نووياً ضدها، أو تعرض الأراضي الروسية أو البنية التحتية لهجوم يشل الردع النووي، أو ارتكاب عمل عدواني ضد روسيا أو حلفائها، وتستعد موسكو منذ مطلع 2024م لإجراء تجارب نووية في البحر الأسود، وأعلنت في 21 مايو 2024م، بدء مناورات تشمل أسلحة نووية تكتيكية في المنطقة العسكرية جنوباً قرب أوكرانيا رداً على التهديدات الغربية.

### ماذا تريد روسيا من هذه التحركات؟

تستهدف روسيا تأسيس عالم متعدد الأقطاب بتحديث قواتها النووية بالتزامن مع توطيد العلاقة مع الصين، وفي مارس 2023م أجرى الرئيس الصيني شي جينبينغ زيارته الأولى لروسيا منذ بداية الحرب الأوكرانية، للتأكيد على قوة العلاقة بين موسكو وبكين.. وفي 26 مايو 2024م أكد شي جينبينغ في اجتماع مشترك مع فلاديمير بوتين على دخول العلاقات إلى مرحلة التعاون وتجاوز الصعوبات، في ظل مبادرة الصين للوساطة في الأزمة الروسية الأوكرانية، واتفقت موسكو وبكين خلال زيارة بوتين للصين على التعاون من أجل ردع سلوك واشنطن الذي يهدد الاستقرار العالمي؛ وتأتي تحركات الصين وروسيا معاً توجيهاً لـ "شراكة بلا حدود" التي تم الإعلان عنها في فبراير 2022م لمواجهة تهديدات المرحلة.

### تقييم وقراءة مستقبلية

- تنتشر القوات البرية من دول أعضاء في "الناو"، في دول البلطيق بالإضافة إلى مئات الدبابات والمركبات القتالية الأخرى، ويمكن القوا جغرافياً أصبح حلف شمال الأطلسي يسيطر على بحر البلطيق بشكل كبير.

- تحمل هذه التطورات في بحر البلطيق العديد من الإيجابيات من وجهة نظر حلف شمال الأطلسي: فقد أصبحت تحركات الحلف أسهل وأسرع فوق أراضي الحلفاء المتجاورة.

- تعد منطقة البلطيق حجر الزاوية في مساهمة الدول الأعضاء داخل الناو في الدفاع عن الجناح الشرقي للحلف، حيث بدأت دول حلف شمال الأطلسي في تنفيذ نموذج دفاعات جوية استجابة لدعوات من دول البلطيق.

- لا تبدو مناورات الناو مجرد تدريبات روتينية، حيث تعد المناورات الواسعة النطاق التي يجريها حلف شمال الأطلسي (ناو) بمشاركة العضوين الجديدين السويد وفنلندا على الحدود مع روسيا، بالأكثر خطورة منذ انتهاء الحرب الباردة.

- تأتي خطوة إقامة "سور من المسيرات" في ظل المتغيرات والحرب الهجينة التي تشهدها في أوكرانيا، فضلا عن التصعيد الروسي الذي قد يتضمن سيناريو التهديد النووي.

- رغم إدراك جميع الأطراف مخاطر التصعيد والالتزام بقواعد الاشتباك؛ لكن يبدو إن الناو تحول إلى صفحة جديدة وهي استهداف العمق الروسي بأسلحة غربية؛ وهذا ممكن أن يدفع روسيا إلى استخدام السلاح النووي التكتيكي ضد أي طرف يكون ضمن هذا الصراع.

- من المرجح أن تقاوم روسيا الحلف في منطقة البلطيق، كما يمكنها أن تزيد بشكل كبير من خطر التصعيد، لأنها تستخدم قواعد الحرب الهجينة لاختبار دفاعات الناو، ومن المتوقع المزيد من الهجمات المتكررة على البنية التحتية لحلف شمال الأطلسي.

- تزداد مخاطر التصعيد بين روسيا ودول الناو، خاصة مع احتمال استخدام الأسلحة النووية، وقد تؤدي الأزمة إلى انقسام داخل دول الناو حول كيفية التعامل مع روسيا، وبثير استخدام الأسلحة الغربية على الأراضي الروسية

مخاوف من احتمال رد روسي عنيف، وجذب دول الناو إلى صراع مباشر مع روسيا.

- ربما يكون تجنب التصعيد هو السبب وراء عدم إدراج الولايات المتحدة أسلحة بعيدة المدى مثل ATACMS (أنظمة الصواريخ التكتيكية للجيش) في إذنها بضرب روسيا.. ويبلغ مدى هذه الصواريخ 300 كيلومتر، ويمكن استخدامها لضرب القواعد العسكرية والمطارات داخل الأراضي الروسية، ولا تترك مثل هذه القيود لأوكرانيا سوى خيار التركيز على الأهداف القريبة من حدودها، لكن هذا لا يزال يشكل تحوفاً كبيراً في سياسة حلفاء كييف الرئيسيين.



وبريطانيا". وفي 31 مايو 2024م قال الأمين العام للناو ينس ستولتنبرغ إن "موسكو تشن حرباً عدوانية، وكيف لها حق استهداف مواقع عسكرية داخل روسيا".

### ما حقيقة هذه الاتهامات ضد روسيا؟

كما يتخوف الغرب من توسع دائرة الحرب، تتخوف روسيا من تحركات الناو بالقرب من حدودها، وفي 17 ديسمبر 2023م، وصف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، تصريحات نظيره الأمريكي جو بايدن بشأن مهاجمة روسيا لإحدى دول الناو في حال تحقيق النصر في أوكرانيا بأنها "محض هراء".. وفي 22 مارس 2024م أقر الكرملين أن بلاده في حالة حرب، في إشارة لموقف الغرب ضدها، وليست المعارك في أوكرانيا، خاصة بعد تولي فرنسا بإمكانية نشر قوات الناو في أوكرانيا ومناورات الحلف بالقرب من حدودها.. وفي 28 مارس 2024م أكد فلاديمير بوتين مرة أخرى، أن بلاده ليس لديها مخططات تجاه أي دولة بالناو، ولن تهاجم دول البلطيق والتشيك وبولندا، ولكن في حال تزويد أوكرانيا بمقاتلات "إف16- ستسقطها.. وعادت روسيا لتأكيد موقفها من مهاجمة دول الناو، وفي 19 أبريل 2024م أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أن روسيا لا تمتلك أي خطط ضد دول الحلف ولكنها لن تسمح لهم بالاقتراب من حدودها.

### ماذا عن تحذيرات روسيا لحلف الناو

لم تخل تصريحات روسيا من تحذير الغرب من أي خطوة تهدد أمنها، وفي 13 مارس 2024م قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أن بلاده مستعدة من الناحيتين العسكرية والفنية لحرب نووية، منوهاً إلى أن موسكو ستشن قواتها على حدود فنلندا بعد تحاقها بالناو.. وأكد على أن استخدام الأسلحة النووية منصوص عليه في العقيدة النووية للكرملين، وحذر أيضاً من إدخال قوات غربية لأوكرانيا؛ ورداً على إعلان وارسو استعدادها لنشر أسلحة نووية، توعد الكرملين في 22 أبريل 2024م باتخاذ تدابير فورية، وحمل الغرب مسؤولية اتساع الخطر النووي، لمغالاة الثلاثي النووي الغربي "الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا" في دعم أوكرانيا.

تدريبات الناو أثارت غضب روسيا، لذا قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، في 4 مايو 2024م إن التدريبات العسكرية للناو على مدار (4) أشهر قرب حدود بلادها، مؤشر على استعداد الحلف للدخول في صراع محتمل مع روسيا، نظراً لإجراء الأطلسي أكبر مناورة "المدافع الصامتة" منذ الحرب الباردة بالقرب من حدود روسيا، وهددت روسيا في 30 مايو 2024م من اتخاذ خطوات في مجال الردع النووي، إذا نشرت الولايات المتحدة صواريخها في أوروبا أو المحيط الهادئ أو منطقة آسيا، خاصة وأن هذه الخطوة ستمثل خطراً كبيراً لأمن موسكو.

### ما الرد الروسي المتوقع؟

منذ بداية الحرب الأوكرانية، وضعت روسيا قواتها النووية في حالة استعداد، وعلقت مشاركتها في معاهدة "نيو ستارت" للحد من الأسلحة النووية مع الولايات المتحدة في فبراير 2023م، وفي 26 يونيو 2023م أرسلت أسلحة نووية تكتيكية لبيلاروسيا.. واستكمالاً لهذه الخطوة نشرت في أبريل ومايو 2024م، العشرات من الأسلحة النووية التكتيكية الروسية في بيلاروسيا بهدف ردع بولندا، وأكد فلاديمير بوتين على تحديث (95%) من القوات النووية

خريطة أمنية جديدة لأوروبا، والتفوق العسكري الروسي في المعارك بالتقدم شمالاً وشمال شرقاً خارج ثاني أكبر المدن الأوكرانية، وتكثيف روسيا من عملياتها منذ أكتوبر 2023م، وأشارت تقديرات الدفاع الروسية إلى زيادة هجمات بلادها بنسبة (17%) في أبريل 2024م مقارنة بمارس 2024م وتحديداً في محيط مدينتي باخموت وأفدييفكا، ودفع التصعيد بين الجانبين الروسي والغربي لزيادة مخاوف كل طرف من الآخر، واحتدام لهجة التصريحات بين المسؤولين، كمحاولة للضغط وتحقيق مكاسب أكبر في مرحلة التفاوض إذا توقفت الحرب، وتحول الوضع إلى تهديدات مباشرة من الغرب باستهداف الأراضي الروسية، وتلويح روسيا بالردع النووي وضرب أهداف غربية داخل وخارج أوكرانيا.

### ماذا عن ثقافة الغرب بشأن

### طموحات روسيا بالتوسع؟

شكل التواجد الروسي في شرق أوكرانيا قلقاً لدى الغرب، وفي نهاية العام الأول للحرب الأوكرانية بدأت الولايات المتحدة الاستعداد لاحتمال شن روسيا ضربة نووية ضد أوكرانيا، لذا عقد مجلس الأمن القومي الأمريكي سلسلة من الاجتماعات لوضع خطط طوارئ في حال وجود مؤشر على هذا التحرك الروسي، في ظل تقدم أوكرانيا وقتها في خيرسون واحتمالية أن يكون الردع النووي رد فعل روسي في حال خسارة هذه المدينة.. زادت المخاوف لدى الغرب بإعلان روسيا رفع التسليح التقليدي والنووي وازدهار صناعة السلاح لديها في سبتمبر 2023م، ما جعل مواقف الدول الغربية أكثر تشدداً تجاه تسليح أوكرانيا ودعم الناو.

تقتنع بولندا العضو الأكثر انفاقاً في الحلف على الدفاع من حيث النسبة المئوية لتحديث جيشها بنسبة (4%) بضرورة تحمل دول الحلف مسؤولية أمن الناو وتحديث قواتها في العام الثالث للحرب، وفي 12 مارس 2024م دعا الرئيس البولندي أندريه دودا أعضاء الناو، لزيادة الإنفاق الدفاعي إلى (3%) من الناتج المحلي، ليجاري خطوات روسيا في زيادة الإنفاق العسكري.. وأوضح نائب الأمين العام للناو ميرسيا جيوانا في 22 مايو 2024م، أن الحلف لا ينوي إرسال قوات لأوكرانيا ولكنه مستعد لتقديم دعم إضافي لكييف، متهماً روسيا باستخدام "أدوات الحرب الهجينة" في جورجيا ومولدوفا، وأقر بوجود خطر على البنية التحتية التي تعد أساسية للناو.

أعلنت ليتوانيا في 25 مايو 2024م، أن الدول الـ (6) المجاورة لروسيا وأعضاء في الناو توافقت على إقامة "سور من المسيرات" للدفاع عن حدودها ضد أي تهديدات، ويمتد سور الطائرات المسيرة من النرويج لبولندا، وجاء هذا الإعلان عقب حادث حدودي على نهر نارفا بين حدود إستونيا وروسيا.. وتعليقاً على المشروع الروسي الذي يعدل الحدود مع فنلندا وليتوانيا في بحر البلطيق ويوسع المياه الإقليمية الروسية ويدخل حيز التنفيذ في 2025م، قالت ليتوانيا أنه انتهاك صارخ للقانون الدولي وتصعيد ضد الناو وأوروبا.

سرعان ما شدد الغرب من لهجته، وفي 30 مايو 2024م أكد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أنه يتعين على الغرب تحييد المواقع العسكرية التي تطلق منها روسيا الصواريخ ضد أوكرانيا؛ وأشارت مصادر أمريكية إلى أن إدارة جو بايدن سمحت لأوكرانيا باستخدام أسلحة أمريكية ضد أهداف في روسيا بشرط عدم تنفيذ ضربات في عمق الأراضي الروسية؛ واتسعت دائرة الدول المؤيدة لاستخدام كييف أسلحتها ضد موسكو، وضمنت "إستونيا ولاتفيا وليتوانيا وفنلندا والسويد" إضافة إلى "بولندا وفرنسا والدنمارك والتشيك وهولندا

إلى روسيا، وفي ممرات النقل هذه، التي يتوقع حلف شمال الأطلسي أنها ستواجه هجمات جوية مدمرة، سيتم تعليق القوانين المحلية.

وتنص الخطط الحالية على إنزال القوات الأمريكية في الموانئ الهولندية قبل ركوب القطارات التي تنقلهم عبر ألمانيا ومنها إلى بولندا، وفي حالة الهجوم الروسي على حلف شمال الأطلسي، سيتم شحن القوات الأمريكية إلى ميناء روتردام الهولندي قبل نقلها شرقاً، وقد تم اتخاذ الترتيبات خلف الكواليس لتوسيع الطرق إلى موانئ أخرى لضمان عدم قطع قوات موسكو خط الاتصالات الأرضي، إذا تعرضت قوات الناو القادمة من هولندا لقصف روسي، أو تم تدمير موانئ شمال أوروبا، فمن المقرر أن يحول الحلف تركيزه إلى موانئ في إيطاليا واليونان وتركيا.

### دول حلف شمال الأطلسي تناقش الاستخدام المحتمل للقنابل النووية

قال وزير الخارجية البولندي رادوسلاف سيكورسكي في 25 مايو 2024م، إن المسؤولين الأمريكيين والروس يناقشون الاستخدام المحتمل للقنابل النووية: "لقد أخبر الأمريكيون الروس أنه إذا فجروا قبلة نووية، حتى لو لم تقتل أحداً، فسوف نقوم بذلك.. ورغم أن سيكورسكي ذكر السيناريو الذي يكون فيه الكرملين أول من استخدم الأسلحة النووية، فإن تصريحاته تشير إلى أن حلف شمال الأطلسي لديه دافع أعظم للقيام بذلك.. لقد اعترف بأن أوروبا سوف تكون في وضع غير مؤات في حالة خوض حرب تقليدية مع روسيا، وقال سيكورسكي إنه بعد تفكك الاتحاد السوفيتي "لم تكف أوروبا بنزع سلاحها، بل قامت بتقليص صناعتها في مجال الدفاع، وبعد فوات الأوان يبدو الأمر وكأنه خطأ.. من الواضح أن أوروبا متخلفة".. أضاف: "ركزنا على المنصات والأسلحة عالية القيمة وعالية التقنية، نحن الآن فقط نعيد اكتشاف أنك في الواقع تحتاج إلى كميات كبيرة من الأشياء ذات التقنية المنخفضة أيضاً. وهذا يثير خطر أن يقرر حلف شمال الأطلسي استخدام الأسلحة النووية في الحرب لموازنة هذا الضعف النسبي.

### التلويح الروسي بالسلاح النووي

حذر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أعضاء الحلف في 28 مايو 2024م من أن السماح لكييف بإطلاق أسلحة زودها بها الغرب إلى الأراضي الروسية يزيد من خطر نشوب حرب نووية.. ودفعت تصريحات ماكرون بأنه لا يستبعد إرسال قوات إلى أوكرانيا، روسيا إلى الإعلان عن إجراء تدريبات تتضمن أسلحة نووية تكتيكية في 8 مايو 2024م، فيما هدد مدير المخابرات الروسية سيرغي ناريشكين، فرنسا في حال أقدمت على إرسال وحدة عسكرية إلى أوكرانيا، أنها وحداتها ستصبح هدفاً مشروعاً وذا أولوية بالنسبة للقوات الروسية.

كما حذرت روسيا حكومة المملكة المتحدة من أن قرارها بالسماح للقوات الأوكرانية باستخدام صواريخ ستورم شادو البريطانية للقصف روسيا قد يؤدي إلى ضربات انتقامية على المنشآت والمعدات العسكرية البريطانية على الأراضي الأوكرانية أو في أي مكان آخر.. ومن خلال هذه التهديدات، يوضح حلف شمال الأطلسي أنه مستعد للمخاطرة بحرب مفتوحة مع روسيا.

### هل سيتدخل الناو لحماية القوات الغربية في أوكرانيا؟

جاء في تقرير لجنة الخبراء بالبرلمان الألماني (بوندرستاغ)، أنه في حالة ما إذا نشرت دولة من حلف الناو لقواتها في أوكرانيا، دون تنسيق مسبق مع هيكل القيادة العسكرية للناو؛ فإن الدولة المعنية فقط هي التي ستصبح نفسها طرفاً في النزاع.. وجاء في التقرير المنشور في 29 مارس 2024م "إذا انخرطت قوات دولة عضو في الناو في دفاع جماعي عن النفس (المادة 51، ميثاق الأمم المتحدة)، لصالح أوكرانيا في صراع قائم (بين روسيا وأوكرانيا)، وتعرضت لهجوم من قبل الطرف الآخر في الصراع (روسيا) أثناء الاشتباك في منطقة النزاع، فإن هذا لا يشكل حالة من حالات المادة 5 من معاهدة حلف شمال الأطلسي".. وأشار الخبراء إلى أن المادة الخامسة من معاهدة الناو مرتبطة بتعرض دول وقوات الناو لهجوم على أراضيها أو فوقها.

### كيف سيكون الرد الروسي على التعزيزات العسكرية للناو؟

يبدو أن الصراع الغربي الروسي يدخل مرحلة جديدة أشد توتراً منذ بداية الحرب الأوكرانية في 24 فبراير 2022م، ويعود الأمر إلى ضم حلف الناو للسويد وفنلندا وتشكيل



النووي، لاسيما وأن لدى الناتو قناعة بأن التفوق الروسي في التسليح النووي، يدفع موسكو إلى وضعه كخيار ضمن خيارات المواجهة معه.

- يستغل الناتو نشر روسيا لأسلحة نووية في بيلاروسيا وتهديداتها حول استخدام السلاح النووي في أوروبا، لتكثيف تحركاته بالقرب من حدود روسيا، كنوع من أنواع الضغط على موسكو في حال عودة المحادثات بين الجانبين الأوكراني والروسي، لذا شددت دول مثل فرنسا وبولندا والولايات المتحدة وبريطانيا من مواقفهم الأخيرة تجاه روسيا.

- في الوقت الذي تسعى فيه روسيا للسيطرة على أكبر عدد من المدن الأوكرانية، تستهدف توطيد تحالفها مع الصين، وتحديث منظوماتها العسكرية التقليدية والنووية، لإرساء قواعد جديدة لنظام عالمي متعدد الأقطاب، وهي النقطة التي دفعت موسكو بالأساس لشن حربها ضد كييف، وبالتالي أي تهديد غربي من وجهة نظر روسيا، سيقلبه مزيد من الحشد العسكري في أوكرانيا وتدريبات مع حليفها بيلاروسيا.

- من المستبعد أن تلجأ روسيا والناتو إلى الردع النووي في الوقت الراهن، طبيعة الخسائر الاقتصادية والبشرية التي لحقت بالأولى جراء الحرب، لن يسمح لها باتخاذ هذا الخطوة، وطبيعة الأزمات التي يشهدها حلف الأطلسي لن تجعله يتجه نحو هذا السيناريو، إضافة إلى إدراك الجانبين خطورة انزلاق أوروبا إلى الحرب النووية وتبعات الأمر ليس على القارة العجوز فقط، بل على الأمن والاستقرار العالمي، ما يجعل مسألة المواجهة المباشرة بين روسيا والغرب ورقة ضغط بينهما يتم استغلالها من حين لآخر، للحصول على مكاسب أو تحقيق مكسب معين، في ضوء طول أمد الحرب الأوكرانية وابتعادها عن مسار المفاوضات خلال العام الحالي.

- أثبتت تطورات الأحداث على مدار العامين من حرب أوكرانيا إن موقف الولايات المتحدة وحلفائها فيما يتعلق بالمشاركة المحتملة في الصراع في أوكرانيا يمكن تبديله.. وإذا تم رفع القيود المفروضة سابقًا على إرسال الأسلحة الثقيلة والصواريخ بعيدة المدى وطائرات F-16، ومن ثم السماح باستخدام كييف للأسلحة الغربية ضد روسيا، فمن غير المستبعد على الأمد الطويل أن يتم اتخاذ القرار بإرسال وحدات عسكرية تابعة لحلف شمال الأطلسي إلى أوكرانيا، وهذا من شأنه أن ينقل الصراع إلى مستوى حرب بين روسيا والناتو.

- تتجه الأزمة بين الغرب وروسيا إلى حالة من التوترات غير المسبوقة مقارنة بالعام الأول للحرب الأوكرانية، نظرًا لاشتعال المعارك بين روسيا وأوكرانيا، وعودة الدعم العسكري الغربي لكييف بعد فترة توقف، ما تسبب في خسائر مادية وبشرية للقوات الأوكرانية في الأشهر الماضية، لذا سنشهد تصاعد في التصريحات والتحركات بين الناتو وروسيا بنشر أسلحة وإجراء مناورات.

- لم تعد تهديدات روسيا بشأن استخدام السلاح النووي مصدر قلق للغرب كما كان في بداية الحرب، خاصة وأن الناتو لجأ لتهديدات مشابهة كمنشور قوات في أوروبا أو إرسال أسلحة ثقيلة لأوكرانيا وتدريب قواتها على استخدامها، وربما التحول الجذري في موقف دول الأطلسي يجبر روسيا على إعادة التفكير بشأن توسيع دائرة الحرب، أو الانتقال إلى مرحلة الردع النووي.

- تعتمد الولايات المتحدة وفرنسا في تصريحاتهما الحالية والمناورات التي ينفذها الناتو داخل أوروبا، على إرسال رسالة دعم لأوكرانيا بعد الانتقادات التي وجهت للغرب بشأن التخلي عن كييف في حربها، ورسالة تحذير واضحة لروسيا لإجبارها على تهدئة وتيرة المعارك، والبحث عن حلول أخرى للصراع الحالي دون التطرق إلى الردع

للجيوش الغربية لأن هذا من شأنه، كما قال الرئيس جو بايدن، أن يخاطر باندلاع حرب عالمية ثالثة.. كانت النتيجة خطين واضحين يمتنعان التصعيد: لا هجمات روسية على دول حلف شمال الأطلسي؛ ولا قوات غربية تقاتل روسيا بشكل مباشر في أوكرانيا.

- إحدى القضايا الأكثر إثارة للمخاوف حاليًا من تمدد الصراع، إعطاء العواصم الغربية الضوء الأخضر لأوكرانيا لاستخدام الأسلحة الموردة إليها لشن هجمات على الأراضي الروسية على الرغم من تهديدات الرئيس الروسي من أن السماح لكييف بإطلاق أسلحة زودها بها الغرب إلى الأراضي الروسية يزيد من خطر نشوب حرب نووية.

- لا تزال قضية إرسال قوات غربية إلى أوكرانيا قيد المناقشة بين باريس ودول الناتو. وفي كييف، تم الترحيب بمثل هذه الخطوات بحماسة، وقد تم بالفعل إعداد جميع الوثائق اللازمة.. وقد أعلنت دول الحلف بالفعل أنها تستطيع إرسال جنودها وقادتها إلى أوكرانيا.. بينما هناك مخاوف في واشنطن وبرلين ولندن من أن إرسال قوات الناتو إلى منطقة العمليات الخاصة في أوكرانيا سيجعل الناتو مشاركًا مباشرًا في الصراع.

- من غير المرجح على المدى القريب، إرسال قوات عسكرية غربية إلى أوكرانيا لأنه سينقل الصراع المسلح بشكل فوري من عملية عسكرية خاصة في منطقة محددة إلى مرحلة الصراع بالصواريخ النووية، وهو أمر حذر منه موسكو مرات عديدة الولايات المتحدة وباقي دول حلف الناتو.

- بما أنه لا توجد خطط لحلف شمال الأطلسي لنشر قوات قتالية على الأرض في أوكرانيا؛ فمن المتوقع الحلف أن لن يحمي قوات أي بلد عضو بمن فيها فرنسا إن أرسلت قواتها إلى أوكرانيا، حيث لا يشمل ميثاق الحلف حماية قوات أعضائه خارج أراضيها.

- تُعدّ تدريبات الناتو في ألمانيا جزءًا هامًا من استراتيجية الحلف للدفاع عن نفسه وعن أعضائه في ظل التوترات المتزايدة مع روسيا؛ تُظهر هذه التدريبات عزم الناتو على الرد بحزم على أي عدوان محتمل، وتُرسل رسالة قوية إلى روسيا مفادها أن الحلف مستعد للدفاع عن نفسه وعن قيمه.

- تُعدّ الخطة التشغيلية الألمانية (OPLAN) بمثابة دليل إرشادي لتوزيع المهام والدفاع عن البلاد في حال تعرضها لتهديدات خارجية، وتُظهر هذه الخطة مدى استعداد ألمانيا لمواجهة أي عدوان محتمل، وتؤكد على أهمية العمل الجماعي بين مختلف القطاعات العسكرية والشرطة والمدنية في سبيل ضمان الأمن الوطني.

- تشهد العلاقات بين روسيا وحلف شمال الأطلسي (الناتو) توترات متزايدة منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا، مما يثير مخاوف من احتمالات التصعيد إلى صراع واسع النطاق، تشكل الحرب في أوكرانيا جوهر التوترات الحالية، ترى روسيا التوسع الشرقي للناتو ودعمه لأوكرانيا تهديدًا لأمنها القومي، بينما يرى الناتو غزو روسيا لأوكرانيا انتهاكًا للقانون الدولي وتهديدًا للنظام الدولي.

- يظل احتمال نشوب حرب واسعة النطاق بين روسيا والناتو منخفضًا، لكنه لا يمكن استبعاده تمامًا. قد يحدث ذلك إذا شعرت روسيا أن أمنها القومي مهدد بشكل مباشر، أو إذا تصاعدت الاشتباكات العسكرية المحدودة بشكل كبير، ومن المتوقع أن تظل العلاقات بين روسيا ودول الغرب متوترة لسنوات قادمة، قد تؤدي هذه الأزمة إلى تغيير النظام الأمني الدولي بشكل كبير.

- كانت الاستراتيجية الغربية للناتو تجاه أوكرانيا منذ فبراير 2022م تتألف من عنصرين أساسيين: أولاً: الدعم العسكري والاقتصادي الضخم لأوكرانيا لضمان قدرتها على البقاء كدولة مستقلة، وثانيًا: تجنب التدخل المباشر

## مقارنة الجيش الروسي أمام أكبر 7 جيوش للناتو من يتفوق عسكرياً؟

| روسيا                      |        | الناتو                     |        |
|----------------------------|--------|----------------------------|--------|
| منظومة مدفعية              | 7571   | منظومة مدفعية              | 3000   |
| عربات مدرعة                | 30.122 | عربات مدرعة                | 91.194 |
| دبابة قتال                 | 12.420 | دبابة قتال                 | 11.060 |
| صواريخ وعضة إطلاق للصواريخ | 3991   | صواريخ وعضة إطلاق للصواريخ | 1889   |
| طائرة قتال                 | 4173   | طائرة قتال                 | 18.034 |
| سفن حربية                  | 605    | سفن حربية                  | 1.298  |



رئيس التحرير: الأستاذ / عمر الشلح

الإخراج الصحفي: ميرفت محمود

الصف الضوئي: أحمد جبر

## مركز يمن المستقبل يختتم دورته التدريبية حول «التفكير الإبداعي للسوشيال ميديا»



قبل رئيس المركز الدكتور جمال الحميري، وسط امتنان واعتزاز كبيرين بالنتائج التي خرج بها المشاركين من هذه الدورة.

كمية كبيرة من المعلومات، وعُرِّفت بالعديد من المهارات وتقديم النصائح، ناهيك عن المحفزات التي جاءت من خلال تقديم الجوائز وعملية التشجيع. واختتمت الدورة بتقديم شهادات التقدير من

الأفكار وكتابة القصص والمقالات والاستعانة في كثير من الأمور الشخصية. التدريب على برامج متنوعة في عمل الصور والخلفيات والكتابة عليها أهمها برنامج Ganva، والاستفادة من كمية الأيقونات والصور والقوالب الجاهزة في بناء فكرة أو عمل أو صور من هذا البرنامج والبرامج الأخرى، سواء في المناسبات أو الأعمال المختلفة، وهي معلومات قيم وثيرة تغني عن كثير من البحث والجهد وتختصر الوقت.

الجدير بالذكر أن عدد المتدربين بلغ 13 متدرب ومتدربة جميعهم خرج بانطباع إيجابي بعد أن تم تطبيق جميع المعلومات التي تم أخذها من خلال عمل ورشات مصغرة بمساعدة المدربة أسنان، التي كانت حاضرة أولاً بأول مع المشاركين، والتي يسرت

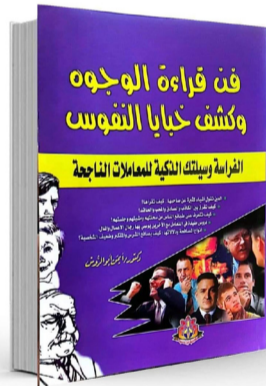
اختتم الثلاثاء الماضي الموافق 11/ يونيو/ 2024 الدورة التدريبية حول «التفكير الإبداعي للسوشيال ميديا» التي أقامها مركز «يمن المستقبل للدراسات والتدريب» بقيادة المدربة القديرة والمميزة (أسنان عوض).

حيث بدأت الدورة يوم السبت الموافق 8/ يونيو/ 2024م واستمرت حتى الـ 11 من يونيو بمعدل خمسة عشر ساعة، حيث تم التعرف على طرق التفكير الإبداعي لإنتاج الأفكار، وصياغة المواضيع بطريقة السوشيال ميديا.

بالإضافة إلى تعلم عشرة أنواع محتوى مختلف بمعايير السوشيال ميديا وأدوات جديدة في تطبيق انستجرام واستخدام الذكاء الصناعي في إنشاء الصور والفيديوهات وجمع المعلومات، والاستفادة من خلق

## قراءة الوجوه وكشف

### خبايا النفوس



فن قراءة الوجوه هو لغة صامتة تكشف عن قصص النفوس دون حاجة للكلمات؛ ففي ملامح الوجه تكمن أسرار القلوب، ومن يفهم فن قراءة الوجوه يستطيع فتح أبواب الفهم العميق.

الوجوه هي لوحة فنية تحمل رموزاً تكشف عن المشاعر والأفكار الخفية في أعماق الأرواح؛ عندما نتقن فن قراءة الوجوه، نصبح كمحققين يكشفون الألغاز ويفهمون لغة العواطف المخفية.. النظر إلى الوجوه بعمق يعيد كتابة القصص الصامتة التي تختبئ خلف الابتسامات والعبوس.

كما يقرأ الكُتَّاب في سطور الورق، يقرأ فنان قراءة الوجوه في خطوط الوجوه؛ لأنها مرآة الروح، وفن قراءتها يمكن أن يكون بوابة لفهم العالم الداخلي للآخرين؛ فكل تفصيل في الوجه يحمل قصة، ومن يتقن فن قراءة الوجوه يستمع إلى هذه القصص بعمق.

الوجه ليس فقط وسيلة للتعبير؛ بل هو لغة يجيد فنان قراءتها ترجمتها بإتقان؛ وكل وجه يحمل خريطة للحياة، وفن قراءته يمكننا من التجوال في هذه الخرائط وفهم الروايات الخفية.

## التنويم الإيحائي



حالة ذهنية وهادئة ومسترخية، في هذه الحالة يكون الذهن قابل بشكل كبير للاقتراحات والإيحاءات، التنويم الإيحائي هو حالة طبيعية جداً، ويمكن القول بأن كل شخص سبق ومر بتجربة كهذه؛ فعندما تستغرق في قراءة كتاب معين، وعندما تركز كل التركيز بمشهد أو فيلم معين، وعندما يفرق ذهنك بالأفكار والتركيز بموضوع معين، فهذه كلها حالات طبيعية من التنويم الإيحائي.

حيث ينصب التركيز الذهني الشديد الذي يضع كل الأشخاص والأشياء من حولك خارج نقطة التركيز تلك، وقد لعب التنويم المغناطيسي لآلاف السنين دوراً كبيراً في مجال الشفاء والمداواة، فحسب «منظمة الصحة العالمية» 90% من عامة الناس قابلين للتنويم الإيحائي، فمثلاً عندما تكون مستلقي أمام التلفاز فجأة تجد نفسك تغط في النوم دون إرادتك، وهذه الفترة التي تكون قبل النوم والتي يكون فيها جسدك في كامل استرخائه هي التي تسمى بالتنويم، وفي هذا أنت نومت نفسك بنفسك؛ فهذه الفترة هي التي يستغلونها المعالجين النفسيين لترسيخ شيء ما بعقلك اللاواعي.



## قصة قصيرة

### «بلد العميان»

أ/ هيربرت ويلز

مرض غريب، انتشر في قرية نائية معزولة عن العالم تقع في جبال الأنديز، فأصاب المرض سكان القرية بالعمى؛ ومنذ تلك اللحظة، انقطعت صلتهم بالعالم، ولم يغادروا قريتهم قط، فتكيفوا مع العمى وأنجبوا أبناء عميان، جيلاً بعد جيل، حتى أصبح كل سكان القرية من العميان، ولم يكن بينهم مبصر واحد.

ذات يوم، وبينما كان متسلق الجبال (نيونز) يمارس هوايته، انزلت قدمه؛ فسقط من أعلى القمة إلى القرية؛ لم يصب نيونز بأذى؛ إذ سقط على عروش أشجار القرية الثلجية.. وأول ملاحظة له كانت أن البيوت بدون نوافذ، وأن جدرانها مطلية بألوان صارخة، وبطريقة فوضوية.. فحدث نفسه قائلاً: لا بُد أن الذي بنى هذه البيوت شخص أعمى.

وعندما توغل إلى وسط القرية، بدأ في مناداة الناس، فلاحظ أنهم يمشون بالقرب منه ولا أحد يلتفت إليه، هنا عرف نيونز أنه في (بلد العميان)؛ فذهب إلى مجموعة من أهل القرية، وبدأ يعرفهم بنفسه؛ من هو، وماهي الظروف التي أوصلته إلى قريتهم، وكيف أن الناس في بلده (يبيصرون).. وما إن نطق بهذه الكلمة حتى انهالت عليه الأسئلة: ما معنى يبصرون؟ وكيف؟ وبأي طريقة يبصر الناس؟ سخر القوم منه، وبدأوا يقهقهون.

بل وصلوا إلى أبعد من ذلك، حين اتهموه بالجنون، وقرر بعضهم إزالة عيون (نيونز)، فقد اعتبروها مصدر هذيانه وجنونه؛ لم ينجح بطل القصة (نيونز) في شرح معنى البصر، فكيف يفهم من لا يبصر، معنى البصر؟ فهرب قبل أن يقتلوا عينيه، وهو يتساءل: كيف يصبح العمى صحيحاً، بينما البصر مرضاً؟!!

«بلد العميان» هو: كل مجتمع يسوده الجهل والفوضى والفساد والتخلف والفقر والعنف والتعصب، بسبب أفكار غير صالحة ومهمنة عليه، وأي دعوة للطريق الصحيح تواجه برفض وريبة وعنف؛ بلد العميان هذا، هو: كل مجتمع تسوده الطائفية، وكره الآخر المختلف، والتبرير لإيصال الأذى لكل من اختلف؛ بلد العميان هو ذلك المجتمع الذي يوجد فيه أفراداً جل همهم ماذا يأخذون منه، لا ماذا يقدمون له.

بلد العميان: هو البلد الذي يُسقط أهله الدولة والنظام ويحطمون كل أجهزة الدولة ومؤسساتها، ثم ارتكاب المخالفات والمنكرات؛ وبعدها يتسائلون لماذا يعيشون تعساء؟!!